روايات
ALHAN
ألحان

كيف أنساك ؟

١٢٥

www.liilas.com
المصرية لعشاق الحان

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$	U.K	1.5
France	15F.F	Greece	1200Drs.
CYPRUS	1.5 P.		

نجح "ديلان جونز" في الالتحاق بمنشأة "أوستن بريدجمان" بوظيفة حارس شخصي لصاحب المنشأة مع علمه بأن ذلك الرجل يقترف مخالفات قانونية تنطوي على مساس بأمن البلاد .

التقى بفتاة أحلامه المحامية والمستشار القانوني لصاحب المنشأة والتي ما لبثت أن قدمت استقالتها من العمل لارتيابها في بعض ممارسات رئيسها ..

تناولت الصحف تلك المخالفات على نحو حدا بصاحب المنشأة إلى أن يطلب "جوانا" بيد أذكى أفراد حراسته الخاصة حتى يسكتها إلى الأبد ...

www.liilas.com

شخصيات الرواية

- "ديلان چونز" : بطل الرواية ، عضو في منظمة فيدرالية ، تخفى تحت اسم : "دين إريكسون" .
- "جوانا لين" : بطلة الرواية ، محامية شابة ، تعمل مستشارا قانونيا بمؤسسة "بريدجمان" .
- "أوستن بريدجمان" : صاحب المؤسسة ومدير بعض الأعمال غير المشروعة .
- "شارلي هولتر" : صديق "ديلان چونز" الذي خانه .
- "هنري ويبلاند" : محام وشريك لـ"جوانا لين" بالمكتب .

الغلاف الأمامي

- لا تحاولي مغادرة الحجرة - إنني بحاجة إلى أن اغتسل ، ولن اخجل من وجودك هنا معي .
- لن اغتسل معك !
- لا بالتأكيد . لكنك أكثر أمانا هنا وانت تحت بصري . فعندما انتهي من الاغتسال أكون بحاجة إليك ...

تراجعت إلى الخلف بمقدار خطوة أخرى مستندة إلى حوض غسيل الوجه . فزعت عندما رأت صدار "ديلان" تسقط عند قدميها وقد تلطخت بطانتها بالدم .

رفعت بصرها نحوه .. ظهر بذراعه العارية في المسافة بين رسغه ومرفقه - وشم أزرق على هيئة نجم . لقد رأت هذا الوشم من قبل كشف عنه كم مشمر للقميص ناصع البياض في "شيكاغو" ...

دققت النظر إلى وجه مختطفها كابحة انفاسها . احتواها إحساس غامض بالأسى . فقد تعرفت على حقيقة شخصيته .

وفهم "ديلان" ذلك على الفور . كان يفضل الا تتعرف "جوانا" عليه . ومع ذلك راقه أن يعلم أنه عندما يرفع الرجل عن روحه كل غطاء ويغامر بحياته في سبيل قبلة فإن المرأة موضوع المغامرة تحتفظ بذكرى مثل هذا المشهد طويلا .

www.liilas.com

الفصل الأول

وقفت "جوانا لين" في شرفة شقتها بالطابق الثاني بأحد المباني الفاخرة تطل على الشارع الخالي من المارة تماما متوترة الأعصاب تقبض بيديها على الإفريز الرخامي ؛ تمتمت لنفسها قائلة:

- ما الذي يفعله "أوستن" ؟

تصاعد الغضب بداخلها على الرغم من انغام الموسيقى الحالمة التي دوت في المكان .

كان "أوستن برايد جمان" قد اتصل بها هاتفيا ليخبرها بانه قد عاد بالطائرة من "شيكاغو" إلى "بولدر" لكي يتمم عملية كانت قد فشلت هناك. واقترح عليها أن يصطحبها إلى المدينة لتناول العشاء معا ، أو لتناول المشروبات من قبيل إحياء ذكريات أيام خوال كانت له خلالها المحامي والمستشار القانوني .

أصابتها - فكرة استعادة ذكريات سابق عملهما معا - بصداع شديد ندت معه يداها . فقد اضطرت إلى الاستقالة من عملها معه بعد ما تبينت انه قد اصبح في عداد رجال الأعمال المفتقرين إلى الضمير .

عظمت شكوكها في إمكان أن يكون قد عاد إلى الطريق القويم خلال الأربعة الأشهر المنقضية منذ ذلك الحين .

أغمضت عينيها طلبا للاسترخاء . التقطت نفسا عميقا .. لقد لمست في تعاملاته - على مدى الأربع السنوات التي عملت معه خلالها - شبهات مخالفات قانونية متتالية فزادت حساسيتها تجاه ما كان يحلو له أن يطلق عليه مسمى الهدايا بدلا من زجاجات المشروبات .

احاط نفسه خلال العام الماضي بافراد حراسة خاصة لكنها كانت تجهل انه يخالف القوانين حتى يوم أول امس الجمعة عندما قرأت في إحدى الصحف اليومية مقالا عن عضو في البرلمان متهم بالفساد ينفق ما يختلسه من أموال على جماعة "مورو وارنر" إحدى الجماعات السرية الصغيرة بولاية "إلينوي" .

اذهلتها قراءة اسم ذلك العضو البرلماني .

وكانت "جوانا" تعلم إلى من تنتمي الجماعة . وعلمت ايضا أن احدا لا يعرف شيئا عن انها على علم بما تعلم لانها كانت هي من أمعن في إخفاء هوية صاحب هذه الجماعة في اوراق غير ذات قيمة تبلغ من الطول بضعة كيلو مترات وباسلوب لا يتعارض مع أي قانون .

كان "أوستن" قد اقنعها بان ذلك الإجراء لم يكن إلا من قبيل الاحتياط تامينا لمستقبله وحرصا منه على الا تقع أي من هذه الأوراق في يد مجلس إدارة مؤسسة "برايد جمان" .

كانت الاتهامات الموجهة إلى ممثل "إلينوي" في البرلمان - كما اوردتها الصحف مساء السبت - جسيمة ترقى إلى صعيد العالمية؛ خاصة وان كاتب المقال فتح أمام القارئ الباب لان يفهم من بين السطور- وبما لا يدع مجالا للشك - أن هناك ما يشير إلى علاقة بالمافيا.

وكان بعد ساعتين من قراءتها المقال - ان اتصل "أوستن" بها طالبا أن يراها في مساء ذات اليوم .

فكرت "جوانا" في إخطار الشرطة لكنها سرعان ما تراجعت عن هذا

www.liilas.com
المرسومة من

الراي على اعتبار ان اصابع الاتهام لم تشر إلى "أوستن ..."، "بريدجمان" بعد . وان دعوة إلى العشاء لن تنطوي على ما يجلب عليها لوما .

ومن جانب آخر كانت على علم يقين بان كلا من ممثل "إلينوي" بالبرلمان و"أوستن" من ذوي النفوذ المعدودين فحرصت على تقييم النتائج حرصها على تصديق ما نشرته الصحف .

كم تمنت ان يقضي زميلها "هنري ويبلاند" المحامي عطلة نهاية الأسبوع لديها في "بولدر" بدلا من اصطحابه والدته إلى ما لا يعلم سوى الله اين لأن وجوده بجانبها من شانه ان يمكنها من الابتعاد بقدر معقول عن منال "أوستن" .

قررت ان ترفض تلك الدعوة إلى العشاء حتى تتلافى- على اقل تقدير- حوارا طويلا مع "أوستن" عن الأيام السعيدة الماضية : سترفض دعوته باسلوب مهذب وحازم على حد سواء .

كذلك كان قرارها حتى حلول الليل ...

شاهدت سيارة انيقة رمادية اللون تسير ببطء على الطريق لا شك بحثا عن مكان انتظار بعيد المنال . مررت يديها في شعرها ثم ابعدته عن عنقها حتى يصل الهواء إليه بسهولة أكبر : إذ كان الجو شديد الحرارة

سيطر عليها إحساس غامض بالخوف . لن ترى "هنري" قبل التاسعة من صباح الاثنين . تمام التاسعة.. فهو رجل دقيق فيما يتعلق بحرصه على مواعيده . رجل يعتمد عليه .

"أوستن" ايضا جدير بان يعتمد عليه.. وإن كان لا يؤتمن تماما . فهي تعلم مدى قدرة المال على إفساد الضمائر. بل ورات كيف حطم "أوستن" الكثيرين دون ان يتحرك له ساكن . أين من الممكن ان يكون الآن بحق السماء؟

###

القى "ديلان" بنظرة ثاقبة طويلة من خلال نافذة سيارته إلى الفتاة

الواقفة في الشرفة . اضفى جسد هذه المراة فخامة مذهلة على ابسط انواع الثياب فبدا البنطلون الجينز - الذي ارتدته وكذلك القميص الحريري الذي يعلوه - قمة في الأناقة . استظهر- عن ذلك البعد وبمجرد النظر إليها -جميع سماتها بدءا من بريق شعرها الأشقر وانتهاء بقدميها الجميلتين اللتين البستهما خفا يحاكي اخر الصيحات الإيطالية في صناعة ملبوسات القدمين .

تساءل : عما إذا كانت "جوانا" تتذكره ؟

- لا بالتاكيد ... وهذا افضل .

عثر على مكان للانتظار بمحاذاة الرصيف على بعد نحو ثلاثين مترا من المبنى الذي تقطنه "جوانا" اوقف فيه سيارته بارتياح . فتح حقيبة سفره حيث اخرج منها لفة من اللاصق المقوى بالنسيج. قص منها طولا مناسبا استخدمه في لصق الباب المجاور لمقعد الركوب بجانبه مع تثبيت طرفه الأخير تحت لوحة اجهزة القياس .

اخرج بعد ذلك مسدسا من غمده حمله تحت إبط ذراعه اليسرى بعد ان حطم بقبضته مصباح السقف لانه ما من شك في ان يراه احد وهو يصطحب الفتاة معه . قطب خوفا إزاء هذه الفكرة . ظل يعاني بقسوة على مدى اليومين الماضيين . لم ير النوم ولم يكد يتناول طعاما . بدات جراحه تنزف . فقد عرف غريمه كيفية النيل منه في "لنكولن" قبل ان يقتله بهدف إنقاذ حياة "جوانا لين" .

اغلقت "جوانا" باب الشرفة وأسدلت الستائر الثقيلة المصنوعة من القطيفة متوجهة إلى حجرتها راسا لإعداد حقيبتها .

لو تعجلت في إنجاز هذا العمل يمكنها اللحاق بطائرة الليلة المتوجهة إلى "شيكاغو" حتى إذا ما احست بالأمان ببيت والديها يمكنها مواجهة "أوستن بريدجمان" بسهولة أكبر .

وقد خطرت بذهنها على مدى اليومين السابقين فكرة مؤداها انها ربما تحتاج محاميا للدفاع عنها في الأيام المقبلة وإن كان والدها هو افضل العاملين في هذا المجال في نظر جميع الناس .

www.liilas.com

أسرعت بوضع بعض الملابس في الحقيبة ثم توجهت إلى الحمام كي تعد حقيبة أدوات زينتها. ترامت إلى سمعها ضوضاء آتية من مدخل الشقة لفتت انتباهها وزادت مخاوفها. فكرت أول ما فكرت في شيء تدافع به عن نفسها. أمسكت بأكبر مبارد الأظافر المعدنية بيدها على اعتبار أنه أقوى سلاح متاح بهذه الحجرة خرجت إلى الممر فزعة.

سقط المبرد من يدها على الأرض الخشبية محدثا ضوضاء مكتومة على أثر ضربة خفيفة تلقتها على قبضتها.

جاءت صرختها مكبوحة أيضا بفعل يد قوية امتدت إلى فمها وذراع قوية طوقت خصرها وضمتها إلى جسد مهاجمها. همس صوت فاتر في أذنها:

- اسمي "ديلان". "ديلان چونز". اقترفت الكثير من الأفعال في حياتي لكنني لم أغتصب امرأة قط. لذا أرجو أن تهدئي لأنني لا أريد بك شرا.

قاومت بضراوة في ذراعيه لكنه أوتي قوة لا تقاوم.

استطرد ذلك الصوت يقول:

- أنت "چوانا لين". تركت العمل بمنشأة "أوستن بريدچمان" بـ"شيكاغو" منذ أربعة أشهر هل تتعاونين معي أم ينبغي أن ألجأ إلى أسلوب القوة؟

كفت "چوانا" عن المقاومة. لم يات "أوستن" بشخصه. أرسل من ينوب عنه إلى هنا كي يقتلها. أغمضت عينيها وقد استبد بها الخوف والغضب إزاء حماقتها في آن واحد. كان من الواجب أن تهرب منذ تطورت الأحداث.

سألها المجهول:

- تشعرين بهذا؟

كانت فوهة المسدس مستقرة فوق فخذها الأيمن وسكتت "چوانا" في مكانها تماما وأومأت برأسها.

- سوف تتعاونين معي وإلا سأضطر إلى استعمال العنف معك حتى تفقدي الشعور حتى يمكنني أن أحملك معي. هلا أتيت معي في صمت؟

مرة أخرى أومأت برأسها ببطء شديد وقد بلغ الخوف منها ذروته.

ألقى الرجل بنظرة خاطفة على منبسط الدرج قبل أن يخرجها أمامه إلى المصاعد. لم تشعر "چوانا" بالمسدس " قبالة جسدها لكنها لم تشك في قربه منها، ولا في إصرار مهاجمها المجهول على استخدامه عندما يتطلب الأمر ذلك. أرادت أن تصرخ وأن تقاوم لكن ذعرا شديدا قيد حركتها.

وقف "ديلان" خلفها بكبينة المصعد مبقيا قبضته على ذراعها بشدة حتى تفهم أن لا خيار أمامها.

وعندما فتح باب المصعد عند الطابق الأرضي رأت مجموعة من الرجال يدخلون القاعة ذات الإضاءة المبهرة تحت قيادة "أوستن بريدچمان".

ضغط "ديلان" على زر قفل الأبواب دافعا بـ"چوانا" إلى الخلف. أما الفتاة فابتعدت عنه بأكبر مسافة ممكنة للتقف عند نهاية المقصورة حيث يمكنها أن تتأمله... عيناه عسليتان براقتان ويعتم وجنتاه شعر ذقنه النابت وشعره الأشقر طويل قليلا عند قفا العنق. انعكست عليه الأضواء فتألق بما يشبه الأشعة المنعكسة على عينيه. ارتدى بنطلونا من الجينز الأسود مع صدار باللون الرمادي القاتم. بدا وكأنه ملوث بالغبار أو بالوحل... لا.. لابد أن يكون هذا بقع دم جاف... وزاد خوفها وضم صدره القوي قميص تائي أسود.

كان وجهه مصابا على أحد جانبيه وبه آثار خدوش طفيفة على الجانب الآخر.

بدا بجسده النحيف العضلي أشبه بحيوان متحفز. انتظر في صمت طويل حتى اتجهت مقصورة المصعد الآخر إلى أعلى ورفع إصبعه على الفور من فوق الزر مقتربا من الباب والسلاح في يده.

سمعت "چوانا" صوت ضجة مكتومة. كانت تلك هي اللحظة المناسبة للصياح طلبا للنجدة. لم يكن "ديلان چونز" موفدا من قبل "أوستن" وقد حضر "أوستن" للتفاهم معها. لكن الصرخة ظلت حبيسة

www.liilas.com
المترجمة من الشبكة

حلقها. أخرجها مهاجمها من المصعد لتتوجه إلى الجانب الآخر من الرواق . رأت من خلال نظرة جانبيه رجلا ملقى على الأرض بالقرب من المصعد فاقد الوعي كما يبدو . أرادت ثانية أن تصيح لكن "ديلان" لم يفته ملاحظة ذلك فوضع فوهة سلاحه الناري في جنبها . زلت قدمها وهي تهبط الدرجات لكنه قبض عليها بقوة حتى لا تسقط وساعدها على استعادة توازنها مصطحبا إياها إلى الشارع تحت ظلال الأشجار.

الفصل الثاني

www.liilas.com
المعروضة من

كانت "جوانا" قد اختارت هذا الموقع السكني الذي تتخلله مساحات زراعية كبيرة طلبا للهدوء . طالما أحست فيه بالأمان والحماية ... حتى هذه الأمسية. أمرها "ديلان" بنبرة جافة :

- السيارة الـ"برلين" الرمادية التي هناك ... اركبي في المقعد الأمامي من خلال باب القيادة . الباب الآخر ملغم بحيث ينفجر عند أول لمسة .

أطاعت الفتاة دون مقاومة قال أمرا إياها ثانية وهي تدخل السيارة من الأمام :

- اخفضي رأسك . لا تضيعي الوقت . أسرعي !

دفعها إلى ما فوق المقعد ، ثم اندفع بجانبها بحيث كادت أن تختفي من تحته .

توترت "جوانا" لهذا التلامس . بدت تلك القوة الجسدية الرجولية خطرا جسيما في ظلام داخل السيارة . شل ثقله حركتها تماما أكثر مما شلته فوهة المسدس المستقرة تحت ذقنها .

القى "ديلان" بنظرة على الشارع من خلال النافذة الخلفية وصر على أسنانه بينما ظلت هي تردد لنفسها في صمت : "ديلان" جونز" ... "ديلان جونز" . راودها إحساس بسابق معرفة هذا الرجل .

كانت ذاكرتها للاشخاص قوية لكنها لم تتوصل إلى تحديد مكان لقائهما من قبل .

رأت في ضوء السيارات الأخرى التي اضاءت داخل السيارة فجاة تقوس حاجبيه واستقامة انفه وجاذبية فمه ... لم تلتق به من قبل فحسب بل شدها إليه سحره وجاذبيته انذاك .

بدا تفكيرها غريبا في ظل هذه الظروف التي استقرت فوهة المسدس فيها تحت ذقنها خاصة وانها لم تكن من ذلك النوع العابث من الفتيات. أين رأته قبل ذلك بحق السماء ؟

دققت النظر إليه على نحو اثار فيها إحساسها بانوثتها ، وضاعف من سرعة نبضها . لقد رأت هذا الرجل على جانب آخر من حجرة ما وكان له مثل الأثر الحالي على نبضها . حاولت ان تخفف من وطاة تلامس جسديهما عن مثل هذا القرب الشديد . قالت :

- لا . انتظر .

وبمثل سرعة البرق قبض على يديها بإحدى يديه وأوقف حركتها تماما بمهارة المحترف .

نطق بلفظ سباب والقى بنظرة إلى الخارج لكنه لم يكن مدركا تماما لما يحدث فقد أثارت المرأة الممددة قبالته مشاعره ولم يكن ذلك بجديد . فقد نجح منذ ستة أسابيع ماضية في الالتحاق- بامبراطورية "أوستن بريدجمان" - بوظيفة حارس خاص بتوصية حارة من صاحب عمله السابق الذي كان "ديلان" أودعه السجن لقضاء عقوبة مدتها ثمانية أعوام . وقد توفرت لدى "ديلان" رغبة شديدة في أن يرسل "أوستن" أيضا إلى ما وراء القضبان بفضل المعلومات والأدلة التي استطاع الحصول عليها أثناء عمله بالشركة.

وقد لفتت "جوانا لين" نظره إليها منذ التحاقه بالعمل بمكتب

الرئيس. فقد خلبت لبه برقتها وتهذيبها وبذكائها وبجاذبيتها الجسدية وبطول قامتها : فقضى ثمانية الأسابيع التالية يسجل كل ما يخص الفتاة بعد أن اشتعلت فيه رغبة لا تقاوم بحيث أحس بارتياح شديد إزاء استقالتها من العمل بتلك الشركة .

تامل وجهها ورمقته بنظرات دفاعية تنطق بتحد يفرض الاحترام. تميزت بذكاء خارق لحظه فيها منذ بدء لقائهما ، وبرجاحة تفكير واتزان بما لا يسع رجلا مثله سوى أن يحلم بها بعد سني الغش والخداع . وقد أدت كفاءتها في مجال العمل القانوني والاستشاري للمؤسسات إلى تعاملها مع "أوستن" الذي كانت تخشاه مثل جميع المتعاملين معه .

ومقابل تفانيها في عملها وإجادتها له كان علمها بافضل انواع العطور من تلك النوعية التي كانت تترك اثرا رقيقا مثيرا لها عند مرورها بالمكاتب . وكانت بين عاداتها وضع إحدى ساقيها فوق الأخرى. اليسرى فوق اليمنى برشاقة وانسيابية طالما خلبا لبه .

استقرت نظرة "ديلان" على شفتيها . تذكر اسلوبها في طلاء شفتيها وكان على هيئة حرف O بشكل فمها والذي أثار بداخله افكارا كثيرة . علم أن الملابس السوداء تضفي عليها هدوءا بينما تؤكد جاذبيتها . وعلم أيضا كم كانت رغبة "أوستن" فيها . أما اليوم فما يطلبه "أوستن" لها هو الموت .

تفوق "ديلان" في اداء عمله كملاك حارس دون أن يلحظ أحد وجوده . ومع ذلك وجد الفتاة بمفردها بمكتب "أوستن" مرة بعد مواعيد العمل الرسمية ، تفحص أحد الملفات العاجلة. على مدى اثني عشر عاما من العمل بكبريات المؤسسات لم يكن قد اقترف خطأ واحدا أما في ذلك المساء فاقترف خطأين مع "جوانا لين" . كان قد علم على الفور أنها ستكون مصدرا للقلق له .. للقلق الشديد.

القى على الشارع من حوله نظرة فاحصة . أحاط افراد حراسة "أوستن" بمنطقة المبنى يدققون النظر في جميع الاتجاهات . التقط

dvd4arab.com
المدونة من الدار

"ديلان" نفسا عميقا مؤكدا - عن غير إدراك - إحساس الفتاة بشدة قربه منها . اصبح من الصعب عليه تركيز اهتمامه على أولئك الرجال الذين كانوا يبحثون عنهما . لم تكن اساليب "اوستن" غامضة بالنسبة إليه . "جاي" ذلك الرجل الذي ضربه حتى فقد وعيه بجانب المصعد كان مكلفا بحراسة "چوانا" طوال الليل ولحين حضور من يحل محله . اما "اوستن" ورجاله فمن المقرر أن يرحلوا على الفور بهدف تنظيم المطاردة من مواقع ذات فعالية اكبر .

كان عنصر الوقت هو اهم عامل تفوق به على مطارديهما لأن تحت تصرف "اوستن" العديد من الوسائل التي تساعده على سرعة الاهتداء إليهما . كل ما يمكنه أن يفعله هو ان يختار موقع ذلك اللقاء المرتقب معه بعد أن يكون قد امن وجود الفتاة قبل أن يقبض "اوستن" عليه بوقت كاف .

القى نظرة على الليموزين السوداء التي وقفت تنتظر في صف ثان أمام المبنى . فتح "رودريجو" آخر ضباط الأمن الذي كان "اوستن" قد استخدمه الباب الخلفي كي يدخل صاحب عمله ثم استقل مقعده خلف عجلة القيادة .

كمم "ديلان" فم "چوانا" بيده وخفض راسه :

- سوف يغادرون المكان . عندما يرحلون سوف أنطلق . تذكري...

رفرفت ابتسامة ساخرة على شفتيه . ثم اكمل :

- ... انه لا ينبغي فتح الباب المجاور لك .

حدقت النظر إليه واثقة بانها قد رات هذه الابتسامة من قبل وانه ما من شك في انها سوف تتمكن من تحديد شخصية مهاجمها إذا ما توفر لها قدر معقول من الإضاءة .

اما ما سوف تفعله بعد التعرف عليه فلم يزل في علم الغيب .

اقتحم "اوستن" مسكنها ومعه اربعة او خمسة رجال وهو عدد اكثر مما ينبغي حضوره في زيارة تستهدف إعادة العلاقات الودية بينهما . كان "ديلان چونز" قد اخبرها بانه يبذل محاولة لإنقاذ حياتها وجميع

مؤشرات الأحداث تؤيد ادعاءه .

قال متمتما كما لو كان يحدث نفسه :

- حسنا إذن . لننطلق .

اعتدل في جلسته واضعا مسدسه في متناول يده اليسرى قبالة صدرها بينما جلست "چوانا" لا على مقربة شديدة منه ولا بجوار الباب الملعون .

سالته بصوت قلق مرتعد :

- إلى اين تاخذني ؟

فاجابها بادب شديد :

- إلى "لارامي" .

في "ويومنج" ؟

- نعم .

مرر يديه من تحت عجلة القيادة ليلامس سلكين عاريين فقام المحرك .

قالت "چوانا" :

- هذه السيارة ليست لك !

لم يعلق بشيء .

قالت ثانية :

- عجلة القيادة ليست مضبوطة .

اجابها بضحكة مقتضبة جافة اثارتها . في اية ظروف سبق لها أن التقت بمثل هذا الرجل ؟ لم تكن محامية امام محكمة الجنايات، كما لم تكن من عاداتها التعامل مع الخارجين على القانون . وكان اقرب وضع لها من المشبوهين هو عندما كان "اوستن" يحيط نفسه بافراد حراسته الخاصة .

عند اول مفترق طرق جيد الإضاءة دققت النظر إلى الصورة الجانبية لوجهه . هزت راسها امام تعبيرات التراخي التام التي لاحت عليه . بدت ذاكرتها وكانها تعبث باعصابها . لانها لم يمكنها الآن التعرف عليه .

www.liilas.com
المجرمة من الجنان

رأت أن الفرصة مهيأة لطرح بعض الاستفسارات ؛ لذا التقطت نفسا عميقا والتفتت إليه وكانت عيناه لها بالمرصاد :

- من أنت ؟

- "ديلان جونز" .

أعطى إشارة بالاتجاه إلى اليسار وغير اتجاه السيارة بهدوء . قالت بنبرة فاترة :

- هذا غريب لكن لماذا يراودني إحساس غامض بانني اعرفك . لماذا ذلك ؟

توتر عصب في فكه الملحي ولم يجبها على الفور .

- لاننا قد تعارفنا من قبل .

أثارها إقراره هذا إلى حد بعيد لكنها أرادت الا تقر بذلك إطلاقا سألته .

- أين كان ذلك ؟

وفي هذه المرة استغرق وقتا أطول في الإجابة عليها بتلك الابتسامة الساخرة التي تبينت انها مألوفة لها جدا . قالت لنفسها بثبات : إنه يكذب !

قالت بنبرتها الرسمية المعروفة :

- إذا أطلقت سراحي على الفور فلن تواجه مضايقات كثيرة .

أكدت ابتسامة "ديلان" المصاحبة لنظرته لـ"جوانا" انها لا تتعامل مع ابله . رأت أن تحاول الجلوس بارتياح لكن ذلك كان مستحيلا لان كل سنتيمتر مربع من التلامس بين جسديهما كان مصدر معاناة جسيمة لها . قالت على نحو مفاجئ كما لو كانت تأمل إقناعه من خلال عنصر المفاجأة .

- أوقف السيارة .

أجابها وقد خلا وجهه من كل تعبير :

- لا مجال للتفكير في ذلك .

- ولم لا ؟

بدت وكأنها على حافة انهيار عصبي .

- لماذا لا توقف السيارة وتدعني امضي إلى سبيلي ؟

- لان هناك رجلا مسلحا يتعقبنا .

فاجابته بنبرة حادة :

- هنا ايضا يوجد رجل مسلح .

- انا على الأقل أسعى إلى عدم استعمال سلاحي ما أمكنني ذلك .

لم تكن إجابته مطمئنة لها تماما لكنها كانت . ما استطاع ان يقوله لها من قبيل الإجابة حتى لا يبدو متعاطفا معها .

فقد فقد أمانه حتى يستطيع إنقاذ حياة المحامية التي قرر "أوستن بريدجمان" التضحية بها ولم يصبح أكثر من رجل محكوم عليه بالموت مع تأجيل النفاذ ولم تكن "جوانا" بحاجة إلى أن تعلم بالظروف التي تحيط به اللهم إلا انه قد انقذ حياتها .

- ارجوك ...

كان هذا الرجاء الذي تمتمت به في الظلام مفاجئا له بما حملته من أحاسيس وقوض من عزيمته بحيث أحس بعجز عن تحمل مقتضيات إنجاز مهمته . جاء صوتها عذبا زادته نبرات الرجاء رقة .

تذكر ملمس بشرتها الحريري والأسلوب المثير الذي كبحت به انفاسها عندما اقترب منها محاولا بجنون أن يحصل على ما كان يريده بعد أن أثار عطرها الراقي الذي عبق الجو من حولها تلك الرغبة .

كان على قيد عرض إصبعين من تقبيلها .

نطق "ديلان" بلفظ سباب مكبوح .

كان هذا أول أخطائه : أن يريدها فوق تصور أي عقل . أما ثانيها فكان عدم إشباع رغبته فيها .

www.liilas.com
المحروسة من الله

الفصل الثالث

بحكم حياة التحضر التي عاشتها "جوانا" دائما فقد نبذت منطقة "لارامي" الواقعة في "ويومنج" على ضوء ما اشتهرت به من الهمجية.

منذ أن اجتازا حدود "كلورادو" لم تر سوى كيلو مترات بعد كيلو مترات من الأرض الجرداء تحت سماء معتمة.

كذلك لم تستسغ صحبة "ديلان" التي اتسمت بالصمت منذ مغادرتهما "بولدر" وقررت ألا توجه إليه أي حديث إضافي لأنه لا محل لأن تكشف لهذا الرجل عن أي قدر آخر من الضعف.

بدا "ديلان" أيضا غامضا مثل وحش جريح. للمرة الثانية على التوالي دخل محطة خدمة سيارات متمهلا ثم غادرها على الفور دون أن يحصل على تموين من الوقود.

عندما اقتربا من محطة خدمة ثالثة ركزت بصرها على وجهه. رأته ينفس بصعوبة وهو قابع في ركنه والمسدس مصوب إلى باب السيارة وقد بدا شاحبا تماما من تحت لحيته. سألته تلقائيا:

- هل تشعر بالم ما؟

رمقتها عيناه القاتمتان بنظرة سريعة ولم يجبها بكلمة واحدة: لأنه لم يقو على ذلك.

كانت كل طاقته موجهة إلى قيادة السيارة. كان بحاجة إلى النوم والغذاء والرعاية. كان جرحه ينزف.. أصبح بحاجة إلى المساعدة، إلى صديق... وكل من بجانبه امرأة انتزعها من بيتها توا.

كانت محطة الخدمة في هذه المرة مناسبة له. لم تبد له بدائية مثل الأولى ولم يشعر فيها بالخطر الذي حثه على اجتنابه مثل الثانية كما كان موظف خزانة النزود بالوقود صغير السن جدا بحيث يشك في أي من الظروف التي أحاطت بهذا الرجل.

قال مخاطبا إياها بنبرة آمرة وهو يغادر السيارة بصعوبة:

- اخرجي ستاتين معي.

أطاعت "جوانا"، فهم من تعبيرات وجهها أنها لن تضيع فرصة للفرار إذا ما أتيحت لها: لذا بادرها بقوله:

- لا تفكري في الفرار إطلاقا. ثم أشار إلى السلاح الناري الذي احتفظ به تحت صدره.

- أسلوب غريب لإنقاذ حياتي!

- ساكون أكثر تساهلا معك فيما بعد. اشغلي نفسك.

وتوجه وهو مرهق نحو العامل. وما إن تم تزويد السيارة بالوقود حتى أشار إليها بالاقتراب منه وعندما ترددت لوح لها بما يفيد بأنه سوف يقبض على ذراعها.

اقبلت "جوانا" نحوه محدثة نفسها بأنه لابد من أن يدفع ثمن كل هذه الأوامر غاليا. طوق كتفيها بذراعه اليمنى ملقيا عليها بثقل جسده فطوقت هي تلقائيا خصره بذراعها حتى لا يسقط كلاهما معا. قطب "ديلان" فظنت أنه سوف يسقط مغشيا عليه فتصبح طليقة السراح بذلك لكن الكابوس لم ينقشع.

استند عليها على مدى طول جناح الخدمة الحرة حيث حصل على

www.liilas.com

حقيبة إسعافات ومجموعة أدوات ومستلزمات حياكة وقدر من الين سريع التحضير وبعض الشطائر ولبن وعصير فاكهة . وفي قسم المستلزمات الصحية سألها عما تريد . فقالت بنبرة فاترة :

- ذلك متوقف على الفترة التي تعتزم التحفظ عليّ خلالها .

- اسبوع .

ودفعها نحو الأمام .

- خذي ما يلزمك .

حاولت وهي بصدد ذلك الابتعاد عنه أملا في أن يسقط لكنه تحامل على نفسه قائلا :

- خذي ما تشائين .

وعندما اقتربا من قسم الحلوى قبالة الخزانة مباشرة . سألها :

- ما رأيك ؟ أعلم أنك تحبين الشوكولاتة ... تفضلينها في علب مزركشة مذهبة لكن ينبغي أن ترضي بهذه .

كانت تحب الشوكولاتة في الواقع وفي علب مذهبة تلك التي كان "اوستن" يمدها بها بانتظام .

وإذ رأى "ديلان" أنها لم تقدم على انتقاء الشوكولاتة وضع ست أصابع منها بعربة مشترياته ثم قال يخاطبها بصوت حان أمام الخزانة:

- هيا يا حبيبتي .

التفت الشاب نحوهما وابتسم . فانحنى "ديلان" يقبل وجنة "جوانا" . قال الشاب مسؤول الخزانة :

- لحسن حظكما أن الشطائر طازجة تماما . هل أنتما من هذه المنطقة؟

فأجابه "ديلان" بينما قامت "جوانا" بتفريغ العربة :

- لا .

كان قد مرر يده من تحت صداره فعلمت أنه من الممكن أن يستل المسدس في أية لحظة . قال :

- أسرعي يا حبيبتي .

أخرج عددا من أوراق النقد من جيبه ثم مد ذراعه ببطء ليأخذ لفافة أطعمة محفوظة من فوق أحد الأرفف المجاورة للخزانة وهو يقول :

- أمامنا ليلة طويلة .

رمقه الشاب بنظرة تفهم ثم بدأ يرصد المشتريات ويسجلها أما "جوانا" فاستبد بها التوتر وقالت بنبرة تصميم :

- أريد أن أستخدم الهاتف .

أعجب "ديلان" بشجاعتها وإن ضايقه تمردها المفاجئ . تطلب استجماع قواه بضع لحظات . التقط نفسا عميقا ثم ضمها إليه بلا مقدمات هامسا لها :

- كفي عن هذه المشاكسة سوف تعرضين الصبي للخطر إذا ما أقحمته في هذا .

شلت نبرة التصميم التي شابت صوته حركتها . أحكمت تطويق ذراعها لذراعه بينما توترت أمام رقة تنهده . سرت في جسدها قشعريرة . قال بنبرة عالية :

- هيا لنرحل من هنا .

تركته "جوانا" يصطحبها إلى الخارج حيث التقت بحرارة الجو القاسية .

كان "ديلان" قد أخبرها بأنه يريد إنقاذ حياتها لكنه كان واضحا أنه لا يحتمل تدخل طرف ثالث بينهما .

وضعت حقيبة المشتريات فوق المقعد الخلفي وعادت إلى مكانها بوسط المقعد الأمامي . أغلق "ديلان" الباب المجاور لمقعده وأطلق زمجرة .

أدهش "جوانا" أن وجدت فيها نبرة من حنان. لن تنتظر حتى تشعر بالعطف عليه . لن تتعاطف مع رجل انتزعها من بيتها وأساء معاملتها متغاضيا عن كرامتها . سألته عندما عادت السيارة إلى الطريق السريع:

www.liilas.com

- لماذا تفعل بي هذا . هل تعمل لحساب شخص ما ؟ إنك مدين لي بتوضيح الأمر .

اجابها بصوت متبلد :

- اصمتي .

رمقته بنظرة لاذعة لم يلحظها ثم كانفت ذراعيها فوق صدرها . لم يكن من حسن الخلق بحيث يسقط مغشيا عليه بداخل قسم بيع الأغذية حيث توفر لها الأمان . لم تتوفر لديها الرغبة في ان يحدث له ذلك وهو خلف عجلة قيادة هذه السيارة القوية .

لم تتعرض "جوانا" للقلق طويلا في هذه المرة لأن "ديلان" توقف بعد قليل أمام أحد الموتيلات الكبيرة . سارت معه إلى الاستقبال بلا مقاومة ولا اعتراض . ولم تتردد لحظة واحدة عندما أمرها بأن تفتح الباب رقم ٧٢ .

رأت مما بدا عليه من مشيته أنه يقف على قدميه باعجوبة .

كانت الحجرة ذات الألوان الزاهية نظيفة بدت وكأنه قد تم تجديد ديكوراتها حديثا . كان ذلك أكثر مما توقعته من "ديلان" .

رفعت حقيبة المشتريات إلى ما فوق المنضدة بينما ذهب هو يفحص دورة المياه وبيده حقيبة المناشف . عاد إليها قائلا :

- إذا كنت ترغبين في الاغتسال من اثار الرحلة يمكنك دخول الحمام بضع دقائق . يمكنك أن تغلقي الباب عليك . لكن احذري إذا حاولت قفله من الداخل فسوف اضطر لكسره .

قالت محدثة نفسها بتهكم عندما التقت به عند عتبة الباب : يا لها من شهامة متناهية ! كانت قد اهتدت إلى الهاتف وأحست برغبة ملحة في أن تتصل بـ"هنري" لأنها بحاجة شديدة إلى محام ماهر يرتب لاقتحام هذا المكان باقصى سرعة ممكنة ويقبض على "ديلان جونز" وزميله في "ويلاند" و"كين" ذو باع في هذا المجال .

جلس "ديلان" والمسدس في يده فوق المقعد المجنح الذي اداره بحيث يكون مواجها لباب دورة المياه . توقع أن تغتسل في غضون دقيقة

واحدة لأنه كان عليه أن يقوم باشياء عديدة قبل أن يخلد للنوم .

وضع المسدس فوق ركبتيه وتنهد من أعماقه قبل أن يمد يده ويخرج ما بداخل حقيبة المشتريات . أخذ من بين محتوياتها لتر اللبن . التهم ما بين رشفة واخرى إحدى الشطائر وقدرا من الشوكولاتة . تناول بعد ذلك اربعة اقراص من الأسبرين وثلاث كبسولات من المضاد الحيوي . تركز بصره لحظة على مستلزمات الحياكة التي سوف يستخدمها في وقت لاحق .

تناول بعد ذلك قدرا كافيا من عصير الفاكهة المدعمة بالفيتامينات ثم نظر إلى ساعة يده .

- "جوانا" !

ولا إجابة . قال بصبر نافد :

- "جوانا" !

قرع على الباب ثلاث مرات قبل أن تفتح له وترمقه بنظرة ازدراء . كان لابد أن يضحك لو توفرت لديه القدرة على ذلك لكنه قال :

- حسنا .

وإذ ارادت الخروج إلى الحجرة منعها من ذلك قائلا :

- لا فائدة من محاولة الخروج . إنني بحاجة ممائلة إلى الاغتسال . ولست خجلا من وجودك هنا معي .

ثوربت وجنتا المراة الشابة . حدثت نفسها : مستحيل !

واثبت "ديلان" لها عكس ذلك بان جذبها إلى داخل دورة المياه وسمعته يغلق الباب على كليهما . صاحت :

- اتركني اخرج ! لكنه هز رأسه قائلا :

- سوف تعاونينني .

خلع قميصه وقد تغضن وجهه الما .

- لن اغتسل معك !

وتراجعت بمقدار خطوة بالحجرة الفسيحة .

- لا بالتاكيد لكنك أكثر أمانا هنا حيث لا تغيبين عن بصري . وحين

www.liilas.com
المعزومة من ليلاس

أنتهي من الاغتسال أكون بحاجة إليك .

- اعتني بنفسك بنفسك .

وتراجعت إلى الخلف بمقدار خطوة أخرى حيث استندت إلى الحوض وجلست فوق مقعد المرحاض وبتقطيب فزع رأت الصدار تسقط عند قدميها وقد تلطخت بطانتها بالدم .

ارتدى "ديلان" قميصا تائيا ضم صدره العضلي وظهر على ذراعه في المسافة بين رسغه ومرفقه - وشم أزرق اللون على هيئة نجم . استشاط قلبها وهي تتامل تلك الشارة الثابتة التي تزين ذراعه . لقد رأت هذا الوشم من قبل ... كشف عنه كم مشمر لقميص ناصع البياض في "شيكاغو" ...

صعدت نظرتها المتحيرة رغما عنها إلى وجهه مرورا بصدره . حددت الإضاءة الجيدة بهذه الحجرة وجنتيه وفكيه ونقته بوضوح . دققت النظر إلى وجه مختطفها كابحة انفاسها . تعرفت في عينيه العسليتين على تلك الحدة غير المحتملة التي لا تنسى التي كانت قد قرأتها فيهما من قبل .

عندما امتدت يده إلى قفل حزام بنطلونه احتوى المراة الشابة إحساس غامض بالأسى ... فقد تعرفت على شخصيته .

فهم "ديلان" على الفور أنها قد عرفت من كان . سكنت يداه فوق الحزام وأشاح بوجهه بعيدا عنها . كان يفضل الا تتعرف "جوانا" عليه . اتهمه صوت خافت ساخر بداخله بالكذب . لو كان قد قام بمهمته باسلوب التخفي ... ومع ذلك تهلل صوت بداخله لعلمه انه سيظل دائما "ديلان جونز" مهما كان أسلوب تخفيه . راقه أن يعلم انه عندما ينزع الرجل عن روحه كل ستر ويخاطر بحياته في مقابل قبلة فإن المراة موضوع هذه المغامرة يمكنها أن تحتفظ بذكرى هذا المشهد طويلا .

ومع ذلك كان هذا هو الحال ! وتعبيرات وجهها الجميل خير شاهد على ذلك .

أصبحت "جوانا" أكثر خوفا مما كانت عليه أمام الشخص . قالت لامة :

- أنت !

واجابها بعد لحظة تردد :

- لا ينبغي أن يخيفك هذا بهذا القدر إنني عميل فيدرالي .

كان كذلك على الأقل على مدى سنوات طويلة وحتى أملت عليه ظروف معينة الابتعاد عن هذا المجال .

هزت رأسها :

- اريد أن ارحل من هنا . بغض النظر عما قد يكون بينك وبين "اوستن" فلا شأن لي به .

رأى الأسى في عينيها وتوجه إلى الباب حيث قفله ثم قال لها وهو يخلع حزامه :

- لو عارضتني فانت من سوف يعاني . ليست لدي أدنى رغبة في إيذائك .

ثم قبض على يديها مقيدا إياهما بحزامه الجلدي دون ما مقاومة من جانبها . قام بعد ذلك بإخراج لفة الشريط اللاصق المقوى بالنسيج من جيب صدرته ولف يدي "جوانا" إلى حافة حوض غسل الوجه .

- "دين" .

فاجاه ذلك الاسم الذي خرج من بين شفتي المراة الشابة . تفوه بلفظ سباب . كان ذلك اللفظ بالذات هو الذي تمتم به في تلك الأمسية المشهودة والذي حفر بذهنها أكثر من أي شيء آخر .

قال مرددا بنبرة جافة :

- اسمي "ديلان جونز" .

فقالت بصوت واثق :

- "دين إريكسون" .

لم تتوفر لديه القدرة على مجادلتها . كان عليه سرعة التصرف على ضوء ما تبقى لديه من قدر طفيف من القوة . عاد إلى مهمة الاغتسال خلع حذاءه ودخل حوض الاستحمام ولم يغلق سوى نصف الستارة

www.liilas.com
للمزيد من الإعلان

المحيطة به بحيث كان الباب في مجال رؤيته . وضع المسدس فوق الرف الذي يعلو الحوض قريبا من "الدش" ثم خلع ملابسه وفتح صنبور الماء.

سكنت "جوانا" في مكانها تفكر في وضعها وقد امتلأ قلبها أسى . لقد اختطفت من بيتها بواسطة حارس "أوستن" الشخصي الذي وقف يفتسل على قيد متر واحد منها . خشيت أن تكون الأمسية التي تنتظرها ازدرائية لذا تمنت الا تعيش حتى تراها . امتقع وجهها . دائما ما كان "دين إريكسون" شديد العناية بمظهره لا يمت بأية صلة بهذا الرجل الملحي كثيف الشعر ذي الوجه العابس الذي هاجم بيتها . لذلك ينبغي الا تركز بصرها على الستارة نصف الشفافة التي وقف عاريا من خلفها .

استندت إلى الحوض وكلتا يديها موثقة وأغمضت عينيها. اخبرها "أوستن" ذات يوم بالمرتب الباهظ الذي كان يتقاضاه "دين إريكسون" بهدف إثارة دهشتها . قال لها آنذاك : الأفراد الأكثر خطورة والأكثر ذكاء هم الذين يشعلون نار الأسعار في المزادات. كان يعني بتلك العبارة أنه الأقدر بين الرجال وأن "دين إريكسون" ولا أحد سواه أكثر رجال الأمن تميزا ... وأنه قادر على شراء الرجال من أمثال "دين إريكسون" وقادر أيضا على شراء النساء من أمثال "جوانا لين" . وقد أخطأ "أوستن" فيما يتعلق بشخصها قدر خطئه فيما يتعلق بـ"دين" .

تشير جميع الأدلة إلى أن الرجل الواقف تحت وابل الماء لم يكن قد اشتري قط- ولو حتى بذلك الثمن الباهظ الذي كان "أوستن بريدجمان" - يسدده .

فتحت عينيها فرأت الماء الساقط إلى الحوض ملونا بالدم . إنه مجروح . لطخ الدم قميصه النائي وسقطت بضع قطرات منه على البنطلون الجينز" الملقى فوق الأرضية .

أدارت رأسها متخيلة جسده للمرة العاشرة فعلى مدى الأسابيع الأخيرة التي قضتها لدى "أوستن" كادت أن تحلم به ؛ إذ كان له ذلك

النوع من الجسد الذي يحفز خيال النساء . ومع ذلك بدا أن عددا قليلا من العاملين بمنشأة "بريدجمان" هم الذين لاحظوه . كانت لهذا الرجل موهبة التجانس مع البيئة مثل الحرابي. لكن "جوانا" استطاعت أن تميزه في اليوم الأول الذي اقتربت فيه من صاحب المنشأة. ولم تتمكن قط من التخلص من تلك الذكرى بل أكدت لها آخر مرة رأته فيها في "شيكاغو" أن مقدار تأثرها بجاذبيته قد بلغ حدا بعيد المدى .

أغمضت عينيها فاستعادت ذلك المشهد بوضوح مثير .

كانت في ذلك المساء شديدة الإرهاق بفعل وطأة أعمال ذلك اليوم وقد انتهت من العمل بأحد الملفات العاجلة. أدارت مقعدها الدوار بحيث أصبح قبالة النافذة الزجاجية من قبيل إراحة أعصابها . كان مشهد المدينة من هذا الارتفاع رائعا للغاية وكان من بين الأشياء التي تفتقدها في مسكنها . عادت بمقعدها ليواجه المكتب مرة أخرى .

كانت قد قدمت استقالتها إلى "أوستن" ليس بسبب مغازلته الصريحة لها بين الحين والحين بقدر ما كانت بسبب فساد ذمته وتوجهت إلى "بوادر" كولورادو" حيث دخلت شريكة مع صديق قديم يدعى "هنري ويلاند" وظل "دين إريكسون" لغزا بالنسبة إليها.

- أنسة "لين"

رات فاتنتها واقفا عند عتبة الباب بالحجرة الفسيحة . انزلقت أوراق العقد من بين يديها لتتبعثر فوق المكتب . قالت وهي تخفض جفنيها :

- السيد "إريكسون"... إنني ... أوه ... كم تعمل حتى ساعة متأخرة .

- وأنت أيضا .

شعرت بانه يتقدم نحوها فوق الأرضية المغطاة بالموكيت وتورد وجهها استحياء . وعلى الرغم من التعقل الذي اتسمت به هبت واقفة بتوقع محموم . قال :

- رأيت الضوء لكنني لم أتوقع أن أجدك هنا .

ضحكت قائلة :

- كان ينبغي أن أنصرف منذ وقت طويل !

توترت لانه كان دائم الاقتراب منها. كان يصيبها بتوتر عصبي على نحو خطير لم تجرؤ على مناقشته مع نفسها. وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتواجد كلاهما فيها بمفردهما.

رفعت بصرها لكن نظرتها توقفت عند شفتيه. وبينما هي تنظر إليه ابتسم برقة فظهرت غمازة على كل من وجنتيه المحلوقتين بعناية فائقة.

أطلعها هذا التعبير الشيطاني المفعم بالمشاعر- على مذاق الرجفة الذي يمكنه أن يبعثه في أية امرأة مهما كانت.

قال لها:

- سوف اصطحبك حتى سيارتك.

استند إلى المكتب على مقربة منها لم تسبق من قبل بحيث كان يتسنى له لمسها.

قالت:

- لا ... لا ... لا داعي لذلك.

بدات تجمع المستندات المبعثرة بهدف أن توحي له بالثبات وحتى لا تندفع في تصرف قد تندم عليه فيما بعد.

- سيارتي تنتظر بالطابق ما دون الأرضي... وهناك حارس دائم.

- ستكونين أكثر أمانا معي.

انتزعت نبرة الإقناع التي شابت صوته ابتسامة منها إذ أوحت لها بما هو أكثر من التمني حتى مكان الانتظار بالطابق ما تحت الأرضي.

احكمت قبض يديها على الأوراق ودققت النظر إلى وجهه تجاهلا لكافة مقتضيات العقل لتجيبه:

- لست واثقة بذلك تماما ...

تفهمت في الثانية التالية مبلغ الخطا الذي ارتكبته فلن يقنع بعلاقة في نطاق مثل هذه الممازحة الشفوية.

اقترب منها بقدر أكبر رافعا يدا نحو خصرها. أذهلها ذلك التلامس المفاجئ لكن "دين" يتقن هذه الفنون. نظر في عينيها ثم امسك بقميصها الحريري وأخرجه من جونلتها بمهارة الخبير.

لم تعرف قط رجلا بمثل هذه الصراحة المباشرة في مغازلاته لأنها لم تعرف من قبل رجلا مثل "دين إريكسون". تسارع نبضها عندما ادخل أصابعه من تحت القميص الحريري يمسد خصرها.

خفضت راسها مركزة بصرها على الذراعين البرونزيتين اللتين ملوقتاها واللتين شمر عنهما كما القميص ناصع البياض ليكشفا عن سر ما ... وشم في المنطقة ما بين الرسغ والمرفق: نجم ازرق محيطه باللون الأزرق القاتم.

رفعت يدها إلى كتفه تحس قوة تلك الذراع التي تجتذبها نحو جسده.

- "دين" ...

نعم. نطقت باسمه وكان رد فعله الفوري على ذلك هو التراجع ثم مغادرة الحجرة.

احست بالحرج والإهانة وحسبت نتائج تهورها. سمحت لنفسها بان تذعن لجاذبية الحارس الشخصي لـ"اوستن" دون ما اعتبار لمتطلبات مهنتها ولا لرجاحة عقلها.

تنهد "ديلان" بصوت مسموع أعاد "جوانا" إلى أرض الواقع ففتحت عينيها. بدا لها فجاة في حالة ضعف تام. الرجل الذي يستخدم لتوفير الحماية المثلى والاطمئنان أصبح الآن بحاجة إلى من يحميه ويرعاه. لا يكاد يستطيع أن يغتسل.

راته من ظهره يرفع ساقه اليسرى ويغسلها من الفخذ إلى العقب ثم يتمتم بشيء على اثر اكتشافه مزيدا من الجراح النافذة.

هذا الوغد يلعب لعبة خطيرة معها. لقد ذابت جميع الجراح التي سببها لها في الماضي بشكل او باخر في المخاوف التي عاشتها هذا اليوم ولم يبق أمامها سوى أسوا الجراح وهو ذلك الجرح العميق الذي يحمله تحت صدره.

راقبته من خلف الستار يغتسل بصعوبة ويجفف جسده وشعره الحريري بمنشفة كبيرة الحجم.

www.kitab-kitab.com
المجموعة من الكتب

وسمع تنهدها فالتفت نحوها من خلف الستار ورأى أثر بخار الماء على قميصها الحريري الذي تحول بفعل الرطوبة إلى زي غير محتشم يكشف بجلاء عن تفاصيل الجسد الذي تحته والذي لم تنجح الملابس الداخلية المصنوعة من الدانتيل في الحيلولة دون ذلك .

رأى "ديلان" أنه في تحسن مستمر وهو أمر لم يكن ليصدقه منذ خمس دقائق مضت . لهذه المرأة فعل الدواء المقوي المنعش ولوجودها فعل البلسم الشافي لجميع الآلام والأمراض .

أضاءت ابتسامة مشرقة قسمات وجهه . لقد نجح في إنقاذ حياتها وبسببه الآن إلى كسب المعركة .

الفصل الرابع

www.liilas.com
المعروضة من المؤلف

لمست "جوانا" أصابعها بعد ما حل قيد يديها . لم يصب جلدها بأية خدوش أو آلام . كانت له القدرة على عدم إحداث جراح بيديها . لم تكن قد غادرت بعد الحمام بعد اغتساله على شبه مرأى منها .

أدركت بأن مغادرتها تلك المكان بسلام تام من الأمور المستحيلة فما يطلبه منها الآن غريب للغاية . أومأت برأسها ببطء عندما كان يشرح لها ما كان يريدها أن تفعله على الرغم من عدم رغبتها في تنفيذ ما يطلبه .

قال خاتما لحديثه معها :

- أعتقد أن غرزتين أو ثلاث غرز جراحية تكفي .

ربت كتفها كما لو كانت طفلة صغيرة يحاول إقناعها بتناول طبقها من الخضر .

قالت "جوانا" محدثة نفسها وهي تهز رأسها : إنني محامية ولست طبيبة بمستشفى . ألا يعلم ذلك ؟

كان قد غادر الحمام بعد الاغتسال مدثرا بمنشفة كبيرة زرقاء اللون

ليعود بعد لحظات مرتديا بنطلونا من الجينز باللون الرمادي الفضي ولا شيء غير ذلك . أحضر معه الحقيبة الصغيرة المكسوة بالقماش الوبري وحقيبة الإسعافات الأولية ومستلزمات الحياكة . كذلك قام قبل أن يطلق يديها بحلاقة ذقنه وغسل أسنانه وتمشيط شعره . وفي كل من هذه المراحل كانت "جوانا" تهتدي تدريجيا إلى الرجل الذي عرفته من قبل .

سواء كان "دين إريكسون" أو "ديلان جونز" لا أهمية لذلك لكن ما يهم هو أنه يريد منها الآن أن تنجز عملا مستحيلا باستعمال مجموعة إبر الحياكة والخيط الأبيض .

- أعتقد أنه إذا ركزت على تنفيذ العمل بقوة كافية بسرعة يمكنك الانتهاء منه بسرعة وهذا أفضل لك ولي على حد سواء .

قام أثناء حديثه بتعقيم أولى الإبر .

أومأت برأسها ثانية :

- ينبغي ترك قدر كبير من الخيط على كلا الجانبين من أجل العقدة .

- نعم .

لا . لن تغرس هذه الإبرة في لحمه بأي ثمن في الوجود . وجهت بصرها إلى صدره . مدهش إنه أكثر جمالا مما تصورته من قبل معجزة من العضلات المتناسقة من تحت جلد ذهبي وإن كان يحمل آثار حياة شاقة بتلك الندبات وآثار الجروح القطعية وذلك الجرح العميق البشع .

قال بضحكة جافة :

- لا تخشي عليّ من الألم . لن يغشى عليّ ولن أعوي .

فقالت بنبرة فاترة :

- حسنا .

- أعتقد أنه ليس معك بنسلين ؟ ولا مخدر ؟

أطلق ضحكة خشنة أخرى . فهمت أنه يحاول بذلك تهدئة أعصابها حتى تبدأ في العمل . كان هو من سوف يعاني الآلام لكن هي التي

ارتجفت مثل ورقة شجر . أجابته بذات النبرة السابقة :

- لا ... ليس معي .

لم يكن لدى "جوانا" أي قدر من الابتسام تغدقه عليه . لقد أخرجها من بيتها بالقوة مستخدما معها القسوة ومعرضا إياها للإحراج أثناء الاغتسال . لهذه الأسباب تمقته ، لكنه قدم دليلا قاطعا على قوة الإرادة وعلى الشجاعة بشأن ذلك الجرح . فرض عليها احترامه . رفضت كذلك أن تؤلبه أي عطف واكتفت بالتفكير في ذلك . تذكرت ما كانت تشعره تجاهه منذ شهور سابقة عندما كان "دين إريكسون" وبالأمان الذي كانت تتمتع به من خلف مكتبها الكبير وعاودتها المخاوف .

كان المساء حافلا بالمتاعب وأعمال العنف منذ اللحظة التي وضع يده عليها فيها . لكن دون أن يصيبها بالقل الخدوش . كان قد أخبرها بأنه لا يعتزم إصابتها بأي أذى وأولته ثقتها فيما يتعلق بهذا الشأن وعلمت أنه لن يؤذيها بيديه ولا بمسدسه ولا بأحد الأسلحة النارية التي رأتها بحقيبته وبين طيات ثيابه .

قال مقترحا وهو يبلل الخيط الأول بالمرهم المحتوي على المضاد الحيوي الذي باصابعه :

- دليدا ؟

فصاحت :

- لا !

أشاح برأسه واتجهت عيناه إلى المسدس الموضوع فوق الرف مباشرة . وفهمت "جوانا" رسالته .

- لا تظن أنك تخيفني !

- يمكنني ...

علمت جيدا أنها تلعب بالنار . رفعت ذقنها ونظرت إلى عينيه مباشرة .

لحظ "ديلان" العناد المتمثل في تغضن شفتيها الرقيقتين وفي توتر ذقنها فتنهد . لا . لن يقتلها بالتأكيد . لكنه بحاجة إلى مساعدتها . من

www.liilas.com

المؤكد أن هذه المهمة صعبة للغاية وأن هناك من الأشياء ما لا يستطيع إنسان مهما بلغت قسوته أن يفعلها بنفسه.

قال:

- أرجوك.

كان لهذه الكلمة التي فارقت شفتيه وقع غريب على أذنيه. تذكر أنه لم يطلب شيئا من أحد منذ زمن طويل جدا.

خيم الصمت وطالت مدته. أحس "ديلان" بالندم على ما قال. زمجر قائلا وهو يلتف حول نفسه:

- اخرجي!

واصل استعداداته الجراحية انتظارا لأن تغادر دورة المياه. لم يهمه إلى أين تذهب بعد ذلك فقد أنقذ حياتها مرة وهذا أكثر مما كان يأمل فيه.

رأت "أوستن بريدجمان" ورجاله بعينيها.

ربما أنها ستحاول الاتصال بالشرطة.

ربما لا.

حتى وجودها تحت حماية رجال الشرطة لن تكون في مثل الأمان الذي يتيحه لها. لن تمضي ثمان وأربعون ساعة قبل أن يتوصل "أوستن" إلى معرفة مكانها.

قال "ديلان" وهو يلتف حول نفسه:

- لقد غيرت رأيي وأمسك بقبضتها.

- وأنا أيضا.

لمست كف يده بعد أن فتحتها برقة ولكنها بشدة لتبعث فيها الدفء وتضاعف من نعومة ملمسها.

لماذا تكون لها علاقة بهذا الرجل بالذات الذي يجذبها إليه بكل هذه القوة من بين جميع العاملين لدى "أوستن"؟

جلس فوق مقعد المرحاض ومدت "جوانا" يدها إلى أول إبرة. سألته بهدوء:

- أين المقص؟ أريده أن يكون في متناول يدي قبل أن نبدأ. أخرجه لها من حقيبة الإسعافات الأولية قائلا:

- خذيه.

- شكرا.

جلست فوق مقعد من البلاستيك في مواجهته وبحيث كانت ركبتا "ديلان" قريبتين جدا من فخذيها.

تشددت "جوانا" حتى لا تهن عزيمتها وتتمكن من إنجاز المستحيل. لأنه على الرغم مما أنزله بها من مشاعر الاستياء لم ترغب في أن تسبب له أذى أو ألما زائدة بفعل مخاوفها أو بسبب افتقارها إلى الخبرة. توقعت أن تجد صعوبة في غرس الإبرة في لحمه وواجهتها هذه الصعوبة.

جذف "ديلان" بعنف. دفعت الإبرة بقوة أكبر وتحولت ألفاظ المريض النابية إلى دعاء متكرر لا ينتهي. صر على أسنانه حتى لا يغشى عليه بفعل شدة الألم. لأنه لو حدث له ذلك فستكون "جوانا" بالخارج في أقل من لمح البصر. ويخسر المعركة ويقتل كلاهما.

أحس بقدر من الارتياح أن كان مرور الخيط أقل ألما. قال مداعبا:

- تساعدين ذات العطر دائما.

كان ذلك أول ما طرأ على ذهنه. كان بحاجة إلى أن يسمع نبرة صوتها حتى يحتمل آلامه.

فقدت قدرا من تركيزها وهي تعقد طرفي الخيط بينما قال مرددا:

- عطرك... كنت دائما أعلم عندما تعملين بمكتب "أوستن". حتى بعد مغادرتك إياه بزمن طويل. وكان ذلك يفقدني صوابي...

تناولت الإبرة الثانية لكنه لم يكن مستعدا. أمسك برسغها يمنعها.

- لا.

فقالت بنبرة تفتقر إلى القرار:

- ينبغي.

رأى أنهما رفيقان غريبان... المختطف وسجينته بينما كان ينبغي أن

www.liilas.com

يكونا عشيقين . قال متمتما :

- دائما ما سألت نفسي عن ذلك الذي ينقصني .

ورمقته بنظرة المستغرق في التفكير .

- لقد شاركت في عدد كبير من الاتحادات بحيث تعلم أن شيئا لا ينقصك .

لم تكن "جوانا" قد فهمت ما يرمي إليه بتلميحه . وكان ذلك أفضل فلم تكن الظروف مناسبة لأن يخبرها بكم من ليال قضاها ساهدا يطارده جسدها الرشيق .

- نعم شاركت في عدد كبير من الاتحادات بحيث علمت بمدى رغبة "أوستن" فيك . ليس هناك ما يدعو إلى الخوف كما تعلمين . ما كنت لادعه يفقدك احترامك قط .

خفضت نظرتها .

- حتى "أوستن" نفسه لا يحصل دائما على ما يريد .

فسألها ولم يزل قابضا على رسغها :

- وماذا عنك يا آنستي المحامية ؟

- لو كنت أحصل دائما على ما أريد ما وجدت هنا أفعل ما أفعله الآن وبقيت على راحتي في بيتي .

- بمفردك ؟ أم معك شخص ما ؟

تصور "ديلان" مثل هذا الاحتمال . صحيح أنه لم يكن لها خطيب في "شيكاغو" لكنها كانت قد غادرت تلك المدينة منذ أربعة أشهر .

لم تجبه "جوانا" بل تمنت لو أنه يترك يدها لأن ملامسته لها لم تكن غير ذات أثر عليها . لأن علمها بأنه يتعذب من أجلها فجر فيها ينابيع العطف والمشاعر الأخرى التي كانت قد بذلت جهدا مضنيا حتى كبحتها . تذكرت مشاعر الخواء الرهيبة التي أحستها يوم أن غادر مكتب "أوستن" بلا عودة إليها والخجل الذي عانته إزاء ما عرضته عليه ورفضه .

قال محررا رسغها من قبضته :

- أسف . لا شأن لي بهذا .

حاولت أن تستجمع قواها حتى تهاجم النقطة الثانية لكنه لم يسعها أن تدفع الإبرة إلى داخل لحمه . قالت وهي تتأمل صدره :

- جرحت من قبل .

- أصبت برصاصة مزقت لحم كتفي . لكن الجرح شفي تماما .

- ربما وجب عليك تغيير مهنتك .

فقال بابتسامة غامضة :

- نعم

قالت بنبرة تصميم :

- سوف استأنف .

اختفت الابتسامة على الفور وهو يومئ برأسه .

أملت على نفسها أن تتشدد بحيث لا تلقي بالا إلى أنفاسه المكبوحة ، ولا تقلص عضلاته التلقائي ، ولا جلده الذي يرشح عرقا . عندما انتهت من الغرزة الثانية أخذ يدها في يده قائلا :

- هذا يكفي ... عمل ممتاز .

رفعت رأسها قلقة لما شاب صوته من ضعف شديد . رأت أنه قد أغمض عينيه . إذا غاب عن الوعي فسوف تضطر إلى اصطحابه إلى المستشفى . لم ترغب في أن تتحمل وزر وفاته .

فتح عينيه مرددا :

- عمل ممتاز مقدس .

دبت في صوته لمحة قوة بعثت الاطمئنان في قلب "جوانا" .

بعثت الجرح الذي لم تكن مطمئنة إليه تماما بالمرهم المحتوي على المضاد الحيوي ، كما دهنت المنطقة المحيطة به . وعلى الرغم من ارتعاش يديها وضعت ضمادة معقمة فوقه .

قال لها وهي تنهض من فوق المقعد :

- أشكرك .

أجابته متلهفة إلى الابتعاد عنه بقدر الإمكان وبأسرع ما يمكن :

www.liilas.com
المحروسة من الله

- إنني محامية .

عندما بدأت تعيد المرهم والضمادات الباقية إلى وضعها الأول بالحقيبة .

قال متمتما :

- المحامية والمستشار القانوني لـ"أوستن بريدجمان" . لازلت أراك بمكتبه ...

تورد وجنتاها فراوده إحساس بالنصر . فقد أملى عليها أن تتذكر مشهدا لن ينساه قط .

كان قد رمقها بدءا من عتبة الباب بنظرات مفعمة بالمشاعر وقد وجهت مقعدها نحو النافذة مما أتاح له - وبقدر كبير من الارتياح- الاستمتاع على مهل برؤية ساقيها الجميلتين تحت الإضاءة المباشرة . رأى أيضا ؛ نصف قميصها الحريري الأبيض خارج جونلتها الحمراء .

كانت "جوانا" قد قدمت استقالتها من العمل وعلم هو بذلك منذ ثمانية أيام سابقة . أحس بالارتياح إزاء هذا القرار وإن كان سرعان ما أسف على تركها العمل بالشركة .

كان الموقف قد بدا يتازم بالمنشأة بحيث إنه لو كانت "جوانا" قد بقيت بها لكانت قد وجدت نفسها محمولة في الزوبعة . لكنها وقد تركت العمل في المنشأة ما كان ليقع بصره عليها قط بعد رحيلها . عانى الكثير بسبب فراقها . كان قد التقى بالعديد من النساء في حياته . لم يعرف سبب إحساسه بكل هذه الرغبة في الإبقاء على هذه الفتاة بالذات سوى أنها فاتنة جدا ورقيقة جدا . كانت فتاة كاملة وكان "أوستن" نذلا وكلما طالت مدة اشتغالها لديه ازدادت تعرضا للمخاطر والشبهات . ولم يرغب هو لها أن تلوث يديها .

وجهت "جوانا" مقعدها نحو الحجرة وابعدت عن جبينها خصلة شعر حريرية . أحس بإشفاق عليها عندما رأى علامات الإرهاق تحيط بعينيها لكنه لم يكن له الحق في الحديث معها في ذلك على الرغم من النظرات التي كانت تختلسها إليه دائما .

ومع ذلك تولدت فيه فجاة رغبة ملحة في أن يقرب تلك الفاكهة المحرمة

- انسة "لين" .

كانت الدهشة التي ألمت بها لرؤيته مصحوبة بفيض من المشاعر التي أدركها على قيد مسافة لا تقل عن خمسة أمتار منها .

- السيد "إريكسون" . كم تعمل حتى ساعة متاخرة .

- وانت ايضا ...

نهضت في اللحظة التي بدأ يتقدم فيها إلى داخل الحجرة .

- رأيت الضوء لكنني لم اتوقع أن أجدك هنا .

ضحكت على نحو مقتضب :

- كان ينبغي أن أغادر المكتب منذ وقت طويل !

فقال وقد بلغ المكتب :

- سوف اصطحبك إلى سيارتك .

فإن قريبا منها أكثر من أي وقت مضى . قريبا بحيث أصبحت في متناول أنفاسه . بدأت تجمع بعض الأوراق المبعثرة فوق المكتب .

- لا داعي لذلك .

وبدأت ترتب المستندات داخل الملف .

- سيارتي تنتظر بالطابق ما دون الأرضي وهناك حارس مستديم .

قرر الا يتركها تمضي بمفردها إذ كانت هذه فرصة ذهبية مهيأة طالما انتظرها .

- سنكونين اكثر امنا وانت معي .

رفعت بصرها نحوه ببطء لتلتقي نظراتهما وخفق قلبه سرورا .

قالت بصوت رقيق :

- لست واثقة بذلك تماما .

كانت محقة فيما قالت لكنه لم يامل في أن يسمعها تقول له ذلك . ترك الصمت يخيم في ذهوله وقد اقتنع بانه يوشك أن يفقد صوابه لكنه كان عاجزا عن مقاومة رغبته . بحركة بسيطة من يده بلغ خصرها وبدأ

www.liilas.com

ينزع القميص من تحت جونلتها . انتشى للمس جسدها الحريري .

التقت نظراتهما وفتحت "جوانا" له شفتيها .

زادت رغبته فيها إزاء هذه الدعوة غير المنطوقة؛ إذ تبين له أن الفتاة تريده قدر ما يريدها . همست له برقة :

- "دين" .

تريده . تريد "دين إريكسون" لكنه لم يكن ذلك الرجل .

اغمض عينيه مجدفا في صمت ثم وبإرادة فولاذية أدار ظهره لـ"جوانا" مغادرا الحجرة على الفور .

لم يكن وقع هذه الذكرى جيدا عليه . "جوانا" بمفردها معه الآن وهو أبعد ما يكون عن ذلك الذي اشتهاه .

سالته كما لو كانت قد أحست هي أيضا بأن ما كان يمكنهما اقتسامه بعيد المنال :

- منذ متى تشارك في اعمال الـ FBI ؟

- منذ اثني عشر عاما .

- هل لديك الدليل على ذلك ؟

امتقع وجهه وهو يجيب :

- لابد أنني قد نسيت الشارة الخاصة بي بجيب بنطلون اخر .

فهمت انه يكذب عليها . فلم يكن عميلا فيدراليا بل مجرد حارس خاص لـ"اوستن" ولا شيء غير ذلك .

ارتعشت يداها وسالته بينما كانت تلف الضماد الطويل فوق الضمادات المعقمة :

- ما الذي تريده مني ؟ وما الذي يريده "اوستن" ؟

- يريد أن يقتلك .

خفضت راسها . ما يقوله مستحيل ولا يقبل مجرد التفكير فيه ومع ذلك كانت واثقة بانه الحقيقة . همست له :

- وانت ؟

- اريد لك أن تحبيني .

رفعت راسها فالتقت بنظرته الثاقبة على صفحة مراة حوض غسيل الوجه .

نظر إليها مسجلا انطباعها . تذكرت الآن وبعد أن حلق ذقنه واغتسل كم كانت تعتبره وسيما جذابا .. نطق وجهه بسحر ظالم غير مبال على الرغم من الوضع الحرج الذي كانت عليه . لم يهدد سلامها قط مثل أي من زبائنية "اوستن" الآخرين لكنه كان يسبب لها اضطرابا من نوع مختلف تماما ... بدا بالفعل يعتمل بداخلها . قالت تلوم نفسها في صمت : "سوف افقد صوابي" وحولت بصرها عنه حتى تهدأ الدماء في عروقها .

سالته :

- هل يعلم "اوستن" انك قد غدرت به ؟

- تركت له رسالة في "كنكولن" بـ"نبراسكا" .

- هل يقتلك ايضا ؟

- إن اهتدى إلي .

- وما الذي يحدث لي عندئذ ؟

- عندما تحين تلك اللحظة امل ان اكون قد وفقت في وضعك في ماوى امن .

- اين ذلك ؟

- لا اعلم بعد .

لم ترق لها إجاباته ولم تعجبها أساليبه . غادر شفتيها تنهد وغطت وجهها بيديها ... حكم عليها بالموت . اصبحت في ضياع . رأت أن تتوسل إليه :

- اتركني الآن . ينبغي أن تفعل ذلك . إنها فرصتي الوحيدة للنجاة إذا ما تمكنت من التوصل إلى الشرطة .

- لا .

سالته معترضة على قراره وقد اشتد بها الغضب :

- ولماذا لا ؟

www.liilas.com
المرجع من الفنان

رمقها بنظرة قاسية وبدا يشرح لها الأسباب بلا مقدمات .

- لان كافة المعلومات التي تصل إلى الشرطة يمكن لـ"اوستن" الحصول عليها بدون تاخير . إذا دخلت قسم الشرطة في الثانية صباحا فستكونين في عداد الراحلين بحلول الفجر . هل تفهمين ذلك ؟

صمت قليلا مركزا عليها نظرة صارمة ارتجفت أمامها .

- أمل من كل قلبي ان تكوني قد تفهمت الأمر يا آنسة "لين" ... لانني افضل فرصة امامك كي تخرجي من هذه الأزمة على قيد الحياة سواء برضيك ذلك اولا برضيك .

قالت محدثة نفسها بعد ذلك عندما رات كيفية استخدامه لقطع اثاث الموتيل : إنه شديد التخوف . فقد حمل في حقيبته الخضراء الكبيرة ما يكاد يشبه ترسانة من الأسلحة . فبعدما وضع احد الأسرة المزدوجة خلف الباب وضع الحشية امام النافذة مثبتا إياها في موضعها باستعمال احد المقاعد .

وعندما راته يقترب منها والحزام الجلدي بيده صاحت :

- لا ! لا تبدا من جديد !

وضعت قبضتيها إلى جانبيها واتخذت خطوة نحو الخلف وتبعها قائلا بهدوء :

- هذا لصالحك .

- اتركني وشاني !

- إنني بحاجة إلى ان انام .لا يمكنني ذلك مادمت تتمشين بالحجرة او تحاولين مغادرتها .

- حسنا لا تنم إذن !

- مستحيل لن يمكنني تحمل الآلام .

توقف بجوار الفراش مواجها إياها وفي اقل من غمضة عين وجدت نفسها محاصرة باحد الأركان . قالت بنبرة حادة :

- إنها مشكلتك !

إلى الجحيم بالتعاطف والشفقة ! لن تسمح له بذلك ثانية بدا وكانه

على حافة الانهيار ولن يستطيع التحامل على نفسه طويلا .

قال :

- مشكلتي هي مشكلتك . او بمعنى أوقع مشكلاتك هي مشكلاتي .

- لا يمكنك معرفة ما يعتزمه "اوستن" .

- يريد ان يمحوك من العالم . لا تسمحي لنفسك بان تتصوري أنه سوف يكون بوسعك مناقشته في الأمر . منذ اللحظة التي وقعت فيها على قرار تاسيس "مورو وارنر" وقعت على قرار إعدامك .

شحب وجه "جوانا" عندما لفظ "ديلان" اسم تلك الجمعية الملعونة التي من المفترض الا يعلم احد عنها شيئا .

- كيف علمت بامر هذه الجمعية ؟

- لانني مطلع .

رفع إحدى كتفيه مستطردا :

- في جميع الأمسيات التي كنت تعملين فيها حتى وقت متاخر من المساء مع "اوستن" كنت اعود إلى مكتبه في وقت لاحق والقي نظرة على ملفاتك . لو عدت بتفكيرك إلى الوراء قليلا لتذكرت انني من كنت اتولى الحراسة في تلك الأمسيات . هذا لو لم تكوني قد لاحظت شيئا على الإطلاق . لان مهمتي كانت وجوب العمل في الخفاء .

- إنني اذكر ... لكن ما قمت به في عداد الأعمال غير القانونية .

كانت تلك الملفات على اعلى مستويات السرية .

قال بابتسامة ساخرة :

- الم يخطر ببالك قط ان تنسي انك محامية ؟

اجابته بنبرة تعال :

- كان بوسع "اوستن" ان يطردك لتدخلك في شؤونه والاطلاع على مستنداته .

قال بنبرة جافة وقد اختفت ابتسامته تماما :

- "اوستن بريدجمان" سوف يقتلني يا انستي . وهناك فرص قوية قائمة لان يستاصل كلينا . ثم قال وهو يرفع يده : هيا استلقي فوق

www.liilas.com
المنزوعة من الملف

الفراش .

- لا .

توترت عضلات فكي "ديلان" . يا لها من امراة غير محتملة ! الا تعرف انه يمكنه ان يقهرها بلا مجهود يذكر ؟

طالما تاملها بإعجاب على مدى ستة اشهر كاملة لكنه بدا يعتقد انه اخطا تقييمه إياها .

بدت الآنسة الناعمة الرشيقة "لين" وكانها امراة حديدية على الرغم مما اتسمت به من ظرف ورقي شهد به جميع العاملين بالمنشاة .

###

ضمت "جوانا" يديها الجميلتين ثانية بإصرار مقررة انها لن تتردد في استخدام قبضتيها إذا ما تطلب الامر ذلك .

أحس "ديلان" بانه بدا يفقد السيطرة على الموقف في مكان ما بين محطة الخدمة التي توقفا فيها والموتيل الذي ينزلان به . وانه فقدها كلية لحظة ان تعرفت عليه . عليه إذن ان يتحين الفرصة وباسرع ما يمكنه .

توجهت نظرة "ديلان" تلقائيا إلى صدرها . ارتفع القميص الحريري خوخي اللون وانخفض وفقا لتنفسها وبدا صدرها رائعا وقد كشف النسيج الحريري عن ملابس داخلية جميلة . الهب هذا المنظر خياله لهذا اضطر إلى ان يخفض بصره إلى موقع ادنى .

بدا البنطلون الجينز مثل جلد ثان لجسدها وكان قوامها جميلا طاغي الأنوثة . الحت عليه رغبة في ان يغامر بكل شيء في سبيل الاقتراب منها بقدر اكبر حتى يشعر بالدفء المنبعث منها ويسمع صوت انفاسها .

نسي امر الحزام والمهمة التي كان مقدما عليها متخليا عن كل حس سليم . لم يستطع الآن ان يواصل إنكاره ان هدفه الوحيد من إنقاذ هذه المراة هو الفوز بها .

تراجعت "جوانا" بمقدار خطوة إلى الخلف . اصبحت الحجرة شديدة

الزحام وتصاعدت حدة التوتر بسبب النظرة المعبرة التي رمقها بها "ديلان" وهو مقبل على تمسيد جسدها . قالت له :

- ارى انه يمكننا التفاهم على اتفاق ما .

- اي اتفاق هذا ؟

مررت طرف لسانها فوق شفتيها . طالما اشتهاها . لم تنطفئ شعلة الجاذبية الطاغية التي احسها كل منهما تجاه الآخر ولم ينسها أي منهما بل عاودتهما بكل مالها من قوة في ظروف غير مواتية على الإطلاق كانت تبعث على الضحك لو لم تكن المخاطر المحلقة بهما على هذا القدر من الشدة .

الرجل الذي امامها الآن مسلح حتى اسنانه كما يقولون . يوم أن عرفته لم يكن سوى احد افراد حراسة صاحب العمل الخاصة وجدته مغويا ذا جاذبية غامضة وأدب جم لم تشبه سوى واقعة واحدة .

اصبح اليوم عدوا لصاحب عملها السابق ... بالغ الأدب وقريبا منها إلى حد مزعج لانه لسوء الحظ لم تزل جاذبيته الجسدية لها في الذروة .

اجابته بهدف إنهاء الصمت الذي ثقلت وطاته بينهما اكثر منه لعرض اقتراح :

- اتفاق مالي .

ومع ذلك وفي حالة قبوله هذا العرض ستظل مدينة له طوال العمر لإطلاقه سراحها مقابل المال . احست بحاجة ملحة في الابتعاد عنه .

كان عاريا حتى خصره امامها وكانا بمفردهما . احست باضطراب شديد امام اسلوب تنفسه ورقة جسده البرونزي. حاولت ان تذكر نفسها بانه ولد شرير لكنها لم تر فيه سوى الرجل وبلغ إحساسها بانوثتها الذروة ...

هز "ديلان" رأسه ببطء :

- لا حاجة بي إلى اموالك يا انسة "لين" .

كانت هي من تريده لكن كما كان الحال في "شيكاغو" في تلك الأمسية

www.liilas.com

التي لا تنسى كان يعلم انه لن يروي عطشها .

وبخطوة أخيرة لم تصبح هناك مسافة تفصل بينهما . رأى لون عينيها يزداد قتامة . هذه المرأة التي اختطفها من بيتها تمثل له في هذه اللحظة فاكهة أكثر تحريما من أي وقت مضى .

ومع ذلك الحت عليه الرغبة في أن يذوقها ... مجرد أن يذوقها . قالت وقد سكنت تماما :

- لا .

جرؤت على أن تتنفس لكنها لم تجرؤ على النظر إليه .

مد نحوها يدا لمس بها خصرها قبل أن تمسد ظهرها ثم لمس وجنتها بشفتيه وانتظر كي ترد عليه تلك الـ"لا" . لكنها لم تقل شيئا وإن كانت قد ارتجفت داخليا .

عندما اقترب فمه من شفتيها أشاحت بوجهها بعيدا عنه قائلة :

- هل من ... هل من أجل هذا حملتني إلى هنا ؟ حتى ... حتى تغتصبني؟

لاحت على وجهه ابتسامة ملؤها الألم ثم تساءل :

- هل هذا ما كان يدور برأسك في "شيكاغو" في كل مرة اضبطك فيها تنظرين إليّ ؟

وابتعد عنها قليلا :

- كنت تظنين أنني من تلك النوعية من الرجال التي يمكن أن تغتصب.... أم أنك كنت تفكرين في شيء مختلف ؟

قالت محدثة نفسها في صمت : كنت أفكر في شيء مختلف يعلمه جيدا ! لكنها قررت الا تريحه بأن تطلعه على ذلك. ليس هنا على الأقل .

لم تجرؤ حتى على التنفس .

قال متنهدا وهو يتراجع إلى الخلف ببطء شديد غير ملحوظ :

- انت محقة . سنكون على وضع أفضل إذا لم أقبلك .

وبسرعة البرق أمسك قبضتيها بيديه وفي أقل من لمح البصر وجدت نفسها مقيدة بالحزام الجلدي الأسود .

لم تدرك على الفور ما قد أصابها واشتد ضيقها به :

- يا لك من وغد !

حاولت بكل قواها التخلص من هذا القيد لكنها خسرت المعركة. كانت تهدف بمقاومتها استنزاف ما تبقى له من قوة لكنها فشلت .

أجابها بنبرة هادئة :

- إنني اسوأ من ذلك يا آنسة "لين" .

وأقفل الحزام بعقدة أخيرة على معصميها .

- كاذب !

- بهذا تقتربين من الصفات الأقرب إلى طبيعتي.

واختنقت صرخة الغضب في حلقها .

www.liilas.com
المعروفة من العنان

الفصل الخامس

كان أمامها فراغ كاف للحركة لكن لم يمكنها اجتناب "ديلان" تنهد بثقل ثم اتجه نحو الجدار وتحرك قدر من جسد "جوانا" معه .. ذراعها اليسرى وساقها اليسرى على وجه التحديد . ولم يبخل "ديلان" في استعمال الشريط اللاصق المقوى بالنسيج ... اما اليد اليمنى للفتاة فقد وثقت بالحزام الملعون إلى قائم السرير . سألته متذمرة :

- كيف تريدني أن أنام وأنت تسحبني معك هكذا ؟

- وكيف تريدينني أن أنام وانت لا تكفين عن الكلام ؟

- أطلقني !

- اصمتي !

- وغد !

تنهد "ديلان" باسى. تسعى "جوانا" بكل قواها إلى أن تفقده صوابه. في كل مرة يخلد فيها إلى النوم تبدأ معه حوارا جديدا. كانت قد شرحت له موقفه الميئوس منه في نظر القانون. لابد أن خيالها الخصب زاخر بالعديد من التعليقات التي تحتفظ بها له حتى تحول دون أن ينام

حتى مطلع الصباح ... أو حتى ينفد صبره ويضطر إلى تكميم فمها .

بدت هذه الفكرة مغرية ببساطتها: قفاز مطاطي أو قطعة من نسيج من الممكن أن تضمن له هدوءا تاما .

انتزع الألم منه تنهدا عميقا . لا .. ليست لديه القدرة الكافية على تكميمها. اشتدت آلامه بعد النشاط المؤقت الذي استمده من تناول وجبته واغتساله. وخار الآن ما تبقى له من قوة .

- شريكي في العمل "هنري ويلاند" ...

نطق "ديلان" بلفظ سباب من تحت الغطاء .

- ... مشهور جدا بمحافظته على حقوق الضحايا . سوف نطالب بتعويض كبير عن الأضرار والمصالح الأخرى يا سيد "جونز" . وكل ما تملكه سوف يؤول إليّ .

قال متمتما :

- سيارتي ليس إلا .

- ماذا ؟

- سيارتي . هي كل ما أملك .

لم تجبه وتنهد ارتياحا . استسلم للنوم عندما صاحت تقول :

- لا يمكنني أن أصدق أنه بكل ذلك المرتب الباهظ الذي يدفعه "أوستن" لك لا تمتلك سوى سيارة .

احتملها بكل صعوبة .

- إنها أحدث وأغلى سيارة من أحدث طراز متميز بكافة الكماليات المتاحة .

- آه !

خيم الصمت ثانية لكن "ديلان" ظل متخوفا من أن تكون متربصة به كما تربص لها بممر شقتها في "بولدر" في انتظار أن تغادر الحمام .

أحس بوخز الضمير إزاء مقدار جرمه في حقها والذي كان منافسا لآداب مهنته فقد كان من الصعوبة بمكان أن ينقذ حياتها وأن يكون مهذبا في التعامل معها في نفس الوقت .

www.liilas.com
المشروعة من الهلال

وقد تضاعف حجم المراهنة .

وبدلا من الاعتذار لها وهو ما لم يكن على استعداد لأن يقوم به دعا الله أن يسكتها في النهاية . ألمه صدره واستبدت به أوجاع رأسه وألمت الآلام بجسده كله ووخزته عيناه بسبب قلة النوم . أصبح بحالة لا تحتمل المزيد .

طرفت عينا "جوانا" وكانت لاتزال نائمة تحت ضوء الصباح الذي تسلل إلى الحجرة. أحست بنشاط وحيوية وابتسمت رضا. لكن حين بدأت تتمطى فوق الفراش أحست بالقيود التي شلت حركتها. عاودتها ذكريات أحداث الليلة السابقة. رقد "ديلان جونز" بمحاذاة جسدها مستغرقا في النوم. اختفى إحساسها بالرضا على الفور في موجة من الغضب .

ما كان من الواجب أن تستسلم للنوم . كانت على الأقل لا تعتقد أنه من الممكن أن تنام في ظل مثل هذه الظروف. كان يمكنها عندئذ أن تقضي ليلة ممتازة... مع عدوها المدد بجوارها. لو كان بوسع "جوانا" لصوبت رصاصة إلى رأسه ردا على المخاوف والإهانات التي أوقعها بها. لكن يمناها كانت مقيدة إلى قائم الفراش ويسراها مشلولة الحركة تحت بطن "ديلان". داعب تنفسه المنتظم جلد عنقه .

قالت محدثة نفسها بازدراء : هذا الوغد يتمرغ فوقي ! ينبغي أن تتخلص من هذا الوضع قبل أن يحدث شيء مرعب آخر . لكن كيف يمكنها الفرار بحق السماء ؟

لديه العديد من الأسلحة فضلا عن بكرة اللاصق الذي يستخدمه بكل ارتياح لتقييد حركتها .

تنهد "ديلان" في نومه وتقلب بقدر طفيف . مسدت عضلاته - وهي تنقبض بعد ارتخائها - جسدها بأكمله مثل موجة دفء لذيذ . أحست حلقها يجف وبذلت أقصى ما بوسعها لتظل ساكنة تماما... غير مبالية إطلاقا بينما اتقدت مشاعرها .

وجدت نفسها متورطة في ذلك النوع من المشكلات الذي اشتهرت

باجتنابه . فلم تعتنق "جوانا لين" قط نظرية شقيقتها ومؤداها : أننا نعيش في عالم من الرجال . ينبغي أن ننتقي أحدهم ونعيش معه ! كانت تلك هي النظرية التي استمدتها والدتهما من فلسفة المرأة القائلة:

- إن الزوجة والأم عين الكمال بالأسرة . كانت ربة بيت ومضيفة مرموقة وأما للمستبد العطوف الذي كان زوجها المحامي المعروف أمام محاكم الجنايات وذائع الصيت على مستوى ولاية "إلينوي" .

كانت "جوانا" مختلفة عن شقيقتها وعن والدتها . اعتزمت على ضوء ما أوتيت من ذكاء غير عادي أن تسير في خطى والدها وتنهج نهجه .

- يا إلهي لو أنه راها الآن !

فارق شفتيها تنهد أسى بينما تتبعت نظرتها امتداد الأوردة الداخلية بذراع "ديلان" حتى يده الكبيرة التي استقرت فوق فخذها. قاومت رغبة في أن توقظه على الفور حتى تضع نهاية لهذا التلامس البغيض .

"جونز" البغيض مختطف ومنقذ في ذات الوقت ! يعيش هذا الرجل على حد موسى بلا شفقة ولا رحمة .

لفت انتباهها إلى النافذة صوت ضوضاء مكتومة . بدأت الحشية تنزلق دافعة بالمقعد نحو الفراش . كان هذا الصوت ما أيقظها من نومها . كانت الحجرة تسبح في ظلام دامس عندما أطفأ "ديلان" المصباح استعدادا للنوم . أما الآن فأصبحت ترى بوضوح وما وقع بصرها عليه بعث بداخلها شعاعا من الأمل . اهتدت إلى الموضع الذي كان قد أخفى الهاتف فيه .

بدأت على الرغم من قيودها تمد يدها إلى السلك المخبأ تحت الفراش. وأحدث الجهاز صوت فرقعة عندما جذبته فوق الموكيت فخشيت أن يستيقظ "ديلان" على صوت هذه الضوضاء . واصلت مع ذلك جذب الجهاز متجهة بجسدها إلى حافة الحشية بحرص شديد عندما زمجر "ديلان" في نومه في أذنها سكنت تماما وقد خفق قلبها بشدة وتسارعت دقاته .

www.liilas.com

مدت اصابعها إلى أقصى حد ممكن وتمكنت من رفع السماعة وبنظرة جانبية اطمأنت إلى أن "ديلان" مستغرق في نوم عميق . طلبت رقم مكتب صديقها وشريكها "هنري" .

كان يمكنها ايضا الاتصال بالشرطة لكنها كانت تميل إلى تصديق "ديلان" رغم اساليبه الكريهة . خاصة وان لـ"اوستن" علاقات واسعة النطاق يمكنه من خلالها الاهتداء إلى مكانها حتى لو كانت في بقعة نائية مجهولة كهذا المكان .

بينما لم يمكنها ان تصدق أنها قد أصبحت على اتصال بالمكتب اجابتها السيدة "هانت" سكرتيرة "هنري" فطلبت منها ان تتحدث مع "هنري" على وجه السرعة . سمعت السيدة تقول :

- "هنري" . إنها "جوانا" .

وحدثها قائلا :

- تأخرت في الاتصال بي هذا الصباح . لن تصدقي ما حدث هنا ...

قاطعته بقولها :

- إنني في "لارامي" في موتيل "لوجراند لارج" ليس لدي متسع من الوقت معي هنا ايضا رجل .. "ديلان جونز" او "دين إريكسون" استعلم عنه . أريد أن أعرف كل شيء عنه .

- رجل ؟ أنت في "لارامي" بصحبة رجل ؟

بدا غير مصدق .

- ليس الأمر كما يبدو لك .إنني مقيدة إلى الفراش .

نطق "هنري" بلفظ سباب اعتاد "ديلان" التلفظ به مما أثار دهشتها إلى حد بعيد .

- هذا مستحيل "جوانا" ! تلتقين برجل غريب يصطحبك إلى أحد الموتيلات ويوثقك إلى الفراش . أما أنا فلدي جدران اخترقتها الطلقات النارية .

- اخترقتها الطلقات النارية ؟

- نعم يبدو الأمر وكان شخصا ما كان يتنزه في هذا المكان حاملا

مدفعا رشاشا . تعرضت مكاتبنا للاعتداء والسرقة ليلا . لم يبق شيء من ملفاتك والقليل جدا من ملفاتي .

- يا إلهي !

لم تتصور قط أن يبلغ "أوستن" هذا المدى . لابد أن موقفها قد أصبح حرجا للغاية . قال "هنري" :

- هذا لابد أن يكون فعل "جيمس" . وإذا كان هذا الوغد يعتقد انه من الممكن أن يخيفنا بهذه ...

- "هنري" !

- القوة التي تلجأ إليها أؤكد لك انه سوف يتبين الخطأ الجسيم الذي وقع فيه . لا يمكنه ...

- "هنري" !

- لا يمكنه أن يخيف شخصا مثلي ! سوف يدفع الثمن غاليا عن هذا ...

قالت بنبرة يأس كادت أن توقظ "ديلان" :

- ليس هذا من عمل "جيمس" .

تمتم "ديلان" ببضع كلمات غير واضحة ثم وضع يده فوق صدرها بعد أن تقلب بقدر طفيف واستسلم للنوم ثانية . ارتجفت "جوانا" من الأعماق .

- ماذا تعنين بانه ليس من فعل "جيمس" ؟

همست في السماعة :

- إنه فعل "أوستن بريدجمان" . لابد انك قد قرأت صحف عطلة نهاية الأسبوع . "مورو وارنر" الجمعية التي تحدثت الصحف عنها في صفحتها الأولى والنائب البرلماني الغارق حتى أذنيه في الفساد هو "بريدجمان" صاحب هذه الجمعية . وانا التي قمت بإثارة هذه القضية .

- "بريدجمان" صاحب عملك السابق بـ"شيكاغو" ؟ أخبريني بكل ما تعرفينه .

- لا يمكنني .

www.liilas.com
المكتبة من الليلاس

واقسم "هنري" من جديد ثم قال مزمجرا :

- كما ترين . سوف أتصل بالشرطة حتى تخف إلى نجدتك .

- لا ينبغي ذلك على الإطلاق !

- لا يمكنك أن تتصوري الورطة التي أنا فيها الآن . أما ما أنت فيه فهو فيضان الكيل ! هذا ما يحدث عندما تتبع المرأة رجلا غريبا تعجب به .

- "هنري" ليس الأمر كما تعتقد ! إنني في كامل ثيابي . والرجل الذي اختطفني هو ...

- هل اختطفك ؟

- نعم . له اسمان : "ديلان چونز" و"دين إريكسون" كان الحارس الشخصي المفضل لـ"أوستن" حتى يوم أول أمس . أخبرني بأنه اختطفني بهدف حمايتي من "أوستن" .

- ولماذا فعل ذلك بحق السماء ؟ وما هي علاقتك به ؟

تأملت "چوانا" الرجل الممدد بجوارها ولم تعرف بماذا تجيب . ماذا كانت العلاقة التي تربطهما على وجه التحديد ؟ بضع نظرات مختلسة ووعد بالحماية وطدت العلاقة بينهما على مدى الأربعة الأشهر ؟ ما الذي راه هذا الرجل فيها حتى يهرع إلى "بولدر" لمثل هذا الانتقام ويحملها إلى هنا على هذا النحو الغريب ؟

اتجهت نظرتها إلى ذراعها المقيدة بقائم الفراش . استراح "ديلان" لمعاملتها على هذا النحو . لقد انتهك القانون في كل مرحلة من مراحل فرارهما بزعم تأمين حياتها .

- لا أعرف الكثير يا "هنري" . يقول : إن "أوستن" يطلب نفسي . لم يصبح من الصعب عليّ أن أصدق ذلك بعد ما رأيته من "أوستن" وزبانيته مساء أمس .

خيم صمت مثقل طويل بينهما واتجه تفكير "چوانا" إلى مكتبها الذي تخيلته وقد اخترقت الأعيرة النارية جدرانه وسرقت محتوياته . تحدث "هنري" في النهاية :

- تقولين : إن هذا الرجل ضابط أمن محترف ؟

- نعم .

- ربما من الأفضل أن تظلي في رعايته حتى يمكنه تسليمك إلى الشرطة .

تأملت "چوانا" "ديلان" الذي كاد أن يلتصق بها . ما قام به كان عملا إجراميا مخيفا لكنه كان معجزا أيضا . لم تر من قبل أي إنسان يتصدى لـ"أوستن بريدجمان" حتى الليلة السابقة عندما دفعها هذا الرجل إلى داخل مقصورة المصعد ليحملها معه على الفور إلى الشارع على مرأى من "أوستن" تقريبا ودون أن يتمكن "أوستن" أو رجاله من الاهتداء إليهما . أجابت "هنري" بقولها :

- لا ثقة له بالشرطة .

- جميع أفراد هذه الفئة لا يثقون بالشرطة .

- يقول : إن علاقات "أوستن" واسعة النطاق .

- إنه محق بالتأكيد . والحال كذلك أرى أننا قد تحدثنا أكثر مما كان ينبغي . من الأفضل أن تغادري هذا الموتيل . اتصلي بي في النادي من أي مكان آخر وسوف أبعث إليك بالشرطة وفي تلك اللحظة ينبغي أن تنصحي حارسك هذا بالابتعاد عنك .

أنهى "هنري" المكالمة وأعادت "چوانا" السماعة إلى موضعها . اعترفت بأن لدى "هنري" خطة ما أوقع مما تخطط هي له . لماذا لا ترى اتباعها ؟

استيقظ "ديلان" من نومه متوجعا وصوت أنثوي يناديه عن قرب وبإلحاح شديد .

- يا سيد "چونز" ! "ديلان" . استيقظ . ينبغي أن نرحل من هنا فورا .

ثم بدأت تنهره وتدفعه بشدة وهذا ما أغضبه إلى حد بعيد . كان يريد منها أن تتركه في سلام كما هو في عالم الأحلام المريح . استقرت إحدى راحتيه فوق صدرها . بدت صحبتها مريحة له ... حتى لحظة أن بدأت تنهره وتدفعه بلا رحمة .

- يا سيد "چونز" !

www.liilas.com

تقلب بثقة ودقة رجل اعتاد مقاومة المضايقات الجسدية التي تمليها عليه طبيعة مهنته .

توترت "جوانا" تحت وطأة جسده الذي ضغطها إلى الحشية وذراعه العضلية وعلى نحو تتعذر مقاومته إلى وضع أكثر توفيرا للراحة بالنسبة إليه . حاولت أن تدفعه بعيدا عنها بينما كان يقبلها لكن يدها لم تدفع سوى الهواء . مرر "ديلان" أصابعه في شعرها الطويل وهو ما قاد معصميهما الموثوقين معا إلى رأس الفراش .

هذا الملعون !

كم من مرة تخيلت مذاق قبلاته عندما استحال عليها تذوقها .

والآن يقبلها بعد طول صبر حيث لا مكان مناسب ولا ظروف مواتية ولا لحظة حالمة . حتى في أغرب أحلامها لم تفكر في خوض مغامرة كهذه التي تعيشها الآن . وهذا الحيوان يجرؤ على أن يستيقظ من نومه ويقبلها على الفور .

عندما رفع رأسه قليلا صاحت فيه .

- يا سيد "جونز" !

لم يجبها إلا بزمجرة غير مفهومة ثم عادت شفتاه تستأثران بشفتيها في قبلة أكثر حرارة من سابقتها .

لم تقو "جوانا" على مجرد التقاط أنفاسها لكن الغضب الذي تصاعد بداخلها ساعدها على أن تستجمع شجاعتها وتصيح :

- "أوستن" !

عاد "ديلان" إلى وضعه ببطء ولم تزل عيناه مغمضتين ورددت هي على مسمعه :

- "أوستن" . "أوستن بريدجمان" .

فتحت العينان القاتمتان بمثل شقين ضيقين وتركز بصرهما على فم الفتاة دون أن يرمشا . بدا على "ديلان" وكأنه يريد أن يلتهمها كما هي من قبيل الفطور وضاع غضبها الشديد في نظرته الفولاذية . طافت عيناه بها حتى صدرها الذي يكسوه الحرير خوخي اللون تنطقان

بخليط من مشاعر الغضب والرغبة الملحة والمعاناة .

توترت "جوانا" وعزف قلبها نبضا محموما . لم تكن لديها أدنى فكرة عن المشاعر التي تجيش بصدر "ديلان" . انتظرت طويلا حتى رفع رأسه لينظر إلى وجهها . سألها بصوت أبح بفعل النوم :

- ماذا عن "أوستن" ؟

- لقد ... لقد أجريت مكالمة هاتفية . يعتقد "هنري" أن خطه التليفوني قد يكون مراقبا .

- مكالمة هاتفية ؟

ووقع بصره على الهاتف القريب من الفراش . تنهد قائلا :

- يا إلهي !

- أرى ... أرى أنه ينبغي أن نخرج من هنا بأقصى سرعة ممكنة .

- قلت لـ"هنري" أين نحن ؟

أومأت "جوانا" برأسها :

- أخبرته مع من أنت ؟

أومأت برأسها ثانية .

ظل ينظر إلى عينيها لحظة ثم إلى صدرها الذي يغطيه الحرير خوخي اللون والذي ظل يتأمله طويلا قبل أن يتنهد ثانية :

- يا إلهي !

ألقى "ديلان" بنظرة حذرة على المكان المخصص لانتظار السيارات أمام الموتيل قبل أن يتوجه إلى شاحنة سوداء يعلوها الصدأ كانت تقف في عمق المكان بحيث اختفى غطاء محركها في الأدغال المحيطة بالمكان . كان زجاجها الأمامي مكسورا وتنقصها إحدى العجلتين الخلفيتين لكن "ديلان" وجد مع ذلك ما كان يبحث عنه . اللوحات المعدنية الخاصة بولاية "ويومنج" .

قام بأسرع ما أمكنه باستبدال اللوحة الأمامية لسيارته بإحدى هاتين اللوحتين وتوجه إلى مؤخرة السيارة وبيده اللوحة الثانية .

كان قد ترك "جوانا" بالحجرة موثوقة بقائم الفراش .

www.liilas.com
المفروم من الليلاس

احس - بعد ما انتهى من استبدال اولى اللوحتين وافاق من نومه جيدا - بحرج شديد لانه قد قضى ليلته نائما فوق الفتاة التي ظلت على مدى الليل كله مقيدة إليه من خلال ذراعها اليسرى وساقها اليسرى على نحو لم يمكنها الإفلات منه.

كبح لفظ سباب. ما كان ينبغي ان يتركها مقيدة إلى الفراش. حل آخر مسامير اللوحة المعدنية. ليبدا عملية الاستبدال الأخيرة. في ساعة معينة يعرفها ستكون شرطة "بولدر" قد عثرت على سيارته "الموستانج" التي كان قد تركها عند مشارف المدينة وربما تكون قد سجلت ايضا اختفاء السيارة "البرلين" الرمادية التي استقلها من هناك.

عاد "ديلان" إلى سيارته كي يثبت اللوحة المعدنية الخاصة بولاية "ويومنج" بذل جهده لإزالة بصماته واثار قدميه بقدر الإمكان. استغرقت عملية الاستبدال اقل من خمس دقائق اضاف إليها مدة الدقائق الخمس المبهجة التي قضاها في الفراش بصحبة "جوانا" وكذلك الوقت الذي استغرقته محادثتهما المختصرة وتبين انه لا يزال امامه ساعة ونصف الساعة من الوقت الذي يتقدم به على "اوستن" الفرصة مواتية جدا. لم يتقدم عليه مساء امس سوى ببضع دقائق فقط.

الفصل السادس

سمعت "جوانا" "ديلان" وهو يدخل الحجرة وكانت تتنازعها مشاعر الغضب من ناحية والرغبة في تجاهله كلية من الناحية الأخرى. لقد بذلت من اجله اقصى ما امكنها بدافع حسن النيات. تحدثت معه واخبرته بذلك الاتصال الهاتفي الذي اجرته. ومع ذلك تركها هذا الوغد موثقة إلى الفراش. اقل ما يستحقه منها هو ان تقاضيه بتهم اختطافها بالقوة، ومعاملتها بعنف، وانتهاك حرمتها، واحتباسها إذن - فسوف... سوف يدفع ثمن جرمه بقضاء مدة عقوبة بالسجن.

اشاحت برأسها عندما اقترب من الفراش لكن حين لمسها انفجرت قائلة:

- لا تلمسني.

- ساحل قيدك.

- افعل ذلك دون ان تلمسني.

كانت نبرتها من الفتور بحيث سكن في مكانه والمدية في يده على قيد سنتيمترات من الشريط اللاصق. ثم وبدقة متناهية قطع الشريط

www.liilas.com
المحروسة من الله

باستخدام المدية . قال وهو يغمد مديته ويعيدها إلى جيبه :

- أرجو أن تسامحيني .

ثم انقض على الحزام الملتف حول معصم الفتاة .

- اسامحك على ماذا بالضبط يا سيد "چونز" ؟

والتفتت نحوه ثائرة :

- على اختطافي وحملي إلى هنا في ظلمة الليل ؟ أم بتهديدي بسلاح ناري ؟ أم بثورتك إزاء خجلي بدورة المياه ؟ أم ...

قاطعها بنبرة ساخرة :

- ثورتي إزاء خجلك ؟ انت التي راقبتني وانا اغتسل يا انسة "لين" أما انا فكل ما فعلته هو أني اغتسلت .

توردت وجنتا "جوانا" . تاملها "ديلان" لحظة قبل ان يطلق سراحها . نهضت على الفور قابضة يديها تقذفه بالفاظ السباب بصوت خافت .

- لن التمس لك اعذارا بحجة إنقاذك حياتي ...

تردد لحظة قبل ان يقول بنبرة تنطق بقدر اكبر من الرزانة

- لكنني اعتذر عن انني قد تركتك مقيدة لدى مغادرتي الحجرة وآسف ايضا على ... على كل ما حدث هنا .

لم يكن بحاجة إلى الخوض في التفاصيل . وتورد وجه "جوانا" بقدر اكبر . رفعت راسها عاليا ازدراء لما قال وتوجهت إلى الجانب الآخر من الحجرة . وعندما بلغت دورة المياه اغلقت الباب من خلفها واوصدته وليذهب "ديلان" إلى الجحيم كانت في اشد الحاجة إلى الخصوصية . اسندت راسها إلى الباب واغمضت عينيها . لا . إنها بحاجة إلى شيء آخر غير الخصوصية لقد اقترف في حقها ما لا يغتفر بان اثار فيها مشاعر الرغبة المتقدة المتبادلة بينهما .

لانه من خلف ظاهره المتشدد تضطرم في اعماقه رغبة ملحة يغلفها حنان متناه تاكدت منه لحظة ان افاق من نومه وجسداهما متلامسان . جاء رد فعله تلقائيا . كانت منذ بضعة اشهر سابقة قد افصحت له من خلال نظراتها المختلسة وابتساماتها الخفية عن إحساسها بمدى

جاذبيته . والآن رات اثر جاذبيتها عليه . لن تنسى قبل زمن طويل تلك القبلة الاسطورية التي تلقتها منه .

انتزعها قرع ملح بالباب من احلامها الجميلة . سمعت "ديلان" يقول بنبرة جادة :

- ينبغي ان نرحل وعلى الفور .

بعد ساعات تلو ساعات من السفر بالسيارة بدات مناظر "ويومنج" القاحلة تحمل بعض الجمال في نظر "جوانا" . انطلقت قطعان الغزلان بالاودية حيث ذاب لون فرائها في لون العشب الذي سطعت الشمس عليه مذهبة صفحته وحلقت النسور بين الحين والحين في سماء الصيف الصافية وظهرت على البعد بعض المزارع الصغيرة من آن لآخر . كيف يمكن لاية امراة ان تعيش في مثل هذا المكان ؟

قالت كما لو كانت تحدث نفسها عندما وقع بصرها على مزرعة كئيبة المنظر :

- لا اتصور انه يمكنني ان اعيش هنا .

رمق "ديلان" المبنى - الذي لم يحظ باي قدر من الصيانة - بنظرة سريعة لان السيارة سرعان ما نهبت الأرض تاركة المزرعة من خلفهما بمسافة طويلة . قال :

- يمكنك ان تفعلي ما تشائين .

- لا اعني ذلك !

التفتت إليه متحيرة إزاء تعليقه هذا .

منذ ما يزيد على الأربع عشرة ساعة يصطحبها معه إلى حيث يشاء بحيث يقودها إلى النشكك في قدرتها على التصرف بمفردها . تنهدت دافعة بشعرها إلى الخلف . من المؤكد انها لا تفهم هذا الرجل .

ولا ادنى حاجة بها إلى ان تفهمه . سوف تتصل في اول مرة يتوقف فيها بـ"هنري" في النادي بـ"بولدر" وتستعيد حرية حركتها ... قبل ان يتمكن "اوستن" من القبض عليها .

يا إلهي ... يا لها من خطة قذرة !

www.liilas.com

سالته سعيا إلى كسب صداقته :

- اتشعر بالجوع ؟ ينبغي أن نتناول ما قد تبقى من فطورنا لو جاز أن نصف ما تناولناه هذا الصباح بالفطور ...

- فكرة صائبة !

فتحت حقيبة البقالة المستقرة بينهما وبدأت تعبث بمحتوياتها .

قالت محدثة نفسها في تلك الأثناء : اهدئي ... لقد استهلك الغضب الأعصاب هباء .

- تفضل هذه الشطيرة ...

فقال وهو يغير من جلسته فوق المقعد :

- شكرا .

استرقت "جوانا" نظرة إليه . فلهرت علامات الإرهاق واضحة على وجهه وتصبب جبينه عرقا . أحست برغبة في أن تطلب منه إيقاف السيارة حتى تطمئن على ضمادة جرحه لكن تعبيرات وجهه المتوترة أوحت إليها بأن محاولتها ستبوء بالفشل ؛ لأن "ديلان" علم بأن لديه مهمة تتطلب الإنجاز لذلك يولي فرارهما من المنطقة اهتمامه الأول ومع ذلك اشتد قلقها على حالته الصحية لأكثر مما يسمح به العقل .

التهم "ديلان" شطيرته بالفعل . سالته وهي تتناول طعامها ببطء شديد :

- من الذي أصابك بهذا الجرح ؟

رمقها بنظرة تخوف :

- رجل من "شيكاغو" كنا نعمل معا .

- أحد رجال حراسة "أوستن" الآخرين ؟

أومأ برأسه فسالته :

- لماذا ؟

- لاختلاف في وجهات النظر .

- بشأن ماذا ؟

حول نظرته عن الطريق مرة أخرى حتى ينظر إليها :

- هل هذا استجواب قانوني يا آنستي المحامية ؟

رفعت كتفيها محولة انتباهها إلى الطريق الزراعي حتى تتلافى نظراته المتسائلة .

- إنك بحاجة إلى أن تستعين بمحام ماهر قبل أن تنتهي هذه العملية لانني لاأزال محامية أمام المحاكم الابتدائية .

- عندما تنتهي هذه العملية سيدافع عني أحد الكهنة .

لم تعرف "جوانا" ما الذي حدا بها إلى أن تقول له ذلك . لا نية لديها لأن تكون محامية له . خاصة وأن الفكرة تبدو غريبة . لكنها فهمت أن إشارته للكاهن لم تكن إلا من قبيل التهكم وتعجبت لشدة تأثرها بها .

دهشت أن قالت :

- ربما لا ... لو كان دفاعك مضمونا .

أنس في نفسه القدرة على الابتسام :

- من ينقذ من في مغامرتنا هذه ؟

- كل ما في الأمر أنني اقترح عليك المساعدة .

- أه حسنا ...

اتسعت ابتسامته وإن اتسمت بقدر من التهكم فقالت له :

- هذا أقل ما يجب أن أفعله لك .

- لا .

اختفت ابتسامة "ديلان" وبدت تعبيرات وجهه صارمة :

- أقل ما يجب أن تفعليه هو الإبقاء على هدوئك عندما أطلب منك ذلك وأن تطلقي ساقيك للريح إذا ما طلبت منك الرحيل .

تفهمت الرسالة : يطلب منها الفرار إذا حدث أن لحق "أوستن" بهما بحيث تتركه بمفرده في مواجهة العدو . تصاعد الذعر بداخلها ونبعت الدموع في عينيها لكنها كبحتها . ملعون هذا الرجل بسبب إثارته مثل هذه المشاعر فيها . ملعون لانه تجرأ وقبلها ... وملعون أيضا لانه أنقذ حياتها ! كان من الأحرى به أن يقدر أنهما لن يلتقيا أبدا .

لم تصدق قبل ذلك ولا لحظة واحدة أنه من الممكن أن ينتمي إلى

www.liilas.com

الـFBI . وقد اصابت الراي . وإلا لما كان هنا في حالة صراع مستميت . كان يمكنه الحصول على مساعدة ما من اي شخص او من اية جهة يعتمد عليها .

واصلا الرحلة في صمت تام وعلى مدى فترة طويلة حتى لم يمكنها ان تتحمل مزيدا من ذلك الصمت ولا جهلها بما يجري . بدات تقول بنبرة شابها العطف دون ان تفصح عن قلقها عليه :

- حسنا . هل قتلته ؟ هل هناك ما يشير إلى وقوع جريمة قتل ؟

ظلت عينا "ديلان" على الطريق وتنفس بصعوبة . كان صدره يؤلمه . تمنى لو انه يتجاهل هذا السؤال . راى تغيير مجرى الحديث . لكنها بادرته بقولها بنبرة المحامي :

- من المؤكد انه يمكننا الدفع بالدفاع عن النفس . واضح ان بجسدك إصابات خطيرة .

اجابها بنبرة جافة :

- كان دفاعا شرعيا عن نفسي .

- قتلته إذن .

صر "ديلان" على اسنانه . ماذا تظن هذه الفتاة ؟ انه يسعد بقتل الناس ؟ انه ليس لديه اكثر من ذلك الذي راته منه من تصرفات على مدى الساعات الماضية؟ مجرد حارس شخصي سابق فار من الخدمة يختطف ويهرب بالسيارة ؟

ربما كان لها بعض العذر في ان تظن ذلك ...

منذ كم من الزمن بدا يخالف القانون ؟ شهرين ؟ ثلاثة اشهر ؟ في جميع الأحوال منذ ذلك اليوم الذي عثر فيه على مراسله السابق طافيا في بحيرة "متشجان"

... صديقه منذ زمن بعيد "شارلي هولتر" الذي ترك الـFBI ليلتحق باحد الاعمال المربحة في "سيتل" كان قد نصحه بالاستقالة ايضا وعرض عليه عملا معه ولكنه فضل مواصلة عمله في مجال الاستقصاء.

سالت "جوانا" على نحو مفاجئ :

- هل اعرفه انا ايضا .. ذلك الرجل الذي قتلته ؟

فاجابها بمثل املا ان تكف عن الحديث في ذلك الموضوع :

- لا اعتقد ذلك .

- ما اسمه ؟

اقسم "ديلان" بصوت خافت جدا . ما شانها بان تعرف اسمه ؟ بينما استطردت هي قائلة :

- سيكشف التحقيق عنه يوما ما . لذا من الافضل ان تقوله لي الآن .

شدد قبضته على عجلة القيادة ثم قال مزمجرا :

- لن اقول لك شيئا اكثر من هذا . وارجو ان تكفي عن طرح مزيد من الاستفسارات .

رمقها بنظرة متعالية كانت بمثابة تحذير صامت . لقد تجاوزت كل الحدود ولن يسمح لها بمزيد من التمادي .

- طرح الاستفسارات من اساسيات مهنتي .

قاطع حديثها بقسم خافت ثم غير اتجاه السيارة حائدا عن الطريق وضاغطا على الكابح بكل قوة قدميه . توقفت السيارة على الفور مثيرة حولها سحابة ترابية صفراء . خفق قلب "جوانا" بشدة قاتلة بينما بدا هو يقول بنبرة ضيق شديد :

- سيدتي ...

- لا تخاطبني هكذا !

ابتعدت عنه مقتربة من الباب الايمن للسيارة بقدر ما سمحت لها جراتها على ذلك .

- سمعا وطاعة يا انسة "لين" .

- ولا تخاطبني هكذا ايضا . انت تعرف اسمي الأول جيدا .

من المؤكد انه يعرفه فقد نطق به متنهدا مرارا لا تعد ولا تحصى في نومه واستيقظ على ترديده . من المؤكد ان اسمها هذا قد حفر في قلبه وفي عقله على نحو اعمق مع كل مسافة قطعاها من هذه الرحلة . قال إنهاء لهذه المناقشة :

www.liilas.com

- لست بحاجة إلى مساعدتك يا آنسة "لين".

- كذبت يا "ديلان". من الآن فصاعدا انت بحاجة إلى مساعدتي بقدر يفوق حاجتي إلى مساعدتك. وانت تعلم ذلك جيدا.

نطقت اسمه الأول بنبرة صارمة. وصدقت فيما قالت إلى أبعد الحدود. غضب في صمت والقى نظرة على مرآة الرؤية الخلفية قبل أن يعود إلى الطريق. لم يرضه أن تعلم انه بحاجة إليها حتى لو لم تكن على علم بعمق هذه الحاجة ومدى اشتهائه لها.

استيقظت "جوانا" في إضاءة الفسق الخافتة تشعر بالام في كتفيها. كان الجو منعشا من حولها لكنها احست بدفء زائد. بدت فاقدة الاتجاه قليلا وتطلبت عودتها إلى الواقع بضع ثوان. كانت على وضع اقرب إلى التكور فوق المقعد الامامي للسيارة مدثرة بالصدار الذي كان "ديلان" قد اخرجه من حقيبة سفره في ذلك الصباح.

اغمضت عينيها ثم تثاءبت متكاسلة وهزت راسها. فارق شفتيها تنهد دوى في الصمت التام بداخل السيارة.

عم المكان صمت ثقيل. هدوء ... هدوء تام. تساءلت: اين هي؟ اجابها "ديلان" على الفور وكانها قد طرحت الاستفسار بصوت مسموع:

- حسنا انك قد استيقظت. يا آنسة "لين" إنني ادعوك إلى العشاء.

احست بالاطمئنان ان سمعت نبرته الرقيقة الحازمة. التفتت نحوه تلقائيا ولم تزل إفاقتها غير تامة.

وقف بجانب السيارة واطل إلى داخلها محتفظا بوجهه على مستوى وجهها. كانت باقة قميصه الازرق السماوي مرفوعة قليلا من احد الجانبين مما اضفى عليه عمرا اقل منه ساعة حضوره لاختطافها واوحى بحاجته إلى امراة تعتني به ... لم تجرؤ على الاقتراب من باقته لتعديلها.

سيطر عليها اسى خفي إزاء هذه الافكار. عادت إلى وضع الجلوس ببطء شديد وتثاءبت رغما عنها ثم احست بالذنب لانها هي التي نامت ونالت قسطا كبيرا من الراحة بينما انه هو الجريح والاولى بالنوم.

قال:

- قمت بتزويد السيارة بالوقود.

ثم استطرد قائلا:

- قلت لنفسي: مادمنا قد توقفنا فلا باس من ان نتناول وجبة ساخنة. ما رايك في ذلك؟

عبرت عن استحسانها هذه الفكرة بإيماءة من راسها إذ لم تجرؤ على التعويل على صوتها.

حضرت نادلة المطعم في غضون عشر دقائق حيث وضعت امام كل منهما صينية عليها فخذ ضان مع البطاطس المهروسة وصلصة الطماطم المعدة باطيب التوابل وقدر من الفاصوليا الخضراء إضافة إلى قطعة من فطيرة المشمش.

اشتمت "جوانا" رائحة اللحم الساخن وحمدت الله في صمت لانهما - حتى تلك اللحظة - لم يتناولا سوى قدر قليل جدا من الشطائر.

- اين نحن يا "ديلان"؟

رفعت الصدار من فوق كتفيها اثناء الحديث واعادته إلى صاحبها من فوق المائدة باسلوب طبيعي بقدر الإمكان. كانت قد رانه يرتجف في الهواء بالخارج اثناء توجهه معها إلى المطعم وقد شحب وجهه.

قال وهو ياخذ الصدار:

- في "پاس بال مونتانا".

ارتدى الصدار على الفور قائلا:

- اشكرك.

همست قائلة وهي تخفض بصرها لترتشف من كوبها:

- انا التي يجب ان اشكرك.

لم يكن الصدار فوق كتفيها عندما نامت. لحظت ان هذا الصدار لم يكن بالنسبة لـ"ديلان" لباسا قدر ما كان وسيلة لإخفاء المسدس. لكنه ارتداه في هذه المرة لتدفئته.

حمل سلاحه بصفة دائمة. فقبل ان يغادر السيارة بصحبتها وضع

www.liilas.com

سلاحه في حزامه من فوق ملابسه الداخلية واخفاه تحت قميصه الذي اخرجه إلى خارج بنطلونه .

كانت الوجبة ممتعة تناولتها "جوانا" بشهية مفتوحة . ومع ذلك لن تتمادى في علاقتها بـ"ديلان" الذي اوضح لها انه لا رغبة لديه في الاستعانة بها . وهذا المطعم مناسب جدا لوضع نهاية لعلاقاتهما ... إذا صح ان يوصف ما عاشاه معا بالعلاقات . "هنري" ينتظر منها تلك المكالمة الهاتفية . سالته :

- وإلى اين نحن ذاهبان ؟

اجابها :

- إلى "سيتل" .

اومات براسها دون ان تعني شيئا لانها كانت تحاول ان تتخيل وجه "ديلان" وهو يغطيها بصداره حتى لا تشعر بالبرد . عمل ينم عن حنان يصعب عليها ان تصفه به . لان العنف يتسرب إلى النفس على نحو طبيعي والرغبة ايضا .

تورد وجنتاها . لم تنس بعد المشاعر التي ايقظتها قبلته فيها صباح ذلك اليوم على الرغم من الغضب الذي كان مسيطرا عليها . كان "ديلان" رقيقا حنونا إلى حد لم تعرف مذاقه امراة من قبل .

حررت حلقها غير قادرة على النظر إلى وجهه قبل ان تتخلص من تلك الافكار المحرقة .

عندما تاكدت من تمام سيطرتها على مشاعرها رفعت راسها لتساله :

- ماذا يوجد في "سيتل" ؟

- صديق . "شارلي هولتر" . صديق قديم من العاملين لدى FBI تعاونت معه على مدى سنوات طويلة . سوف اعهد بك إليه . وامل ان يكتفي "بريدجمان" بي .

تاملته "جوانا" لحظة ثم خفضت وجهها حتى تخفي مشاعرها . لم ترق لها فكرة الابتعاد عن "ديلان" وتركه يواجه "اوستن" بمفرده .

- وإلى اين تذهب انت ؟

ركزت بصرها على فطيرة المشمش وهي تطرح سؤالها فقد فقدت شهيتها تماما . ينبغي ان تعلم ما الذي سيفعله او إلى اين سوف يتوجه لا يمكنها ان تتركه متعللة بان مشاكله لا تعنيها .

- سوف اتوجه إلى المكسيك راسا .

غمر آخر قطعة لحم في الصلصة ثم قال محددا لها :

- لـ"بريدجمان" اقارب هناك .

قالت دون ما اهتمام لأن تجعل من عبارتها استفسارا :

- في تجارة المخدرات .

ليس هذا الرجل سوى صبي من الأشقياء وقد نجح في الاشتغال بمهنة حارس خاص وعليها الا تنسى ذلك على الإطلاق . توقف "ديلان" عن الحركة وظلت الشوكة في منتصف طريقها إلى فمه لحظة قبل ان يودعها شفتيه .

لن يسمح لهذه المراة بان تفقده شهيته . عندما مد يده إلى قطعته من فطيرة المشمش دفعت "جوانا" بقطعتها بعيدا عنها وتراجعت بمقعدها نحو الخلف قائلة :

- أستاذنك

امسك بمعصمها بينما همت بالنهوض متسائلا :

- إلى اين تذهبين ؟

لاحت في عينيها البنيتين لمحة ضيق وهي تجيبه :

- إلى دورة المياه إذا لم تر في ذلك مانعا .

راى فيه موانع . منذ ما يقرب من اربع وعشرين ساعة لم تغب عن بصره لحظة واحدة . والآن ربما انها تشعر بالأمان هنا لكنه لا يرى ذلك .

ظل قابضا على معصمها وعلى نظرتها الباسلة التي تحدت بها امره الضمني بالعودة إلى مقعدها .

- اتركني ... ارجوك .

تنهد "ديلان" . اختارت ان تحدثه بهذه الرقة الضارعة التي قوضت

www.liilas.com
الكتروني من الجلف

تصميمه وعزفت على أوتار إحساسه بالذنب تجاهها . كان يعلم أنه من الواجب عليه أن يتركها لكنه أحكم ضغطه على معصمها لحظة ثم أخذ يمسد داخل معصمها الرقيق بإبهامه . كانت هذه اللفتة التلقائية تمسيدا أكثر منها انتقاما ...

ترك معصمها بوازع من عدم قدرته على السيطرة على مشاعره. وبدون كلمة واحدة غادرت الفتاة المائدة واستند هو إلى الخلف فوق مقعده . لم تزل أمامه ليلة من الاحتمال قبل أن يتركها في رعاية "شارلي" وبعد ذلك يبدأ اللعب بينه وبين "أوستن بريدجمان" .

ألقى بنظرة خاطفة على نافذة المطعم الزجاجية . راضيا بجلوسه على هذا القدر من الأمان ثم نظر إلى ساعة يده . لا مانع من أن يمهل "جوانا" قليلا . فحين يبلغان "سيتل" تتولى المسؤولية عن نفسها .

حين يبلغان "سيتل" ستكون له وحده .

الفصل السابع

كان المطعم واقعا في المبنى الموجود به محل بيع الأغذية ومحل بيع الهدايا الملحقين بمحطة الخدمة .

وجدت "جوانا" مقصورات الهواتف بالقرب من دورات المياه خلف محل بيع الهدايا . راودها إحساس بالذنب عندما بدأت تطلب رقم النادي الذي تنتمي إلى عضويته مع "هنري" .

حدثت نفسها قائلة : لا يعني هذا أنني أعتزم له شرا . هذه المكالمة لصالح "ديلان" أيضا . ساكون أكثر فائدة له إذا ما استخدمت القانون ضد "أوستن" مما لو أذعنت إلى خطة الفرار هذه . ربما يمكنني إنقاذه ..

تنقذه من مخالب "أوستن" حتى تتمكن هي نفسها من الإلقاء به إلى السجن ؟ ينبغي أن يتولى "هنري" رعايتها . لكنها تعلم جيدا أنها لا تعمل أي شيء يسيء إلى "ديلان" لأنها مدينة له بالكثير .

توقف إصبعها قبل طلب آخر الأرقام . ضمت شفتيها . لقد قلب "ديلان

www.liilas.com
المحروسة من الله

جونز" ميزان القيم بها . طلبت الرقم اخيرا واعطت اسم من تطلبه للشخص الذي اجاب الهاتف . كان النادي يمنع من حيث المبدأ تلقي اية مكالمات للاعضاء لكن "جوانا" كانت واثقة بان شريكها قد فعل اللازم مع المسؤولين في هذا الشان . لكن الامر الذي ادهشها هو ان الشخص الذي حدثها هو احد مفتشي الشرطة وليس "هنري" .

- انسة "لين" انا المفتش "كامبيل" نامل ان تفيدينا باخبارك . اتفقنا ؟

اجابته بضيق :

- اتفقنا . "هنري ويبلاند" هل هو موجود ؟

- نعم . هل لازلت مع "دين إريكسون" ؟ وهل هو مسلح ؟

- اعطني "هنري" لو تفضلت .

لابد ان عدم ثقة "ديلان" برجال الشرطة قد امتدت إليها لانها احست برفض بات لفكرة التعامل مع احد مفتشي الشرطة .

وكانت هناك لحظة صمت قال الرجل بعدها :

- انسة "لين" . نحن قلقون عليك جدا . اود ان تخبريني اين انتما الآن . تفصيلا بحيث يمكننا ان نرسل من ينقذك .

- اريد ان اتحدث إلى "هنري" من فضلك .

تبع تنهد المفتش ضوضاء غير واضحة لبعض الاصوات توحي بان عددا كبيرا من الرجال قد اجتمعوا حول الهاتف تبعها صوت شريكها يقول :

- "جوانا" اين انت ؟

سالته بعد ارتياح :

- ماذا حدث يا "هنري" ؟

- الذي حدث هو انك قد اختطفت بيد مجرم خطير يدعى "دين إريكسون" له ملف جنائي مثقل . والآن كفي عن تحليل الموقف واخبرينا

ببساطة ووضوح بمكانك حتى يمكننا إنقاذك من هذه المحنة .

مرت إحدى السيدات بالممر الواقع بين مقصورات الهواتف ودورات المياه فاستدارت "جوانا" نحو الجدار .

- اهدا يا "هنري" انا بخير .

- لا بل انت في خطر . "ديلان جونز" او "دين إريكسون" او "مارتي بارنس" متهم بسرقة المركبات وبالتعامل بشيكات بلا رصيد وبجرائم اخرى مماثلة وإن لم يسبق له اختطاف احد من قبل .

- اعلم انه يسرق السيارات .

- اسمعيني إنه متورط ايضا في عمليات تهريب المخدرات .

- في المكسيك ؟ اعلم ذلك .

- الشرطة بسبيلها إلى القبض عليه لكنهم مهتمون بسلامتك قبل اي اعتبار اخر . لابد انني كنت فاقد الصواب صباح اليوم عندما نصحتك بالبقاء معه .

اجابته بصوت خافت للغاية :

- هذا الصباح لم يكن امامي خيار لانني كنت مقيدة إليه .

- لكنك لست مقيدة إليه الآن حمدا لله . اخبرينا بمكانك . لن يتمكن "دين إريكسون" من ان يفعل لك شيئا بمجرد ان يخلصك رجال الشرطة من قبضته . إنهم غاية في الذكاء يا "جوانا" . يعرفون كيفية التعامل مع امثاله .

- امثاله !

مررت يدها في شعرها . لم تلتق قط برجل اكثر تميزا ولا اكثر بسالة من "ديلان" . وفكرة تسليمه إلى الشرطة ليست من قبيل الشجاعة .

- "هنري" إنني ...

فتح باب المقصورة في تلك اللحظة فرفعت "جوانا" بصرها وكاد قلبها

www.liilas.com
المعروضة من الناشر

أن يتوقف . وعندما غادر المقصورة تضاعفت سرعة دقاته وجف حلقها . فقد وقف "ديلان" هناك واضعا يدا في الجيب الأمامي لبنطلونه الجينز ويتاملها بنظرة قاتمة . أخفت الصدار الذي حملها على ذراعه الورم الصغير والمسدس الذي أخفاه تحت قميصه .

قال "هنري" :

- من الغريب أنه لم يتم القبض عليه من قبل . ينبغي أن يعهد إلى محام ماهر للدفاع عنه . لأنه بحاجة ماسة إلى ذلك !

غير "ديلان" من وضعه بحيث استند إلى الخلف إلى جدار المقصورة وتوترت أعصاب "جوانا" .

قال "هنري" لها شيئا لم تفهمه لأن تركيزها اتجه إلى "ديلان" بالكامل وإلى ما عساه أن يفعله إذ بدا لها أن إمكانه غير محدود ولا يبشر بادنى قدر من الخير لها .

استجمعت شجاعتها ورمقته بنظرة مباشرة ثابتة إلى عينيه حتى تحولت نظرته غير المبالية والخطيرة في آن واحد إلى نظرة تعجب واستفهام .

استدارت بعد ذلك وهي ترى أن "ديلان" يعاملها بلطف يفوق ما تستحقه منه لأنه يخاطر بحياته في سبيل إنقاذ حياتها وقد ضبطها الآن متلبسة بخيانته .

أرادت أن تقول : إنها آسفة لكن الكلمات لم توافها . لم تزل لديها بقية باقية من الكرامة . لقد قلب عالمها وسوف يدفع نتيجة ذلك كلمة أخرى وتتخلص منه . الشيء المعقول الوحيد الذي يتعين عمله ...

لم يبد أي عمل معقول مرفوضا في نظرها من قبل .

ظلت تنظر إليه . بدا الإرهاق واضحا على قسمات وجهه الذابل، وفي الهالات المحيطة بعينيه وفي الحركة التلقائية لبده في تلمسه رضوض

جنبيه وظل هو ينظر إليها وهو يتنفس ببطء انتظارا لإجابة على استفساره غير المنطوق .

أحست "جوانا" وكأن الأرض تخور من تحت قدميها . ينبغي أن تترك هذا الرجل لكن لا يمكنها احتمال ذلك لأنه بدونها لن يظل على قيد الحياة . مثلما أنقذ حياتها ينبغي الآن عليها أن تبذل محاولة لإنقاذ حياته .

قالت بنبرة رقيقة :

- إنك محق فيما تقول يا "هنري" "ديلان" بحاجة إلى محام ماهر .

- جو ...

أعادت السماعة إلى موضعها ونظرت إلى "ديلان" بما أملت ألا يكون تعبيرا عن الخضوع أو إحساسا بذنب اقترفته .

- أعتقد أنه من الأفضل لنا أن نرحل الآن . لا أدري ما إذا كان قد أمكنهم تحديد موقع مكالمتي الهاتفية .

لم يحبها "ديلان" على الفور بل مسح قوامها المشوق بنظرة متمهلة صعدت تدريجيا إلى وجهها قبل أن يومئ برأسه ويغادر مكان المقصورة. أبطأ خطاه أثناء التوجه إلى مكان انتظار السيارات . ظنت "جوانا" أنه يعاني الألم ورمقته بنظرة قلق . لم يلتفت إليها لكنه أذهلها بأن تابط ذراعها بوهن ليحملها على التوقف عن السير .

قال بنبرة عدم ارتياح :

- هناك أمر واحد أريد أن أعرفه .

- لم أكشف عن مكاننا ولا عن وجهتنا القادمة . أقسم لك على ذلك .

قال مركزا بصره عليها في هذه المرة :

- ولماذا ؟ كانت الفرصة مهيأة أمامك .

ظلت تتأمله طويلا قبل أن تخفض بصرها وتتورد وجنتاها .

www.liilas.com
المحروسة من الله

بدا أن ذلك كان كل ما توقعه من قبيل الإجابة . ترك ذراعها ووضع فوق كتفها يدا حانية حتى يصطحبها إلى السيارة .

أحست "جوانا" بضيق شديد لأنه علم بمدى الحرج الذي عانته . كان بودها أن تعرض له أسباب تصرفها هذا بأسلوب مهنتها المقنع . قالت بعد انقضاء بعض الوقت أملا في إنقاذ سمعتها كامرأة ذكية فطنة .

- أظن انك تنتمي إلى الـFBI.

- حسنا .

- أجرى "هنري" استفسارا بسيطا عنك . لم يتبين انك عضو في هذه الهيئة . لكنه أخبرني بانك لم تودع السجن قط . وقد خرجت من هذه البيانات باستنتاجاتي الخاصة .

- هذا صحيح .

قال ذلك وهو يمد ذراعه نحو الباب الأيمن للسيارة حين ادركت "جوانا" معنى هذه الحركة التقطت نفسا عميقا والتفت حول نفسها والقت بنفسها عليه لكنها لم تنجح في أن تجعله ينبطح على الأرض. اعتزمت ذلك بتصميم لكنه ظل ثابتا في وقفته وإن جاء تصرفه سريعا بعد ذلك. احاطها بذراعه وضمها بشدة إليه واخفت هي وجهها في جسده كابحة انفاسها... في انتظار الانفجار الذي يضع نهاية لحياتهما .

ولم تنفجر السيارة .

خفق قلب "ديلان" بدقات منتظمة طبيعية بينما كان، خفقان قلبها محموما. أحست بطمانينة تلقائية في دفء جسده القوي . قال مزمجرا:

- يا إلهي ...

وشدد من قبضه عليها .

- أرجوك أن تسامحيني يا "جوانا" .

لم يكن باب السيارة ملغما وكان هو يكذب عليها منذ بادئ الأمر . تنازعتها مشاعر الرغبة في البكاء من ناحية وفي الانتقام منه من ناحية أخرى فلم تتصرف على الفور . تماسكت بما أمكنها من الكرامة ونعتته بصوت خافت بما يليق بفتاة مهذبة بانه وغد ثم اتخذت مقعدها بالسيارة .

اغلق "ديلان" لها الباب ولم تستطع أن تكبح الرجفة التي سيطرت عليها . فقد ظلت على مدى أربع وعشرين ساعة تخشى وقوع ذلك الانفجار في أية لحظة بينما لم يكن هناك اي خطر يذكر. حين استقر فوق مقعده خلف عجلة القيادة قال مرددا:

- أرجوك أن تسامحيني . كان ينبغي أن أخبرك صباح اليوم .

فقالت بنبرة حادة اشبه بالانفجار بسبب حالتها المعنوية :

- نعم كان يمكنك .

- قلت لك ذلك حتى لا تعرضي نفسك للأذى في محاولة الفرار.

- هذا ما تفعلل به !

تشارع نبضها واصبحت على حافة الانفجار بالنشيج .

ظلا جالسين في الظلام وقال "ديلان" حتى يضع نهاية للصمت الذي خيم بينهما :

- تأثرت إلى حد بعيد مساء أمس . علمت بانه ليس أمامي سوى وقت قصير جدا لإخراجك من بيتك ورأيت أن كارثة محققة قد تقع لو حاولت مقاومتي ونحن في السيارة .

سالت أولى قطرات دموعها رغما عنها . لم تعلم "جوانا" ما إذا كانت تبكي قدرها أم قدر "ديلان" .

- كنت قاسيا معك وكنت افضل أن تكون الأمور على خلاف ذلك .

كانت "جوانا" تفضل ذلك ايضا . وسالت القطرة الثانية بهدوء. تمنت

www.liilas.com
المسروقة من الياس

لو أن جميع الظروف كانت مختلفة . لانه عندما قدم "أوستن" لها حارسه الشخصي منذ بضعة أشهر أحست بأن "دين إريكسون" رجل غير عادي . وقد تحققت الآن من صحة رأيها فيه .

رأى "ديلان" من خلال نظرة جانبية آثار الدموع التي سالت على وجنتيها فالتفت نحوها حتى يتحقق مما رأى. كان واثقا بانه يجهل تماما اسباب حساسية النساء. لهذا ذهل أمام دموعها .

تساءل : لماذا تبكي ؟ لم يتشاجرا . لم تصبح ترى فيه وغدا مشردا. لقد انتهت جميع مخاوفها منه !

ومع ذلك أحس بأن نوبة الدموع التي انتابتها لها مبرراتها وأنها صادقة في مشاعرها .

تنهد بعمق ولم يزل يصره مركزا على ساحة الانتظار فقد أحس بعجز تام أمام دموع هذه المرأة . ربما أنها تظن أنها قد أخطأت في أنها لم تسلمه إلى الشرطة . بدا يتامل وجهها من جديد .

لا . إنها مهذبة جدا بحيث لا يفوتها أن تعلم أنها قد اختارت الحل الأفضل لنفسها وله على حد سواء .

قال بنبرة عدم مبالاة :

- لقد أحاطت هيئة الـFBI "دين إريكسون" بستار سميك. لابد أن يكون صديقك رجل القانون قد اكتشف ذلك .

- نعم .

مسحت وجنتها بظهر يدها مما شجع "ديلان" على مواصلة الحديث:

- تهريب المخدرات جزء من هذا الستار . ولعلمك أنا على وجه العموم مواطن شديد الاحترام للقوانين .

رمقته "جوانا" من خلال دموعها الغزيرة بنظرة عدم تصديق بينما استطرد يقول :

- دائما ما رأيت فيك امرأة فطنة صائبة الحكم على الأمور . بوسعك أن تصدقي ما قيل لك عني .

أذهلتها الجرأة التي تحدث بها . رفعت حاجبيها متسائلة :

- ما الذي يمكنك قوله ويكون في صالحك .

- أنت في جانبي . ألست كذلك ؟

مد يديه إلى ما تحت عجلة القيادة واوصل سلكي التلامس ليعمل المحرك حتى يحول في تلك اللحظة دون إجابة "جوانا" على استفساره . لانه كان محقا في هذه المرة أيضا .

استندت إلى الخلف محبطة واغمضت عينيها . أفعاله تتحدث عنه لذا لا جدوى من أن تضيف تعليقاتها .

غادر "ديلان" ساحة الانتظار مواليا كل اهتمامه للطريق وغير راض عن ذاته . من المؤكد أنه قد عرض وضعه بإيجاز شديد . مما أضاف إلى مضايقات "جوانا" لهذا رأى أن يتوخى الرقة معها . أما هي فكفت عن البكاء وأحست بالارتياح .

غادر الطريق السريع بعد بضعة كيلو مترات ليسلك طريقا ضيقا مهجورا . توغل في الجبل في اتجاه لوحة كتب عليها "منتجع العائلات في قلب الطبيعة . فروسية . صيد أسماك نهرية . التجول بصحبة مرشدين محترفين" .

لم تبد السماء قط أكثر ظلاما ولا النجوم أكثر وضوحا منها في تلك الليلة في ظل هلال رفيع في جبال "روكي" . لم يعلم "ديلان" على وجه الدقة أين كانا سوى أنهما في مكان ما بالشمال الغربي لهذا الجبل لكنه رأى أن جهله هذا للصالح العام لأنه مادام لا يعلم أين هما فإن "أوستن بريد جمان" لن يعرف ذلك بالأحرى .

قالت "جوانا" بعد ذلك بقليل :

www.liilas.com المعروضة من الملف

- تصورت اننا متوجهان إلى "سيتل" حيث صديقك .

- نحن ذاهبان إلى هناك .

- بالتجول في المنعطفات اليس كذلك ؟

- بالضبط .

سارا كيلو مترا إضافيا في صمت تام حتى بدات الحديث:

- كم من الزمن عشت في "شيكاغو" ؟

اجابها :

- القدر الأكبر من حياتي . ولدت هناك .

كان جيدا أن توفرت لديها الرغبة في الحديث، لأن الانشغال به يحول دون أن تركز على التفكير في أساها وإرهاقها .

سالته بنبرة مثقلة بالتوتر جعلته يلتفت نحوها وينظر إلى وجهها:

- كل هذا لا يضايقك وانت ابن هذه المدينة ؟

- كل ماذا ؟

اعتدلت في جلستها مبتعدة عنه بقدر الإمكان. أسف هو لذلك وزاد تفكيره فيها وزادت رغبته في أن تكون قريبة منه حتى يتلامس جسداهما وتلتقي انفاسهما وحتى يمكنه أن يتلذذ بمذاق شفتيها. قالت بعد انشغال بالتفكير في "ديلان" استغرق سنتين ضوئيتين:

- كل هذه الاشجار والغابة والليل الذي خيم والنجوم... منذ ساعة واحدة لم نمر باي قدر من التكدس اما الآن فمن الممكن أن نقول :إنه من الممكن أن نتعرض لمواجهة بعض الدببة التي تتجول في الظلام .

- انت كبيرة بما يكفي لئلا تخافي من الدببة يا آنستي المحامية كما انني لم اسمع قط عن احد يخاف من النجوم .

- وليكن . لكن ذلك لا ينفي وجود حوالي ثمانية ملايين من الاشجار ولا يعلم سوى الله كم من الدببة !

رمقها بنظرة تنم عن انشغاله بالتفكير قبل أن يجيبها :

- من غير الممكن أن تخافي من الأشجار !

ارتسمت على شفتيها ابتسامة رقيقة لم يلتفت إليها :

- إنني في الواقع شديدة الخوف من الدببة التي تعيش في هذه المناطق .

فقال ضاحكا :

- وهذا ايضا ! لا يمكنني أن أصدق ذلك !

- ماذا ؟

- تخافين من الدببة ! بينما "اوستن بريدجمان" يقتفي اثرنا وان نصف سكان "كلورادو" يبحثون عنا ! ناهيك عن عدد الفيدراليين الذين كلفتهم هيئة FBI بالانطلاق في اعقابنا ... والدببة هي التي تقلقك!

- الدب من الحيوانات الخطرة .

فقال بما يشبه الابتسامة :

- وكذلك "بريدجمان" أؤكد لك ذلك. لا تقلقي على اية حال . لم اعبر بك ثلاث ولايات وجبالا كي اتركك بين مخالب احد الدببة .

قالت متمتمة :

- شكرا .

نظر إلى وجهها ثانية . بدا عليها قدر من الاسترخاء وتحركت بداخله المشاعر . لكنها لم تكن في حالة تسمح بان تواليه اي قدر من ثقتها .

www.liilas.com

ركز اهتمامه على الطريق خشية ان يؤدي طول تامله إياها إلى افتتان شديد بها . لكن التنهد الذي انطلق عنها اعاد انتباهه إلى رقة وجنتيها وجمال جبينها ونعومة بشرتها وإلى علامات الإرهاق التي ارتسمت بوضوح اسفل عينيها وعلم ان الوقت قد تاخر جدا.

الفصل الثامن

www.liilas.com
المحروسة من الجنة

كان الوقت متاخرا جدا عندما بلغ "ديلان" وجهته . راى على جانبي مطعم الفندق عددا من الأكواخ الريفية المنفصلة كل عن الآخر لم تسهل رؤيتها في ذلك الظلام الدامس والغابة المحيطة بها. وعلى الجانب الآخر من الطريق كشفت إضاءة الهلال الخافتة عن حواجز السباق ومكان الحظائر واصطبلات الخيول .

قال "ديلان" وهو يوقف السيارة في مكان الانتظار :

- من الأفضل أن ندخل معا . لانهم يجدون صعوبة اكبر في رفض زوجين منها في رد رجل يبدو انه قد تشاحن باحد المقاهي.

- حسنا .

اتجهت نحوه لكنها سرعان ما تراجعت لكنه قال :

- من هنا . هيا .

امسك بيدها كي يساعدها على مغادرة السيارة ثم اغلق الباب من

خلفها دون ان يترك يدها . قال ناصحا :

- حاولي ان تبدي متعبة .

فاجابته متنهدة :

- إنني متعبة جدا !

كان ليد "ديلان" الدافئة الجافة وقع مريح عليها في جو الجبل المنعش.

- سأقول : إنك زوجتي والافضل ان تساعديني على النجاح في هذه الحيلة .

- إذا كان من شان ذلك ان يضمن لي فراشا وحماما فستجدني على استعداد لان اخبرهم باننا قد اقترنا مرتين .

- مرة واحدة تكفي .

ضغط على يدها ثم مسد راحتها بإبهامه . اعادت اليها هذه الحركة الودية لحظة ان انهت المكالمة الهاتفية في وجه "هنري" شريكها في المكتب . ذكرتها بانها لم تتخل عن "ديلان" عندما سنحت لها الفرصة لذلك وعندما كان ينبغي ان تفعل تلك .

قتل رجلا في سبيل إنقاذ حياتها . لم تشك في ذلك قط لانه لايزال يحمل في جسده اثار ذلك الصراع المستميت. احست بحنو شديد إزاء تلك الثقة بل واشعرته ايضا بتقديرها لذلك الدين الذي عليها له .

انقض الرجال بصحبة "اوستن" على مكتب "ويبلاند" و"لين" بمدافعهما الرشاشة . اقتنعت انه كان من الممكن ان يقضوا عليهما في "بولدر" وقد تعرف "ديلان" عليهم كان يعلم مدى شراستهم ومع ذلك تدخل لإنقاذ حياتها ارادت ان تقدم له شيئا في مقابل ذلك ولم تعلم ماذا تفعل في نطاق التعبير عن العرفان بالجميل . تعاطفها معه بحيث يقضيان ليلة في تخف لم يكن بالشيء الكبير . ينبغي ان تمد له يدها

بقدر اكبر قليلا .

كان لشدة دهشتها ان بدا "ديلان" امام "جس اوربيسون" صاحب الفندق وكانه شاب متيم بالمراة التي يصحبته حتى يقتنع الرجل بانها زوجته بحق . مما انتزع لهما استقبالا حارا لم يكن لمظهرها المرهق اي دخل فيه .

قال الرجل مرحبا وهو ينحني فوق المكتب الجالس إليه :

- إذا اردتما فلدي كوخ ممتاز اعطيه لكما في مقابل سبعين دولارا به مدفاة بالفحم وحمام مزود بحوض استحمام ويطل على منظر طبيعي خلاب على الجانب الآخر من النهر .

ابتسم "ديلان" قائلا :

- يبدو ذلك لي مناسبا جدا . الموقع خلاب بلا شك .

- مثالي لصيد السمك . لن تجدا مكانا اكثر هدوءا .

اخذ مفتاحا من فوق اللوحة التي خلفه قائلا :

- الحادي عشر اخر كوخ إلى اليسار .

قال "ديلان" :

- شكرا . متى يفتح المطعم صباحا ؟

- حسنا . لدينا فطور خاص بمن يمارسون هواية صيد السمك في الرابعة صباحا . ثم نقدم مائدة فطور اعتبارا من السادسة والنصف عند حضور الطاهي .

- عظيم . إلى الغد إذن .

عندما غادرا الاستقبال قالت :

- لن استيقظ في السادسة والنصف .

- يمكننا الانتظار حتى السابعة .

- لا .

www.liilas.com
المترجمة من الجاي

- لنجعلها السابعة والنصف .

- اتركني انام حتى التاسعة واتقاسم معك في تكلفة الإقامة .

- مهلا يا آنستي المحامية . ستجدين صعوبة في وضع يدك على سيارتي "الموستانج" إذا ما ثبت انك قد سددت لمختطفك نصف نفقات الاختطاف .

- يمكنني تجربة حظي بالمحكمة مع ذلك .

عندما فتح لها باب السيارة الـ"برلين" الرمادية تراجعت قائلة :

- لا يمكنني الدخول من هذا الباب وربما لن يمكنني ذلك إطلاقا .

احس "ديلان" ايضا بالملل من السيارة بسبب طول فترة القيادة وقال :

- لنسر على الأقدام إذن .

حمل "ديلان" حقيبة السفر . سيكون بحاجة إلى اسلحته في هذه الليلة تحسبا لأن يهتدي "أوستن" إليهما في هذه البقعة المجهولة بولاية "مونتانا" .

قالت "جوانا" :

- تبدو مستغرقا في التفكير . هل مناورات "أوستن" هي موضوعك ؟

- لم نزل في غير مامن منه . لديه من يفتشون عنا ونحن نائمون .

تغضن وجهه بشدة وعلى نحو مفاجئ . سالته واضعة يدا فوق كتفه :

- هل انت بخير ؟

اجابها بنبرة اكثر جفافا مما اراد لها ان تكون :

- نعم .

دفع بالحقيبة نحو ساقه اثناء السير حتى لا تضغط على جراحه وتضاعف الامه . لم يكونا قد قطعا منتصف المسافة إلى الكوخ . ادركت "جوانا" ما يجري فمدت يدها إلى قبضته قائلة :

- دعني احملها عنك .

قطعا ما تبقى من المسافة في صمت تام تغلفهما ظلمة الليل وعبير اشجار الصنوبر .

توترت اعصاب "ديلان" . حاول الا يفكر في تاثير قرب "جوانا" الشديد منه . اتجهت نظرته إليها . لقد قادها إلى المتاعب . كانت مشعثة الشعر . خلا وجهها من كل آثار العناية والزينة وبدت وكانها ترتدي ثيابها بصفة دائمة على مدى بضعة ايام وإن كانت جاذبيتها لم تتاثر واشتهاؤه لم يضمحل إزاء هذا النوع من القصور الظاهري . كانت شخصيتها اكثر جاذبية له من مظهرها . لم يضايقه صدها له بالأمس فقد عرفت كيف تحتفظ براسها مرفوعا في مواجهة "أوستن" وتلك الظروف الصعبة التي احاطت بعملها معه حتى ترسخ وجودها في خدمة القانون . وعندما تجاوز اهتمام "أوستن" بها حدود كفاءتها في مهنتها راها "ديلان" تتعامل مع مغازلاته باسلوب الرفض المهذب حتى حانت اللحظة التي رأتها مناسبة لتقديم استقالتها من العمل لديه .

تجمع "جوانا" بين قوة الشخصية وجمال القوام ... احس باضطراب إزاء هذه الأفكار فهز راسه موليا اهتمامه للمناظر المحيطة بالمكان . على النقيض من جميع الأكواخ الأخرى أطل الكوخ الحادي عشر على النهر من خلال نافذة وحيدة مما بدا مطمئنا لـ"ديلان" الذي لم يسعه سوى أن يبتسم . سالته "جوانا" :

- ماذا هناك ؟

- انظري سنكون هنا في حصن حقيقي في مواجهة النهر . لا يقل سمك هذه الجدران المشيدة من الصخور عن خمسين سنتيمترا . لو اهتدى رجال "أوستن" إلينا فلن يتمكنوا من مهاجمتنا إلا من الجهة الأمامية ولا اعتقد ان "جس" سوف يسمح بان يهاجم احد افضل اكواخه فقد رايت خلف ظهره سلاحا ناريا كبيرا .

www.liilas.com
المرجع من الشبكة

- لم أره .

فقال وهو يفتح الباب :

- لانك لا تبحثين عن الاسلحة . امل ان تخرجي من هذه المحنة بدون هذه الانطباعات الملعونة .

- نعم . وهذا ما املة ايضا .

وضع "ديلان" الحقيبة فوق إحدى المناضد وفتحها . صاحت "جوانا" :

- اه .. انت تنزف ثانية !

تقدمت منه فقال :

- لا . اتركيني .

دفع بيدها بعيدا عن قميصه . رمقته بنظرة متسائلة ولم يلن بل قال بإصرار :

- اتركيني .

لم يرق له إشفاقها عليه . لن يدعها تعامله كمريض ضعيف . كل ما يريده منها ... قبلة ...

سكنت "جوانا" تماما امامه . امسك يدها مركزا بصره على وجهها . قالت :

- لكن جرحك ينزف .

- لن يقتلني ذلك .

بدت فاتنة جدا في تلك اللحظة واحس نبضها من تحت أصابعه .

قال هامسا :

- لست موافقة .. اليس كذلك ؟

- هذا صحيح . لست موافقة .

يا إلهي كم هي فاتنة ! احتوى ذقنها في راحته الأخرى فقالت :

- سوف تعاني .

اقشعر جسدها تحت لمسته اهتماما بوهنه وتجاوبا معه .

حاولت ان تحرر يدها من قبضته ولم تفلح . قال مرددا بصوت أجش :

- اعاني ... مم ستكون معاناتي اكثر مرارة ؟ من تقبيلك أم من فراقك بعد ذلك ؟

بدت الثواني وكانها لا تنقضي . نطقت عينا "ديلان" بما قرر أن يفعله... ذلك الذي اصبح كلاهما يعلمه .

كان بوسع "جوانا" ان ترفض وان تقاوم وإذ لم تبد أية حركة انهال فمه على شفتيها .

لم يفعل غير ذلك مدى برهة طويلة استمتع خلالها بعبيرها ومذاق قبلتها العفيفة . شفتاها رقيقتان ممتلئتان وبشرتها مكتملة الانوثة . احس مع كل زفرة من انفاسها بوخز شهوة عميق .

ضمها إلى صدره بحنان ولما لم تقاومه احتوته سعادة غير مسبوقة . "جوانا" هي افضل ما في وجوده . قتل رجلا من اجل إنقاذ حياتها ومن المحتمل ان يفقد حياته ايضا بلا ندم في هذا السبيل .

طالت القبلة وعمقت وقدح تجاوب "جوانا" مزيدا من الرغبة بداخله حتى اصبح من الممكن ان ياخذها هناك وعلى الفور ارادت ان تبتعد عنه مفترضة وهنه على ضوء حالته الصحية لكن محاولة تراجعها نبهت قوته العضلية الخارقة التي ايقظت بدورها انوثتها واكدت رغبتها في الاستمتاع بحبه .

نعم . اصبحت هذه المراة ملكا له في هذه الليلة . صاح كل كيانه مؤكدا ذلك . إنها مرفا الخلاص . ليس ثمة ما ينقذه من "اوستن" هذا امر مؤكد لكن "جوانا" سوف تذكر مروره بحياتها لذا أراد لذكراه ان تظل واضحة في ذهنها . أراد ان يعطيها افضل ما فيه . اعترف قائلا :

- افتتنت بك منذ لحظة ان رايتك في "شيكاغو" لا يمكنك ان تتصوري

www.liilas.com
المعروضة من المحلل

مقدار رغبتي في ان اقبلك في ذلك المساء المشهود الذي وجدتك فيه بمفردك بالمكتب .

تاملته بهدوء اذهلها وقدح مشاعره . رفرفت على شفتيه ابتسامة رقيقة وهو يجيب نظراتها بقوله :

- واؤكد لك اننا ما كنا لنتوقف عند القبلة "جوانا" لا تنسيني.. لا تنسيني . لا اريدك ان تنسيني ...

- لن انساك ابدا ...

واعطت نفسها بلا تحفظ لرجل احلامها ومنقذ حياتها وفاقت ممارساته اجرا تصوراتها للإغواء والغزل والحاجة إلى الحب .

الفصل التاسع

استيقظ "ديلان" بعد بضع ساعات على ضوء النهار ليجد نفسه بمفرده بالحجرة . انتابه إحساس بالاسى. لقد رحلت "جوانا" وتركته غادر الفراش مقطبا من شدة الالم صدره المفاجئة. سقطت عند قدميه منشفة عليها اثار دماء. تاملها لحظة متخوفا قبل ان يدرك انه لابد ان "جوانا" قد غطت بها جرحه اثناء نومه . لابد انها قد تسللت بعد ذلك للحاق بشريكها الملعون وصديقها في ذات الوقت ناهيك عن إمكانية اتصالها بالشرطة .

اقسم "ديلان" بغلظة. لقد لعبت هذه المراة دورها التمثيلي بإتقان. تظاهرت بالحب والحنان حتى بلتقط الصنارة مع الطعم ثم رحلت غير نادمة على الحب العظيم الذي يكنه لها والذي زادته لمساتها اشتعالا .

"جوانا" الشيطانة !

اصابته فكرة كذبها عليه - في الليلة الماضية - بجراح عميقة . قبض

www.liilas.com
المعروضة من

راحتيه .

لقد نصبت له الفخ متظاهرة بالبراءة وأوقعته فيه مثل صبي ساذج. من المؤسف انه قد أولاها ثقة لم يستطع إيلاءها أحدا قبلها. نجحت عدم ثقته الخرافية بالآخرين في إنقاذ حياته أكثر من مرة . دائما ما كان يعمل على تأمين ظهره . سقطت هذه العادات الراسخة أمام وجه فاتن وقوام ممشوق جذاب .

لا هذا مستحيل. لا تستطيع خداعه إلى هذا الحد. من غير الممكن أن تتركه بمثل هذا الهدوء... من المحتمل أن تكون قد اختلقت . حينما لاحت هذه الفكرة بذهنه -استبعدها تماما. لأنه من المستحيل أن يتركه "اوستن" على قيد الحياة .

- أين هي إذن بحق السماء ؟

اعتدل في وقفته والتقط نفسا عميقا سعيا وراء تهدئة ضربات قلبه. استطاع أن يرى في ضوء النهار الذي لم يزل خافتا قدرا كبيرا من ديكور الكوخ الذي لم يسمح الوقت ولا الظروف برؤيته بالأمس... السقف المكسو بالواح الصنوبر الملساء والمدخنة المشيدة بالصخور البحرية والسجادة الزرقاء التي احتلت مكانها أمام المدفأة ومصباح رعاة البقر الذي فوق المزينة والستائر ذات النقوش الجميلة .

التفت نحو اليسار إذ اشتم عبير القهوة. رأى طبقا من الفطائر المقلية مع إبريق قهوة من ذلك النوع المزود بسخان كي يحتفظ بحرارة ما بداخله فوق صينية على المنضدة الجانبية للفراش . اختفت مخاوفه على الفور لابد أن هذه الصينية من بنات أفكار "جوانا". وكانت حقيبته الخضراء التي يحمل فيها ثيابه وأسلحته أيضا موضوعة على نحو منسق بجوار الفراش. أما مسدسه فكان قريبا من موضع قدميه فوق الفراش كما لو كان الشخص الذي تولى ترتيب الحجرة قد راعى ما هو

أنسب له .

نهض "ديلان" على ساقين مجهدتين متثائبا ليرتدي بنطلونه . في اللحظة التي مد يده فيها ليمسك بمسدسه فتح الباب من خلفه فالتفت تلقائيا مصوبا مسدسه نحو الباب .

قالت "جوانا" بعد لحظة خوف تركتها شاحبة تماما :

- صباح الخير . كنت أخشى حدوث شيء كهذا .

- كماذا ؟

- كنت أخشى أن تقتلني بطريق الخطأ إذا ما دخلت الحجرة. قلت لنفسي: إن من المناسب أن أضع السلاح في متناول يدك لدى مغادرتي الكوخ. كان ينبغي أن أقرع على الباب أو أعلن قدومي بأي أسلوب آخر لكنني خشيت قبل كل شيء من إيقاظك إذا كنت لاتزال نائما ...

قال وهو ينزل ذراعه :

- لم أستيقظ تماما بعد. لا تؤاخذيني .

- تتصرف بسرعة مذهلة لا تليق بغير مفيق تماما !

- إنها غريزة حب الحياة ! ادخلي يا "جوانا" بسرعة . توترين أعصابي بوقوفك هكذا عند عتبة الباب . أخبريني هل تشكين في أي أمر يتعلق بي ؟

- إنني بحالة تسمح بالدفاع عن نفسي هذا الصباح. تناولت قهوتي... وأصبحت متيقظة تماما .

- أما أنا فلدي الكثير من البواعث .

أجابته وهي تغلق الباب من خلفها :

- وأنا أيضا لدي نية مبيتة للعناية بجرحك على الفور وغادرت الحجرة متوجهة إلى الحمام . تبعها بنظراته قائلا :

- ما كنت أفكر فيه أنسب من ذلك بكثير .

www.liilas.com

ارتدت "جوانا" قميصا نظيفا ادخلت ذيله من تحت البنطلون .

ورفعت ياقته إلى أعلى مما أضفى عليها رونقا ساحرا لا يقاوم كذلك زاد اهتمامها بامورة من سعادته .

قالت تجيبه قبل ان تختفي بداخل الحمام :

- لا اشك في ذلك .

سمع صوت الماء ينهمر من الصنبور . سألها بنبرة خفيفة :

- هل تاتين ام اتي انا إليك واخذك ؟

قال محدثا نفسه وهو يتناول فطيرة : إنني الرابح دائما .

- لانها كانت قريبة منه . نادته ...

- "ديلان" !

اكمل وضع فطيرته واوقف سخان إبريق القهوة . لن يذهب إليها قبل ان يشرب قهوته .

- "ديلان" !

راها من فوق كتفه تسند راسها إلى قائم الباب . بدت ملامحها جادة صارمة . قالت :

- لست بحاجة إلى ارتداء ملابسك . ينبغي ان اسلبك بنطلونك .

فقال ضاحكا :

- ولم استبشر خيرا هذا الصباح !

اثار ضحكه قدر تلميحة رغبة "جوانا" فقد حملت ضحكته هذه وعودا كان بصدد تحقيقها وقد رات الدليل على ذلك في الليلة السابقة . هي ايضا لم تضن عليه بشيء . طبعت على وجهه عشرات القبلات عندما رقد في ذراعيها . حاولت ان تؤكد له مقدار ما يعنيه بالنسبة إليها .

- ساقاك مليئتان بالجراح سوف اعتني لك بهما ايضا . اخلع بنطلونك .

تقدم منها مبتسما :

- لا اريد ان اقبلك ...

- اخوض هذه المخاطرة تطوعا .

قال وهو يتوقف امامها مباشرة :

- لقد خضت العديد من المخاطر في الاونة الأخيرة .

مد يده ممسدا وجنتها بظهر اصابعه قائلا :

- اسفت انني لم ار لك لحظة استيقاظي .

واقع الأمر انه شعر بخوف ماسوي لكنه لن يعترف لها به مع ذلك .

- خرجت للتجول . هدوء تام يحيط بالمكان ... تساءلت عن مكان الخيول لانني لم ار واحدا منها .

- سوف اشير لك إلى مكانها إذا توفر لدينا الوقت .

- ظننت انك من اهل هذه المدينة .

- نعم . هذا صحيح . لكن والدي يعيش في شمال "مينوسوتا" . - ووالدتك ؟

- هي في "فلوريدا" حاليا . عندما كنت صغيرا عشنا في "شيكاغو" .

- انت ضحية طلاق ؟

- بيت محطم . افضل هذه العبارة فهي اوقع عندالإشارة إلى رجل في اربعيناته يستبدل زوجة في مثل عمره بشابة اصغر سنا منه بكثير . زوجة ابي الثانية تكبر شقيقتي الكبرى بعامين فقط .

- لك شقيقة ؟

- لي ثلاث شقيقات وشقيق .

قالت بكبرياء :

- تاتي من اسرة كبيرة العدد بحق .

- نعم . إنني الأصغر بينهم .

www.liilas.com
المعروضة من ليلاس

رمقته بنظرة مفعمة بالمشاعر لم يستطع تفسير معناها ثم أشارت له إلى المقعد قائلة :

- اجلس .

كان أمرا أكثر منه دعوة . أطاعه بينما التفتت هي نحو الضمادات والمنتجات الدوائية الأخرى التي كانت قد وضعتها حول حوض غسل الوجه .

سألته بصوت هادئ :

- اين هم إذن : شقيقك وجميع شقيقاتك ؟

- منتشرون في أرجاء البلاد . "ليلى" تعيش في "شيكاغو" بصفة دائمة . و"كيفين" في "بوسطن" و"برندا" في "فلوريدا" مع والدتي . و"إيرين" مستقرة في "سان فرانسسكو" .

- ويتركونك هكذا ؟ وحيدا جريحا تواجه المخاطر ؟

- إنني كبير يا "جوانا" وليس لهم مثل أسلوب حياتي .

- ينبغي أن يساعدك أحدهم .

- انت تساعدينني .

- اعني أحدا آخر .

وقفت أمامه واضعة يديها على جنبيها .

- أحد قريب منك مثل شقيق او شقيقة . او حتى أحد رؤسائك بهيئة FBI . اين هؤلاء الناس بحق السماء ؟ لماذا لا يمدون لك يد العون ؟ لماذا لا يمدون لنا يد العون ؟

قال بنبرة فاترة :

- لا اعتقد انهم يثقون بي .

قالت مرددة بنبرة غير المصدق :

- لا يثقون بك ؟

- كان ذلك هو انطباعي .

وضحك ضحكة مرتجفة وهو يهز رأسه .

- عند بدء هذه المهمة قتل شخصان ... لذا رأيت الابتعاد . إنني واثق بأن رؤسائي يظنون انه كان يمكنني أن أحول دون قتلهما .

- وذلك الرجل بـ"شيكاغو" الذي انزل بك هذه الجراح . هل كان عميلا لهم ؟

عاودتها نبرة مهنة المحاماة التي لم يستسغها رغما عنه .

- "جوني شبرد" المعروف باسم "جوني القرش" لم يكن له اي عميل فيدرالي . كان شريدا غير ذي قيمة قبل أن يعين حارسا خاصا لشخص "أوستن بريدجمان" . لن يأسف لموته أحد خاصة الـFBI .

- هل هو تلك الرسالة التي قلت : إنك قد تركتها لـ"أوستن" في "لينكولن" ؟

لم تتوفر لديه النية للإجابة على هذا السؤال ونقلت نظرته القاتمة هذا المعنى في صمت . سألته :

- ألن يزعجهم اختفاؤه ؟

كانت "جوانا" لحوحا فلم يسعه سوى أن يرفع كتفيه قائلا :

- لا خطورة في أن تحملني الشرطة مسؤولية قتله .

صاحت :

- لا تتحدث هكذا !

نهض من فوق مقعد الحمام :

- ينبغي مواجهة الأسلوب الوحيد الذي يمكنني من خلاله الاحتفاظ بمقدار تقدمي على "أوستن" هو مواجهة الوقائع خطوة فخطوة الحسنة

www.liilas.com
المعروضة من الملف

منها والسيئة .

- هل هناك افعال حسنة بين اعماله ؟

- من ناحيتك ؟ ثم جذبها إلى ذراعيه :

- اتخذت الأمور مسارا سيئا منذ بداية هذه المهمة ولم انجح قط في تحديد اسباب ذلك. تعلمين - في حالة مشابهة كان السبب أن واحدا من بين من يراسونني اراد الا اكتشف شيئا عن امر مضى . لذلك تركوني متعمدين بلا معلومات تذكر ولهذا السبب بالذات يرجع مقتل العميلين الآخرين .... وليس لتقصير من جانبي . ولكن ابتعدت عن الموضوع في الوقت المناسب .

- لماذا لم تتقدم إلى رئيسك الأعلى بشكوى ضد الشخص الذي يليك والذي قام بحجب تلك المعلومات .

فقال على الفور :

- الشخص الأخير الذي تقدمت إليه بشكواي - توفي .

لم يرغب في أن ترجو "جوانا" املا كبيرا بالنسبة له لا ينبغي أن يغيب عنها وجه الحقيقة . هو ذاته لا يستطيع التكهن بما عساه أن يكون في انتظارهما . لقد كذب عليها فيما يتعلق بما يعتزم ان يفعله بعد ان يعهد بها إلى "شارلي" . لن يلجا إلى المكسيك املا في أن يتعقبه "اوستن" إلى هناك لكنه سوف يتعقب هذا الوغد بنفسه بهدف التخلص منه إذا ما اتيحت له هذه الفرصة . لأن هذا هو الأسلوب الوحيد لحماية "جوانا" وفرصتها الوحيدة لإطالة حياتها .

اما فيما يتعلق به هو شخصيا فإن فرصة البقاء على قيد الحياة ضئيلة للغاية لأن "اوستن" يحيط نفسه بحراسة مخيفة .

خفضت "جوانا" راسها نحو صدره . تنهدت واغمضت عينيها :

- تعرض الرؤساء للموت من العلامات السيئة جدا . لابد أن يكون هناك إجراء يتخذ .

قال :

- لقد قمت بدورك كاملا . ولمس وجنتيها بشفتيه قبل ان يستطرد :

- وإذا كان ذلك يعجبك يمكنك ان تبدئي من جديد .

- إنني جادة فيما أقول !

- وانا ايضا !

لاح شعاع شيطاني في عينيه العسليتين بينما ارتسمت ابتسامة على شفتيه :

- ليس حبك ما يغير حظي لكنني راغب فيه في جميع الأحوال...

وهبطت شفتاه الدافئتان الرقيقتان تستأثران بفمها واعاد جسده الذي احتواها في دفئه - إليها ذكريات سحر الليلة السابقة .

سمحت "جوانا" له بتلك القبلة لأنها لم تتمكن من مقاومته لكنها لم تسمح له بان يثنيها عن العمل الذي هي بصدده لهذا افهمته - برفق لكن بحزم - ضرورة أن تعتني بجراحه . قال متمتما بين قبلاته :

- لن اكسب هذه المعركة إذن .. اليس كذلك ؟

- ليس قبل عشر دقائق اخرى . هذا كل ما اطلبه منك . إنني شديدة القلق عليك . ينبغي أن أرى مقدار الضرر الذي سببته لك في تلك الليلة وابدا في علاج اثاره .

- أخشى الا اكون قادرا على تحمل غرزة اخرى بجرحي . تحاملت على نفسي لأكثر مما كان ينبغي تلك الليلة والآن اقدر مدى الحماقة

www.liilas.com

التي ارتكبتها في حقك عندما أمليت عليك أن تقومي بخياطة جرحي.

- لا مزيد من الغرز .. أعدك بذلك . لكن يتعين تطهير الجرح وتغيير الضمادة.

- اسمعيني أولا ... وامسك بيدها

- امنحني هذه الدقائق العشر . أفضل أن أقوم بهذا العمل بهدوء وبعد ذلك يكون لك كل ما تريده مني.

ولما رأى ترددها دفعها برفق نحو الحجرة وهو يقول:

- أستعين بك على حاجتي يا "جوانا".

الفصل العاشر

www.liilas.com
المحروسة من الله

نظر "ديلان" إلى المرأة التي بين ذراعيه. تنفس من الأعماق ومدت هي يدا إلى صدره. يا إلهي إن القرب منها ممتع للغاية!

استحوذ على شفتيها مرة ثانية. لن يشبع أبدا من هذه المرأة.

جلست "جوانا" فوق حافة الفراش تزرر له القميص الذي كانت قد خلعته من على جسده. وقد "ديلان" من ورائها. اعتقدت أنه نائم حتى مد ذراعه مطوقا خصرها كي يجذبها أقرب إليه. هزت رأسها قائلة:

- هذا مستحيل ...

وانحنت من فوقه تقبله:

- ... لن يمكنك.

- لا تقللي من تقييمك لذاتك يا عزيزتي المحامية!

فقالت وقد امتقع وجهها خجلا:

- إنني أبخسك أنت التقدير.

ضحك :

- اعلم . انا ايضا ...

تمدد بقوة كابحا صيحة دهشتها بقبلة . لم يشته امراة قط بهذا العنف واثبت لها ذلك بكل قوته . اخذ كل شيء وبلا رحمة .

استيقظا عائدين إلى الواقع تدريجيا . اخذ يمسد كفها الناعمة بإبهامه. لن ينسى ابدا عبير تلك المراة ولا سحرها .

قال بعد لحظة :

- ينبغي ان نرحل على الفور . المسافة إلى "سيتل" طويلة .

- لا اريد ان اتحرك ... اكثر من اي وقت في حياتي ...

- ينبغي ان اتصل بـ"شارلي" هاتفيا لارتب معه لقاء . اود ان اسلمه الامانة على احسن وجه وباسرع ما يمكن .

رفعت راسها حتى تلتقي بنظرته :

- الامانة التي هي انا على ما اعتقد ؟

عندما ضحك رمقته بنظرة دهشة قبل ان تترك نفسها تسقط إلى الخلف . متمددة باكبر قدر من الاسترخاء . قالت بعد لحظة :

- لقد غيرت رايي لن اذهب مع "شارلي" .

- بل ستذهبين .

- لا ! سوف اظل معك حتى النهاية .

اجابها بحزم :

- هذا مستحيل .

توترت عضلات ذراعيه بشدة . قلقت "جوانا" لها :

- ماذا ستفعل مع "جوني شيرد" في "لنكولن" بـ"نبراسكا" ؟

كبح "ديلان" قسما وتلاحقت نبضاته كيف من الممكن ان تكون على هذا القدر من التنبه بعد هذا الجهد الذي بذلاه قبل ان يستغرقا في

النوم؟

ماذا يقول لها ؟ الحقيقة مرة. لم يفكر لحظة في اختطافها والحقيقة انه كاد ان يقتل حتى لا تتعرض هي لما جرى في "لنكولن" بين "جوني" وبينه. ومع ذلك لو اخبرها بما حدث الآن فسوف يسهل ذلك من افتراقهما الذي اصبح على الأبواب .

- هناك عقد ينبغي علينا تنفيذه .

- عقد ؟ هناك شخص ما سوف تقتلانه في "نبراسكا" ؟ لا يمكنني أن اصدق هذا .

قال متنهدا :

- لا يا "جوانا" . ليس في "نبراسكا" ...

ثم مسد شعرها وتركه ينزلق من بين اصابعه .

- "جوني" وانا مكلفان بمهمة قتل شخص ما في "بولدر" .

شحب وجهها واختنقت صيحة في حلقها . امسكت بالغطاء متراجعة إلى الخلف بحيث كادت ان تنزلق من فوق الفراش حتى مد يده وجذبها إليه ثانية .

- "جوانا" ...

قاومته لكنه تغلب عليها : بدا يقول بصوت حان :

- "جوانا" اسمعيني ...

- لا !

فقال بنبرة اكثر صرامة :

- "جوانا"

واحتواها في ذراعيه .

صاحت :

- لماذا ؟ اه "اوستن" ذلك الوغد !

www.liilas.com
المترجمة من ليلاس

وانحدرت الدموع من عينيها .

ضمها بشدة إليه مقدرا غضبها ومخاوفها. تركها تبكي علما منه بمدى مرارة إحساسها بالخيانة التي تكشفت لها . يريد "اوستن" إزالتها من الوجود حتى يضمن صمتها إلى الأبد . علم "ديلان" بوقع هذه المعلومة عليها والتي ما كان لينبغي ان يخبرها بها .

بعد ما توقفت الدموع رفعت راسها نحوه تساله :

- ولو افترضنا انه قد أرسل احدا غيرك لإنجاز هذه المهمة ؟

ساموت في اللحظة التي يموت فيها .اليس كذلك ؟

- "جوانا" انت في امان وكنت كذلك منذ اللحظة التي التحقت فيها بالعمل بمنشاة "بريدجمان" ووقع بصري عليك تعملين بمكتبه. علمت على الفور انه بغض النظر عما عساه ان يحدث لا مفر من ان ارتب لان تكوني خارج المشكلة .

- لماذا ؟

قطبت رافعة حاجبيها .

ولم يعلم "ديلان" بماذا يجيبها . حتى هو نفسه لم يفهم ذلك سببا لقد رأى الفتاة على ثقة تامة بنفسها وعلى جمال لا تشوبه شائبة. سجل في ذلك اليوم الأول من العمل لدى "اوستن" كل كلمة قالتها له وفهم انها على علم تام بحيل مهنتها لكنها في غفلة تامة عما يجري وتجهل حقيقة مسلك صاحب العمل .

وقد ثبت له من خلال النظرات الساحرة التي لم تكف عن اختلاسها إليه طوال ذلك اليوم انها لم تكن تعلم السبب في إحساس "اوستن" بالحاجة إلى ان يحيط نفسه بتدابير امنية من خلال حارس خاص يلازمه .

اجابها :

- كنت واثقا ببراءتك .

- وعندما بدات تعبث بمستندات منظمة "مورو وارنر" ؟

ابتسم قائلا :

- رايت انك مستشار قدير. ربما بقدر اكبر مما كان ينبغي . فقد وفرت لـ"اوستن" كل ما كان بحاجة إليه ليبدو نظيف اليدين. اعجبت بك إلى حد بعيد... لكنني اصبحت شديد القلق ايضا .

- شديد القلق ؟

اوما براسه :

- كنت أريد أن اهتدي إلى الأدلة التي تمكنني من الإبلاغ عنه . وكنت انت من ناحية اخرى توفرين له المخارج والمهارب .

- لكنك نجحت في الحصول على تلك الأدلة اللازمة ؟

اختفت ابتسامته على الفور وهو يقول وقد وجمت ملامحه :

- وجدت نفسي امام كومة من الأدلة لا يبدو ان احدا يريدها ومعاونين مقتولين .

- و"جوني شيرد" ؟

اغمضت عينيها وخفضت راسها قائلة :

- يا إلهي ! ما الذي حدث واقتضى قتله ؟

- لا اعلم الكثير .

مد يده واضعا إبهامه فوق شفتها السفلى :

- انتهينا يا "جوانا" ؟

- نعم .

سمع صوتها مرتعدا لكنه صدق ما قالت . كانت اكثر قوة من غالبية النساء . ضغط على كتفها ثم نهض وبدا يرتدي ثيابه .

- "جوني" يتعاطى المخدرات. تناول جرعة قوية من الكوكايين قبل

www.liilas.com

مغادرة "شيكاغو" أؤكد لك أن عشر ساعات من القيادة مع مساعد على هذه الحال ليس بالأمر الهين. اضطررت إلى الجا إلى الحزم في التعامل معه بل وإلى قدر من القسوة ايضا حتى اشعره بمن منا صاحب الأمر. لكنه تمرد واخبرني بانه من الافضل لي ان ارى من احاول ان افرض اوامري عليه وانه يفكر في الحصول على عقد ثان في اعقاب العقد الأول.

ارتدى "ديلان" قميصا ابيض شبيها بما كانت "جوانا" قد خلعته من عليه . ثم قال مستطردا:

- في لحظة وصولنا إلى "لنكولن" علمت أن الغطاء قد كشف عني لم يكن "جوني" على استعداد لأن يعتدي عليّ لأنه كان على الأقل يعلم أن "أوستن" وراءه الأمر الوحيد الذي لا يتسق مع الصورة الكاملة. إنه لو كان "أوستن" يريد قتلي بحق لما عهد إلى "جوني" بهذه المهمة . كان "أوستن" يعلم أنني أفضل ضابط أمن لديه ، وأن "جوني" هو الذي سيموت إذا ما حاول قتلي ، لا أنا .

- ربما انه قد رأى أن في توجيه تهمة القتل إليك أمرا مهما ضدك.

- ربما ... أعتقد أن "جوني" كان يتمنى أن يصوب رصاصة إلى رأسي لكنه كان مغرما باللعب بالمدية وقد فاز - من خلال ممارسة هذه الهواية - بعدد لا باس به من الضحايا .

تغيرت تعبيرات وجه "جوانا" فجأة بحيث سكت "ديلان" تماما :

- ارجو المعذرة . ما كان يجب أن اتحدث معك في امور كهذه .

هزت راسها وكانما تريد أن تقول له : أن لا خطا عليه قبلها .

- كان ينبغي أن افهم ما حدث يا "ديلان" لاحظت أن الأمور قد تغيرت لكنني لم أعلم إلى اي مدى كان ذلك التغيير . ذلك الرجل الذي استخدمني للعمل لديه منذ اربعة اعوام سابقة ما كان ليستخدم وغدا

مثل "جوني" قط .

ثم نظرت إليه قائلة :

- وما كان ايضا ليستخدم رجلا مثلك .

رفع "ديلان" كتفيه قائلا :

- منذ اربع سنوات لم يكن هناك محل لأن يستخدم "أوستن بريدجمان" حرسا خصوصيين . إلا أن بعض أموره لم تسلك المسار المقرر لها . أصبح بحاجة ماسة إلى المال. مثلما تورط الكثيرون في الفساد .

ولما لم تجبه "جوانا" انحنى عليها يمسد وجنتها بقبلة سريعة قائلا :

- سوف اذهب واتصل بـ"شارلي" ثم نرحل عندما أعود . مناسب؟

- مناسب .

وضع المسدس في الجيب الخلفي لبنطلونه وأخرج من حقيبته صدارا من الجينز . عندما هم بمغادرة الكوخ اوقفه صوت "جوانا".

- "ديلان" ؟

- نعم؟

رمقها بنظرة من فوق كتفه بينما كان يرتدي الصدار :

- اشكرك لإنقاذ حياتي .

احس برغبة في أن يعترف لها بحبه لكن كان ينبغي عليه أن يعهد بها لعناية "شارلي" حتى يتفرغ لتعقب "أوستن" وإن كانت فرص نجاحه في هذه المهمة محدودة للغاية .

قال من فوق عتبة الكوخ :

- حدث ذلك بطبيعة الحال !

###

- صباح الخير يا "شارلي".

www.liilas.com
المدرسة من الفان

لمزيد من الهدوء رأى أن يتصل بمعاونه من مقصورة الهاتف البعيدة المجاورة لركن المشروبات الغازية . كان الجو منعشا مائلا للبرودة مما برر ارتداءه الصدار .

- "ديلان" ! اين انت بحق السماء ؟ احاول الاهتداء إليك منذ ثلاثة أيام . تركت لك بضع رسائل على جهاز هاتفك .

- إنني في طريقي إلى "سيتل" .

أحس بالارتياح لسماع صوت صديقه الذي كان له بمثابة الاخ الأكبر والذي انقذه اكثر من مرة من مشكلات تعرض لها اثناء عملهما بهيئة الـFBI .

- عظيم ! هل سنحتفل برحلة صيد ام بشيء آخر ؟

- بشيء آخر .

خيم صمت . قال "شارلي" بعده بصوت اكثر جدية

- مشكلة ما ؟

- بصحبتي امرأة . هناك تعاقد على رأسها . إنني بحاجة إلى مكان لها مدة بضعة ايام .

لم يجب "شارلي" على الفور . كان معروفا عنه التروي قبل التصرف . وكان من خلال ذلك أن تمكن من إنقاذ حياة "ديلان" مرتين .

- أيمكنك اصطحابها إليّ ؟ أم تفضل ان نلتقي في مكان ما ؟

- لنلتق في مكان ما في "سيتل" .

كان "شارلي" يعيش في مكان ما بشمال المدينة . لذا- وفي حالة ما إذا كان أحد يتعقبهما- فضل "ديلان" لقاء متعقبه المحتمل هذا في موقع اللقاء بدلا من أن يقوده إلى بيت "شارلي" رأسا .

- اين انت الآن ؟

- بشمال "ميسولا" بـ"مونتانا" على بعد تسع او عشر ساعات من

"سيتل" .

- تصل مع حلول المساء ... توجه إلى مقهى الشارع الأول الذي يحتل ناصية شارع "بايك" . هل تذكره ؟

- نعم .

- ذلك الذي تناولنا فيه طبق فواكه البحر الأخير معا مع الكثير من المشروبات !

- اذكره ...

كان لابد أن يبتسم لان "شارلي" وهو قضيا كثيرا من الأوقات السعيدة معا .

- ... انتظراني هناك عند المكتب ... ثم غادراه معا .

انهى "ديلان" المكالمة وقد احس بشديد الارتياح . أصبح هناك من يرعى "جوانا" إذا ما سقط هو . ولم يبق عليه سوى أن يبلغ "سيتل" .

www.liilas.com
المترجمة من العنان

الفصل الحادي عشر

قالت "جوانا" :

- التقيت بـ"هنري" في الجامعة اقمنا معا فترة من الزمن .

- اقمتما معا ؟

رمقها "ديلان" بنظرة جانبية . كان قد اجتاز "إيداهو" مغادرا مدينة "سبوكين" .

- اقمنا في شقة واحدة . لو كنت تعرف "هنري" لفهمت ان علاقتنا كانت على أساس من الصداقة النقية .

- واصبحتما الآن شريكين .

سر "ديلان" لان يسمع تفاصيل قصة حياتها . لقد قادته إلى مستقبل مجهول . الافتراق عن "جوانا" اصعب بكثير مما كان يتصور . احس برغبة في التراخي حتى يقضي يوما اخر ويسرق ليلة ثانية ويقضي بضع ساعات أخرى بالقرب منها .

- نعم . ظل "هنري" في "كلورادو" بعد أن اتم دراسته الجامعية اما انا فاسرعت بالعودة إلى "شيكاغو" وبعد ذلك تركت العمل لدى "اوستن" كما تعلم .

- هل شركتكما ناجحة ؟

- إلى حد بعيد .. وإن كانت هناك بعض المشكلات . إحداها أن سكرتيرته الخصوصية السيدة "هانت" تبغضني . امر غاية في الصعوبة .

قليل من الغيرة النسائية ؟

- بل الكثير منها . فهي متسلطة ومستأثرة إلى حد بعيد . أحيانا يخيل إليّ ان "هنري" قد طلب مني العمل معه بهدف ان يتمكن من التنفس قليلا .

رأى "ديلان" انه إذا كان "هنري" مفتقرا إلى ممارسة السلطة إلى هذا الحد فانه لا يعتبر غريما له ... وابتسم .

- لماذا لا يتخلص من تلك السكرتيرة ؟ لن يجد صعوبة في الاهتداء إلى سكرتيرة قضائية ذات كفاءة .

- ليس هناك من بين السكرتيرات كثيرات ممن يقبلن ان يحملن انفسهن بغسل ثيابه وكي قمصانه .

ضحك "ديلان" :

- وبإحضار غدائه إليه كل يوم .

- إنك لابد تمزحين يا "جوانا" !

- إطلاقا .

- كان "هنري" هذا يحتفظ بالقرب منه بام اكثر منها سكرتيرة .

- السيدة "هانت" هي والدة "هنري" بالفعل .

- والدته ؟

www.liilas.com
المعروضة من الدلتا

- تزوجت مرتين بعد وفاة والده .

سألها ضاحكا :

- وهل "هنري" متزوج ؟

- متزوج النادي ورياضة الجولف دون سواهما : الجولف هو مبدؤه وعقيدته .

- الجميع بحاجة إلى شيء ما في الحياة ... ما رايك في أن نتناول غداءنا هنا ؟

امتقع وجه "جوانا" تناولا بالأمس بعض الشطائر أثناء السير .

- هيا إلى هناك إذا أردت . قائمة طعامهم مملة بالنسبة إلي .

وصل إلى ساحة الانتظار وبدلا من التوجه إلى نوافذ بيع الوجبات مثلما فعل في اليوم السابق أوقف السيارة قائلا :

- إذا دخلنا المطعم فربما يقع بصرك على نوع من أنواع السلطة التي تعجبك لا أريدك أن تموتي جوعا .

- حسنا . هلا أعرتني مشطك ؟

مشطت شعرها بينما غادر هو السيارة والتف حولها ليفتح لها الباب لكنه توقف على الفور قائلا:

- لا. إنني آسف . سوف نستأنف السير .

كان صوته طبيعيا وكذلك مسلكه لكن عينيه نطقتا بشيء مختلف تماما ، تركزتا على عينيها على نحو مؤلم .

- انحني نحو الأمام . افتحي لي باب السيارة واحتفظي برأسك إلى أسفل .

أطاعته دون أي استفسار بينما عاد إلى مكانه خلف عجلة القيادة . قال وهو ينطلق مسرعا :

- هناك شخص بالرواق لا أستطيع أن أتذكر من هو .

- ماذا تعني بذلك ؟

كانت واجهة المطعم سابحة في ضوء الشمس ولم تستطع "جوانا" أن ترى أكثر من بعض الظلال بالداخل .

- لا يمكنني التحديد لكنها حاسة لا تخطئ أبدا . سوف نتناول شيئا ما فيما بعد .

وقد تأخر ذلك الـ"فيما بعد" طويلا وبدت الساعة التالية وكأنها لن تنتهي ولم تجد لديها رغبة في الحديث . واشتد قلقها على "ديلان" فمنذ لحظة مغادرتهما "سبوكين" بدا متوتر الأعصاب . أحست أن مشكلة "ديلان" أكثر خطورة من الرغبة في تناول الطعام .

- انظر .

كانت قد رأت لافتة عند حافة الطريق .

- "ديلان" أحد فروع مطعمك المفضل .

- من الأفضل أن نواصل السير .

- أعلم أنك بحاجة إلى الطعام .

والتفتت إليه لتضيف :

- أنا جائعة أيضا الآن . ولا أرى مانعا من تناول قطعة "هامبورجر" مع قدر من البطاطس المقلية .

- سوف تكون بحاجة إلى تزويد السيارة بالوقود قريبا سنأكل عندما نتوقف بمحطة الخدمة .

قالت بعد ذلك بوقت قصير :

- "ديلان" ... عندما تحدثنا عن "هنري" منذ لحظات ذكرت أن الجميع بحاجة إلى شيء ما في الحياة . أريد أن أعرف ما هو الشيء الذي أنت بحاجة إليه ؟ أعلم أننا في خطر وأقدر ضرورة التعقل إلى أبعد الحدود لكن ما لا أفهمه هو لماذا يمنعك الموقف الذي نحن فيه من تناول الطعام

www.liilas.com
المرجع من الغلاف

والعناية بصحتك على الوجه اللازم ؟ انت بحاجة شديدة إلى المضادات الحيوية ومسكنات الآلام ووجبة جيدة سوف تنعشنا إلى حد كبير .

لم يجبها واحتفظ بنظرته على الطريق .

- بصراحة يا "ديلان" تبدو مهموما اكثر مما ينبغي .

ظل صامتا . قالت ثانية وقد اوشكت على أن ينفد صبرها :

- "ديلان" ...

فقاطعها قائلا :

- هذا الصباح انعشتني إلى حد كبير حسب تعبيرك . هذا الصباح تصورت انك من صفي . أما الآن فلست واثقا بذلك تماما .

- كيف تقول هذا ؟ إنني دائما من صفك !

- إنك بجانبي لكن اين كنت هذا الصباح عندما استيقظت ؟

لم تتصور قط أن هذا ما كان يشغل باله منذ أن غادر "سيوكين"

- ذهبت للنزهة وقد قلت لك ذلك .

- ذهبت للنزهة ؟

ثم رمقها بنظرة ذات مغزى :

- أم أنك قد اتصلت بـ"هنري" ؟

ظلت صامتة لشدة دهشتها . ورأى "ديلان" كيف بدت جريحة المشاعر لكنه لم يسحب اتهامه لها . ظل يفكر على مدى ساعة كاملة ولم يهتد إلى رأي يريحه . بدا الرجل الذي راه بالقرب من مدخل المطعم مالوفا له بصورة ما . إن لم يستطع تحديد شخصيته لا يمكنه تجاهل ثقته بانه لابد أن يكون قد التقى به من قبل. الاختطاف من الجرائم الخطيرة : لذا من الممكن أن يكون ذلك الرجل احد العملاء الفيدراليين وانه قد وضع في طريق "جوانا لين". كان يعلم أن "جوانا" قد اجرت مع "هنري" اتصالين هاتفيين وكان بمحض المصادفة انه قد توقف في هاتين المناسبتين

بفرعين مختلفين لذات سلسلة مطاعم الوجبات السريعة التي يفضلها.

من الجائز ان تكون "جوانا" قد كشفت لـ"هنري" عن مكان تناولهما وجبتيهما امس وان تكون قد توقعت ان يتناولا مزيدا من الوجبات باحد فروع هذه السلسلة اليوم وبذلك تمكن العملاء الفيدراليون من محاصرة جميع فروع هذه السلسلة ما بين "سيوكين" و"سيتل".

إما الفيدراليون وإما "اوستن".

- اه وتقول : إنه متخوف اكثر مما ينبغي ! من الذي لديه اسباب اقوى للتخوف ؟

قالت كابحة غضبها :

- لست أنا من استخدم الهاتف هذا الصباح، بل انت .

رمقها بنظرة فاترة. لا. ليس متخوفا بلا اسباب لانه لو كان "شارلي" يريد له الموت لكان قد قتله متحينا إحدى الفرص العديدة التي اتيحت له في غضون عطلهما معا .

كانت الساعات الاخيرة السابقة لوصولهما إلى "سيتل" هي الاطول في حياة "جوانا". لقد جرح "ديلان" مشاعرها على نحو لا يستطيعه سوى الرجل الذي تحبه . امر اخر لم تحب مواجهته خاصة وانه كان جالسا بجانبها مقتنعا بانها قد خانته . هي التي لم تحاول قط الافتراق عنه. حاولت اكثر من مرة واحدة أن تجعله يصغي إلى دفاعها.. إلى الترتيب المنطقي للاحداث لكنه رفض مبدأ الإصغاء إليها. لو كان "ديلان" يتوهم فقط وجود خطر ما بالمطعم فلا خطورة من ذلك اما إذا كان "شارلي" قد خان ثقته به عندئذ يكون "ديلان" متجها نحو كارثة محققة لا امل لهما في الخروج منها على قيد الحياة .

- اسمعني يا "ديلان" لن اذهب مع "شارلي" بغض النظر عما تقوله ؛ وبذلك لا يكون هناك اي مبرر لأن نواصل السير في هذا الاتجاه يمكننا

www.liilas.com
المحروسة من العلي

الانعطاف في اول طريق جانبي تمر به حتى نختفي بعض الوقت لحين تدبير خطة جديدة .

- لا . لا يمكننا .

- لكن الأمر حتمي . إنني مقتنعة بانه هو الذي خاننا إما لحساب "اوستن" وإما لحساب الـFBI . لا اعلم الظروف لكن ...

- لحساب "اوستن" ؟

واتجه نحوها مستطردا :

- تتصورين أن "شارلي هولتر" يعمل لحساب "اوستن" ؟ هل تقدرين معنى ما تقولينه؟ أوليت "شارلي" ثقتي طوال حياتي ولم يتركني أزل قط .

- إنني اناقش الاحتمالات . هذا كل ما في الأمر .

ولحظت للمرة الأولى في ذلك اليوم ان جبين "ديلان" يتصبب عرقا لمست ذراعه فتبينت ان حرارته مرتفعة جدا رغم كم القميص الفاصل بين يدها وذراعه . قالت مضطربة :

- لست بخير .

احتوتها مشاعر الذنب وهي تتامل وجهه . لقد استسلمت للمخاوف والغضب تماما بحيث لم تلق بالا إلى حالته الصحية وإن كانت واثقة بانه كان بحالة افضل عندما توقفا لتزويد السيارة بالوقود . أما الآن فظهرت الهالات الزرقاء أسفل عينيه . قالت بإصرار :

- ينبغي أن نتوقف .

- لو توقفت الآن فسيقتل كلانا . الفرصة الوحيدة المتبقية لك هي ان تتبعي "شارلي" وتلك المتبقية لي هي عدم الانشغال بك . وإذ عبر عن الموقف بهذه العبارات لم يترك لـ"جوانا" أي خيار . صاحت ثانية بنبرة مستميتة :

- من المستحيل أن تتركني في مقهى هكذا ! دون أن تخبرني بمتى اراك ثانية ؟ أو كيف يمكنني الاتصال بك ؟

علم "ديلان" انه يمكنه ان يتركها دون ان يقول لها كلمة واحدة وأن هذا ما ينبغي عليه أن يفعله لكنه قال :

- سوف اتصل بك بمجرد تسوية الموقف .

لم يكن ذلك بالكثير لكنه كل ما يستطيع أن يقوله لها :

- انت تكذب !

التفت نحوها رأها مغمضة عينيها والدموع تسيل على وجنتيها . اقسم بصوت خافت ضاغطا يديه على عجلة القيادة . اعتقد ان لا هدف من وجوده سوى إنقاذ حياتها ...

يا لها من حماقة !

www.liilas.com
المحروسة من الجنان

الفصل الثاني عشر

طاف "ديلان" مرتين حول مجمع المباني بـ"الشارع الأول" بشارع "بايك" بحثا عن اسباب التوتر التي استبدت به اكثر من ذي قبل . اهتدى منها إلى الكثير الآن في ضوء مصباح مفترق الطرق الخافت الذي كشف بصعوبة عن مجموعة من ثلاثة رجال واقفين فوق رصيف أحد المسطحات المكشوفة وعن سيارة شرطة واقفة بالقرب منهم .

اوقف سيارته خلف سيارة الشرطة بدعوى أنه من غير المحتمل أن يهاجم رجال الشرطة سيدة لكن بالأحرى من يتعرض لها . كانت تلك افضل فكرة اهتدى إليها .

- عندما تبلغ المقهى يا "جوانا" سأظل انا بالقرب من الباب وتوجهي انت إلى دورة المياه . إذا لم تجدي "شارلي" لحظة دخولك لها فاجلسي بهدوء عند المكتب . سوف يتعرف عليك .

انحنى "ديلان" يخرج من حقيبته التي كان قد أخفاها تحت المقعد

مسدسا صغير الحجم :

- تريدينه ؟

حاولت أن تكبح رجفتها .

- نعم .

- تعلمين كيفية استخدامه .

توترت :

- لو كان قد أمكنني التكهن بان اختطافي سوف يعرضني إلى اختبار لمهارتي في الرماية لتلقيت فيها دروسا !

- الأمر في غاية البساطة . يكفي أن تضغطي على الزناد . احملي صداري وضعي السلاح في جيبك .

رمقته بنظرة وله .

- إذا احسست بالتوتر فادخلي يدك في جيبك واستعدي لتصويب فوهة المسدس في الاتجاه الصحيح قبل أن تضغطي على الزناد .

اومأت برأسها محولة بصرها بعيدا عنه محدثة نفسها بانه ما من شك في انها لن تتبع نصيحته .

التقط "ديلان" نفسا عميقا مركزا بصره على سيارة الشرطة . بمجرد أن يدخلها إلى المقهى يتوجه جنوبا ويتصل هاتفيا بـ"اوستن" وينتظر لقاءه في "بورتلاند" . بحلول مثل هذه الساعة من مساء الغد سيكون كل شيء قد انتهى على وجه أو آخر وهو ما لن يترك له ما يقدمه لـ"جوانا" .

قال بصوت مختنق :

- هيا بنا .

غادرا السيارة وسارا في الطريق حتى بلغا المقهى . كان "ديلان" يشعر بمزيد من الأسى مع كل خطوة يسيرها في اتجاه المقهى وانطلقت عن "جوانا" أصوات خافتة متقطعة في محاولتها احتباس نشيجها

www.liilas.com

وأحس هو بارتعاد ذراعها تحت يده . قال وهو يضغط على ذراعها تشجيعا :

- ليس هناك ما يدعو إلى الخوف . "شارلي" رجل رزين في الثانية والخمسين من العمر . رأسه مستدير أنيق وعيناه زرقاوان وشعره بني متموج دائما يحمل شارة مكتوبا عليها "رحلات بحرية مع الكابتن "شارلي".

ضحكت ضحكة واهية رفعت من معنويات "ديلان" قليلا . عندما بلغا الباب سمح لنفسه بأن يجذبها إليه واضعا يده على خصرها . تمنى لو أنها ترمقه بنظرة من عينيها الجميلتين لكنها بخلت عليه بها .

كان المقهى مزدحما جدا . أحاط بالمكتب دخان كثيف يدعو إلى الغثيان بحيث كان "ديلان" وسط الزحام في خطر لم يدركه .

أعطاه "شارلي" إشارة ما كادت تكون ملحوظة .

لقد انتهت العملية .

قال مخاطبا إياها :

- دورة المياه خلف المكتب .

أومأت "جوانا" مبتعدة عنه :

لو كانت قد ألقت نحوه بنظرة سريعة لاستطاع أن يدعها تمضي عنه لكنها لم تفعل فقد سيطرته على ذاته .

- "جوانا" .

واحتواها في ذراعيه ممليا عليها أن تنظر في عينيه . قال :

- أحبك . ينبغي أن تعلمي هذا .

ثم قبلها مستمتعا مرة أخيرة بمذاق شفتيها . ولم تستطع "جوانا" رؤية المزيد منه وهو يضمها بقوة إلى صدره بسبب الدموع الغزيرة التي فاضت بها عيناها . ورفضت أن تنظر إليه ؛ إذ كان الموقف ماساويا

للغاية . تركها "ديلان" ليواجه حتفه .

عبثت موجة من الهواء الطلق بوجهها عندما أغلق باب المقهى من خلفها . خفضت رأسها وسالت الدموع فوق وجنتيها . حدثت نفسها قائلة : وأنا أيضا أحبك يا "ديلان" . أحبك .

لا . لن تفترق عن الرجل الذي تحبه .

رفعت رأسها وجففت دموعها وتوجهت إلى المكتب رأسا . كان "شارلي هولتر" هناك . إنه الفرصة الوحيدة لإنقاذ "ديلان" ...

بشرط أن يكون صديقه بحق .

تقدمت نحوه والصدار الأزرق فوق ذراعها اليسرى تتأمل وجوه الموجودين بالمقهى . التفت "شارلي" إليها لدى اقترابها .

- طاب مساؤك يا سيد "هولتر" .

ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة :

- طاب مساؤك . إنني سعيد جدا لرؤيتك !

وامتدت راحته الكبيرة تربت ظهرها وهي لفتة ودية لم تشعر إزاءها باي قدر من الاطمئنان .

قالت :

- صديقنا يواجه بعض المتاعب . ينبغي مساعدته .

- إنني هنا من أجل ذلك .

- اتبعني إذن .

- انتظري قليلا .

رمقته بنظرة تنطق بكل ما لديها من الشجاعة .

www.liilas.com
المعروضة من الملف

- هذه هي خطته .

- ينبغي مساعدته اليوم لا غدا !

- "ديلان" بوسعه رعاية شؤونه بنفسه .

- ليس في هذه المرة لانه مصاب بجرح وقد نزف كثيرا .

استغرق "شارلي" في التفكير لحظة ثم اومأ برأسه :

- حسنا . سوف اتبعك .

فتحت "جوانا" باب المقهى وظلت ممسكة به راجية الا تكون قد تاخرت عليه كثيرا ، لكن اول ما لفت نظرها كان تلك السيارة البيضاء التي وقفت تنتظر في مكان السيارة الـ"برلين" الرمادية لقد رحل "ديلان".

رأى "ديلان" "جوانا" تغادر المقهى بصحبة "شارلي" وحرك مشاعره الأسى الذي ارتسم على محياها عندما علمت برحيله . كانت سيارته في الظلال في طريقها إلى الابتعاد عن المكان . سلك "شارلي" ممر "بايك" التجاري الذي يطل الدرج الخاص به على الميناء . بدا "ديلان" يتحرك في اللحظة التي غادر المقهى فيها رجل يرتدي حلة غالية في الأناقة مصفف شعره الأسود إلى الخلف . كان ذلك الرجل هو "رود ريجو" نجم الأمن الصاعد لدى "أوستن بريدجمان" .

جف حلق "ديلان" على الفور . وفي ذات اللحظة احس بشيء ذي برودة معدنية يضغط على قفا عنقه . ثم سمع صوتا يخاطبه من المقعد الخلفي للسيارة :

- لقد خدعت "أوستن" سوف تدفع لي ثمن ما جرى في "بولدر" . اتجه شمالا .

أجابه "ديلان" بصوت واثق النبرات رغم شدة خوفه :

- مساء الخير يا "جاي" !

لقد اتضحت الصورة امامه الآن . "شارلي" يعمل لحساب "أوستن" امر لا يصدق لكنه الواقع مادام ذلك السلاح مغروسا في قفا عنقه . خيانته اعظم مما توقع ولو لم تكن "جوانا" الآن في قبضته لترك "جاي" يقاتله .

قال "جاي" :

- لا تتوقع منا مساعدتك . لقد حصلت على صديقك ايضا .

كان "ديلان" يجهل ذلك الذي كان الرجل يتحدث عنه .

- إلى اين نذهب يا "جاي" ؟

مد "ديلان" يدا يحاول بها دفع السلاح بعيدا عن قفا عنقه بينما امتدت الأخرى إلى المسدس المستقر من تحته .

- الطريق الأيسر قلت لك . ربما من الأفضل ...

كبح سمك المقعد صوت الفرقعة وسقط "جاي فوق المقعد الخلفي وقاد "ديلان" السيارة برشاقة ليوقفها بمحاذاة الرصيف ثم اخرج من حقيبته مسدسا كبير الحجم وعلبة ذخيرة متجاهلا "جاي" . اصبح مقدرا عليه قتل "شارلي" و"رودريجو" في سبيل إنقاذ "جوانا" .

عندما غادر السيارة كان "شارلي" و"جوانا" قد بلغا الممر التجاري الذي كان من السهولة بمكان الاختفاء فيه في الزحام . اغلقت المحلات ابوابها في تلك الساعة باستثناء عدد من المطاعم مما زاد من قلمة المكان .

امسك "ديلان" بـ"رود ريجو" مسددا إلى ركبتيه ضربة قوية بقدمه اسقطته بهدوء امام السيارات الواقفة تنتظر بطول الرصيف . ساله واضعا مسدسه فوق صدغ الرجل :

www.liilas.com
المنتدى من العلن

- كم عدد الرجال الذين مع "اوستن" ؟

فاجاب "رودريجو" :

- خمسة ...

جرده "ديلان" من سلاحه .

- "جونز" لقد كسرت ركبتي .

ذهل "ديلان" أن نطق الرجل باسمه لانه لا يعلم سوى انه "دين إريكسون" .

- خمسة بمن فيهم "شارلي" وانت ؟

- خمسة بمن فيهم "شارلي" و"جاي" فضلا عن "توم" الذي لابد انه قتل وإلا لما وصلت انت إلى هنا .

- انا الذي اخذت نفسه . لم يكن بسيارتي احد اسمه "توم" .

- إذن "جاي" اخذ "توم" وانت اخذت "جاي" و"شارلي" اخذ "جوانا لين" وانت اخذتني ! لكنني من صفك ايها الوغد القذر وإن لم تكن هناك اهمية لذلك الآن يمكنك على الاقل ان تسدي لي معروفا وتخبر "واتكنز" بما حدث .

كان "جون واتكنز" مدير فرع الـFBI في "شيكاغو" من تلك النوعية التي يصعب التعامل معها . قال "ديلان" متمتما :

- أنت احد افراد هذه الهيئة الفيدرالية إذن ؟

اومأ "رود ريجو" وقد ظهرت آثار الآلام واضحة على وجهه .

- انقلب "شارلي" ضدنا . لم نعلم بانك تتبعه . أرسلت للسيطرة عليك لاننا ظننا -على اثر اختطافك "جوانا لين"- انك بصدد تنفيذ العقد. لكن "اوستن" عثر على "جوني" ففهمت على الفور انك بحاجة إلى المساعدة ..

- واين ينتظر "اوستن" الآن ؟

- عند قدم الجبل بساحة الانتظار الملحقة بالميناء .

- أيمكنك السير ؟

حاول "رود ريجو" ردا على هذا الاستفسار ان ينهض باذلا في هذا السبيل جهدا مستميتا ومستغرقا وقتا ثمينا .

همس "رود ريجو" الذي واجه صعوبة كبيرة في بلوغ هدفه قائلا :

- لا داعي لأن تنزعج بسبب "اوستن" عشرة من رجالنا يتولون أمره . كانت خطتنا تهدف إلى أن اهتدي إلى "شارلي" و"جوانا" ومعي "توم" لتغطيتي بعد ما يتحقق من أمانك . المشكلة الآن في أن "شارلي" قد حصل على المرأة ...

اعاد "ديلان" إليه سلاحه قائلا وهو يسرع في اعقاب "شارلي" :

- اعمل على تغطيتي إذا امكنك ذلك !

توغلت "جوانا" في الشارع التجاري مرتابة إلى حد ما . كان "شارلي" قد اخبرها بانه يعلم اين سيكون صديقه لانه جريح وانه لا تزال امامهما فرصة للحاق به لكنها لم تطمئن إلى ترك "شارلي" سيارته بعيدة عن المقهى والذي علله بالعديد من المبررات. توقفت على نحو مفاجئ وقد تركزت كل ثقتها في السلاح الذي كان بيدها في قاع جيب بنطلونها . قالت :

- لا اريد الهبوط إلى الميناء. إذا عثرت على "ديلان" اخبره بانني انتظره في المكان الذي تراه مناسبا .

- لقد عهد بك إليّ وبذلك لن أستطيع حمايتك !

- إنني قادرة على حماية نفسي بنفسي .

www.liilas.com
المترجمة من الليلاس

قالت ذلك كذبا لأنها لم تكن متمكنة من ذلك تماما . قال :

- لا . لا يمكنني أن ادعك تبتعدين عني .

تحول توتر "جوانا" إلى ثورة :

- ولا أترك لك الخيار ! وأخرجت المسدس من جيبها مبتعدة عنه .

- ولا أنا أتركه لك . وصوب "شارلي" مسدسا إلى صدرها فأدركت أن حاستها لم تخطئ .

قال "ديلان" بنبرة آمرة :

- اترك هذا !

- "ديلان" !

ابتسم "شارلي" لكنه لم يخفض مسدسه .

- قل لهذه المرأة أن تهدأ . هلا فعلت ذلك ؟

- إنها محامية . عقلها يعمل بلا توقف .

لم تنظر "جوانا" إلى "ديلان" بل ركزت اهتمامها على المسدس الذي بيدها متسائلة عما عساه أن يكون لو أنها ضغطت على الزناد وأخطأت "شارلي" . من الذي سوف يسقط جريحا ؟

قال "شارلي" :

- لا تمزح يا "ديلان" .

أجابه "ديلان" :

- إنني على علم بكل شيء . تركت الهيئة الفيدرالية كي تنضم إلى "أوستن" . كان ينبغي أن أفهم أنك ما كنت لتضيع مثل هذه الفرصة .

- اخرج من هنا ! العقد الذي لدي بشأن المرأة لا بشأنك . لقد كنا شريكين على مدى فترة طويلة .

قال "ديلان" :

- لن يحدث شيء من هذا يا "شارلي" .

تنبه ثلاثتهم إلى صوت وقع أقدام تصعد الدرج وهنا صاح "شارلي" :

- اسرع بالخروج ! انقذت حياتك مرارا ولا ينبغي أن أراك تقتل الليلة! لم يتحرك "ديلان" . رأت "جوانا" أن الوقت يمضي وبيد مرتعدة ضغطت على الزناد وأخطأت "شارلي" بمسافة طويلة .

عندما انقض عليها وسلاحه في قبضته قاتله "ديلان" .

ظهر رجلان من الدرج في اللحظة التي التفت حولها ذراعان قويتان تجذبانها إلى الخلف نحو عمود رخامي عملاق . قاومت حتى تواجه مهاجمها وسيطر الخوف عليها لحظة أن رأت وجهه الأسمر وشعره الأسود المجعد لأنه بدا على الفور عضوا في شبكة اتجار كولومبية وكانت صحف نهاية الأسبوع قد أوردت أن ثمة علاقة ما بين منظمة "مورو وارنر" والمافيا .

وضع الرجل أمام عينيها شارة ما قائلا :

- FBI يا آنسة "لين" لا ...

وتحول الممر إلى ساحة للرماية . وخفق قلب "جوانا" جزعا في صدرها . رأت ضرورة أن تحرر نفسها حتى تقف على ما لحق بـ"ديلان" ظهر إلى جوارها . قال مخاطبا الرجل الذي ظل قابضا عليها :

- عددهم كبير جدا . وصل أفراد نجدتك لكن لا يمكنني التفرقة بين من معنا ومن ضدنا . سوف أتعقب "أوستن" .

فصاحت "جوانا" :

www.liilas.com

- "ديلان" ! لا تفعل ذلك .

أمسكت به لكن العميل الفيدرالي ظل قابضا عليها بينما أسرع "ديلان" نحو الدرج . بلغه في اللحظة التي صوبت إليه فيها طلقة نارية .

لزمت "جوانا" الصمت ذعرا . رأته يميل نحو الأمام ويسقط فوق الدرج بعيدا عن مجال رؤيتها . بدأت تصيح :

- "ديلان" ! "ديلالان" !

الفصل الثالث عشر

- لم يكن لدينا قط شخص اسمه "ديلان جونز" يا آنسة . قلت لك ذلك مرارا وتكرارا . ذلك الرجل الذي عرفته يدعى "دين إريكسون" وقد توفي .

كان "جون واتكنز" مؤدبا في حديثه كعادته وإن كان أدبه من نوعية فاترة . قال مستطردا :

- لا جدوى من مواصلة بحثك عنه . لن يفيدك ذلك بشيء . وينبغي أن تسعدي بأن مختطفك قد اختفى .

تنهدت "جوانا" ياسا . تعلم أنه قد اختفى فلم تتلق منه ما يشير إلى وجوده على قيد الحياة منذ ما يزيد على ثلاثة أشهر لكنها لم تتقبل مع ذلك فكرة احتمال وفاته . فقد توفي "أوستن بريدجمان" وكذلك "شارلي هولتر" قتل بيد الصديق الذي خان ثقته حتى تظل هي على قيد الحياة .

كانت معاناتها لغياب "ديلان" شديدة ملحة لم تبرحها إلا في

www.liilas.com
المحروسة من الملل

أحلامها.

اعتادت منذ اختفاء "ديلان" أن تقضي عطلة نهاية أسبوع طويلة بـ"شيكاغو" بالقرب من والديها وتقضي الأيام الأربعة المتبقية بمكتب "ويبلاند ولين" الذي تم تجديده بالكامل وبشقتها في "بولدر". كانت في كل مرة تتوجه فيها إلى "شيكاغو" تذهب لمقابلة "جون واتكنز" مدير فرع الـFBI هناك إذ رأت في ذلك السبيل الوحيد المتاح للبحث عن "ديلان".

قالت بنبرة فاترة وهي تنهض:

- إلى اللقاء يا سيدي.

لم تشعر بقربها من "ديلان" في هذه البقعة فقد عرفت الحب في الجهة الغربية.

حل شهر ديسمبر. لم تكن قضت أعياد الميلاد بصحبة "ديلان"؛ لذا لم تتوقع أن تحمل هذه الفترة إليها مزيدا من الأحزان.

لكنها أحست بالضياع يوما بعد يوم. كان قد طلب منها ألا تنساه؛ لذا قضت الليالي تستعيد ذكرياتها معه لأن اللحظات التي عاشاها معا ظلت محفورة في ذاكرتها. كان قد قال لها لحظة الفراق: أحبك. ينبغي أن تعلمي ذلك.

كانت تعلمه وهو ما اعتصر قلبها بحيث أصبحت عاجزة عن الانفصال عنه فضلا عن الكف عن التفكير فيه.

علقت "جوانا" آخر قطعة زينة بشجرة عيد الميلاد وكانت على هيئة نجم من الكريستال يعكس وميضا أزرق ذكرها بذلك الوشم الذي رأته بذراع "ديلان". قالت محدثة نفسها:

- كان ينبغي أن أذهب إلى "شيكاغو".

تراجعت نحو الخلف لتلقي نظرة على الشجرة عندما سمعت جرس الهاتف.

- آلو...

-"جوانا"؟

حملت لها سماعة الهاتف صوتا فريدا.. دافئا صارما في آن واحد. أحست وكأن ركبتيها تخوران. امتدت يدها إلى صدرها ولم يسعها في غضون لحظة واحدة سوى أن تترك نفسها تنزلق إلى ما فوق أرضية الحجرة.

قال عندما لم تأته إجابة منها.

- إنني "ديلان".

أومأت برأسها كما لو كان معها بالحجرة ولم تنطق بكلمة واحدة.

- أود أن أراك.

قالت متمتمة ومئات الاستفسارات تتلاحق بذهنها:

- متى؟

- الليلة على الفور. إنني قريب من بيتك جدا. هل لديك مشروعات أخرى؟

- لا.

فقدت قدرتها على التنفس "ديلان" على قيد الحياة.

سألها بعد لحظة تردد:

- أيمكنني أن أحضر إليك؟

- نعم.

- لن أستغرق أكثر من دقيقة.

www.liilas.com

كان من الممكن أن تقوم "جوانا" ببضعة أعمال لحين وصوله لكنها ظلت جالسة في مكانها فوق أرضية الحجرة حتى سمعت صوت جهاز الاتصال الداخلي فأسرعت تنهض حتى تجيبه :

- نعم ؟

- "ديلان" .

انتظرت خروجه من المصعد على عتبة بابها المفتوح . ووهنت ركبتاها مرة أخرى . وضعت يدها على فمها تكبح نشيجا فوجدت نفسها في ذراعيه . سمعت صوته الحاني وبكت طويلا .

- اغفري لي . أردت أكثر من مرة أن أتصل بك !

- ولماذا لم تفعل ؟ مادمت على قيد الحياة فلماذا لم تحضر إليّ لتراني ؟ لقد وعدتني بالاتصال بي هاتفيا .

- لم يكن لدي هاتف على مدى فترة طويلة من الزمن .

رفعت رأسها . إنه لا يكذب. نظراته تنطق بالصدق والندم .

- لماذا ؟ أين كنت ؟ وما الذي حدث في تلك الليلة ؟

قال وعلى وجهه شبح ابتسامة :

- ألا يمكننا أن ندخل أولا ؟

دخلا متعانقين وأغلقت هي الباب من خلفهما .

- لو كنت تريد أن تقبلني يا "ديلان" افعل ذلك على الفور قبل أن يشتد غضبي عليك .

وجاءت إجابته طلبها فورية. تخلص من معطفه معانقا الفتاة بحرارة

كانت لديه الرغبة في أن يعود إلى شفتها ليستمتع بعطرها ومذاق

شفتيها فقد افتقدها بشدة وطويلا !

ظل يقبلها المرة تلو الأخرى بلا مقاومة من جانبها :

- أحبك يا "جوانا" .

- "ديلان" ... "ديلان" ...

أثارت فيه رغبة لم يحاول احتواءها . تصور أنهما سوف يتحدثان عما مضى من الأحداث وهو محتفظ بها في ذراعيه وبعد أن يوضح لها كل ما خفي عليها . لكن حرارة المشاعر التي أغدقتها عليه أشعرته بأنها بحاجة ماسة إلى ما هو أكثر من القبلات. قال هامسا وهو يمسك بشفتيه الدموع التي تدحرجت فوق وجنتيها .

- حسنا . لن أتركك قط قبل أن تطلبي مني ذلك. لدينا كل الوقت الذي تريدينه .

- افتقدتك إلى حد بعيد . والآن وقد عدت إليّ لا أستطيع أن أصدق ذلك وهذا ما يتعبني. إنني غاضبة منك بحيث يمكنني مقاتلتك .

قالت ما حلا لها وهي واضعة رأسها فوق صدره . كان من حقها أن تفعل ذلك . ضمها إلى صدره وظل يقبلها ويصغي إلى ما تقول .

انتهى الأمر بهما إلى الجلوس فوق الأريكة برهة . قام "ديلان" بإعداد القهوة بينما توجهت هي إلى الحمام كي تغتسل . تناولا الشطائر ثم عادا إلى حجرة الاستقبال . أخبرها "ديلان" بأنه فقد الوعي لدى سقوطه فوق الدرج في تلك الليلة بعد ما اخترقت الرصاصة كتفه . وأنه عندما أفاق من غيبوبته رأى أحد الأعضاء الفيدراليين محنيا فوقه بهدف أن يقرر ما إذا كان حيا أم ميتا .

وأخبرته هي بأن "رودريجو أراجون" هو الذي أخذها معه إلى الخارج

www.liilas.com
المعروضة من ليلاس

بينما سيطرت قوات من الشرطة على درج الممر وان "هنري" حضر في اليوم التالي للاطمئنان عليها واصطحابها معه. قال "ديلان" مستطردا وهو يستند إلى الخلف فوق الأريكة :

- حملت إلى احد مستشفيات "سيتل" حيث بقيت أسبوعا نقلت بعده إلى "شيكاغو".

- هل اندملت الغرز التي أجريتها لك ؟

وضعت ساقيها من تحتها وارتشفت من قهوتها :

- على الوجه المطلوب.

وضعت القدح فوق المنضدة وسألته :

- ايمكنني ان القي نظرة ؟

مسدت "جوانا" صدره من فوق القميص فوضع هو يده فوق يدها :

- لو حاولت حل ازرار قميصي يراودني إحساس بانه لن يسعني سوى حملك إلى فراشك.

سحبت يدها وقد توردت وجنتاها . لم تتوقع منه رد الفعل المذكور كانت شديدة الحياء وكان ذلك مناسبا في تلك اللحظة ... المستقبل امامهما والحياة ترحب بهما . من الممكن ان ينتظر.

- "ديلان" ماذا حدث لك في "شيكاغو" ؟

- قبض علي . لكن لم يتوفر لديهم اي دليل ضدي . كانت لدي معلومات قيمة وعدتهم بان اخبرهم متطوعا بكل البيانات اللازمة لحمل نائب "إلينوي" البرلماني على الاعتراف بشرط واحد هو ان أتمكن من العثور عليك حرة طليقة.

وقبل كتفها .

- اعتبر انني قد عقدت بذلك اتفاقا جريئا آخذا في الاعتبار ان منظمة الـFBI لا تقبل ان يملي احد اعضائها شروطه.

وقد تقلني "واتكنز" رسميا.

- كثيرا ما تساءلت عن سبب التوقف عن الحديث عن "مورو وارنر" بالصحف.

- سوف تستأنف الصحف حديثها عن تلك المنظمة في القريب العاجل.

أؤكد لك ذلك.

- إلى أين ستنتهي بنا هذه العملية الآن ؟

- إلى لا شيء .. ارجو ذلك.

وعندما رمقته بنظرة تساؤل اسرع يجيبها :

- لي رغبة في ان أظل هنا فوق اريكتك بشقتك بجوارك. اعلم انني بذلك اطلب الكثير.

- تريد ان تبقى هنا ؟ معي ؟

راودتني هذه الفكرة مرارا ... خاصة في هذا المساء ... وإن لم يكن بالضرورة فوق هذه الأريكة.

تورد وجهها بقدر اكبر ومسد هو وجنتيها بيده . قبلها بحنان قائلا:

- أريد ان احبك على نحو يومي مخاطرا بان امل يوما ما مشهد غسل اسنان بالفرجون كل صباح . أريد ان تكون احب لحظة في يومي هي لحظة استيقاظي من النوم لأجدك نائمة إلى جواري ... بعد ان نكون قد قضينا ليلتنا وانت في ذراعي.

اجابته "جوانا" بقبلة حارة مرتمية فوق صدره . اشتدت رغبتها فيه

www.liilas.com
المسروقة من الليلاس

كما لو لم تشته رجلا من قبل . عندما أبعدت شفتيها عنه بدأت تحل أزرار قميصه متسائلة :

- هل هذا ما تريده بحق ؟

- بحق وبكل ثقة !

- لا ينبغي أن نتمادى في التفاؤل .

- لقد وهبتك حياتي ولا أريد أن أضيع فرصة الحياة معك .

- إنني موافقة تماما يا "ديلان" .

كان في صباح أحد أيام الأربعاء بعد انقضاء ثلاثة أشهر على عودة "ديلان" أن دخلت "جوانا" مطبخها مرتدية أحد قمصان "ديلان" القانية مع بنطلون قديم وفي شعرها أدوات التمويج . قالت متثائبة :

- صباح الخير . هل وجدت عملا بالصحيفة .

أجابها دون أن يرفع بصره عن صحيفة الرياضة :

- ليس بعد لكن لدي مشروع ما .

أعدت لنفسها قدح قهوة وأعادت ملء قدحه . قال وهو يأخذ القدح من يدها :

- يعجبني أسلوب تصفيف شعرك .

- هل بدأت تمل يا "ديلان" ؟

- لا أعرف بماذا أجيب . ينبغي أن أراك على الفور تغسلين أسنانك .

- لن أتأخر عن ذلك كثيرا . أنت تعلم ما يصيب "هتري" عندما أتأخر عن موعدي المعتاد .

بدأت تضيف اللبن إلى طبق الفطور الذي أعده لها .

- نعم . واعلم أيضا كيف تكونين عندما أسبب لك التأخير !

- ادخر قواك لعطلة نهاية الأسبوع !

- ما رأيك في الزواج بمحام ؟

- لا ... لا أدري . هذا أمر متوقف على المحامي .

إن كان "ديلان" لم يطرح فكرة الزواج من قبل فقد اتجه ذهنها إليها عشرات المرات على الأقل .

- حسنا . ما رأيك في الزواج بطالب بكلية الحقوق ؟

- هذا ما أتمناه ... أحبك يا "ديلان" وسأظل أحبك ما حييت .

فقال وهو يخفض رأسه فوق صحيفة الرياضة :

- حسنا إذن لا تلتهمي فطورك بشراهة .

تأملت "جوانا" طبقها . لو لم تلتهم ما به بسرعة فسوف يتغير قوامه ويرتخي وهو ما لن تستسيغه .

لكن المأساة التي به لن تتعرض لذات المصير ...

غمرت أصابعها في اللبن وأخرجت الخاتم وأسرعت إلى حوض المطبخ كي تغسله قبل أن تضعه في إصبعها .

- إنه هائل . لا يمكنني أن أصدق يا "ديلان" !

جلست "جوانا" فوق ركبتيه تضمه إلى صدرها بحنان لكنها صاحت قائلة بعد لحظة وهي تتخلص من ذراعيه :

- آه . لا !

- أخبريني يا "جوانا" هل هي نعم أم لا ؟

- نعم بالنسبة للزواج لكنني تبينت فجأة أنك تحقق جميع أحلام أسرتي .

- هل حلمت أسرتك بأن تعثري على خاتم خطبة في فطورك ؟

www.liilas.com

- لا . دائما ما تمنى والدي أن أتزوج بمحام . أما شقيقتي فتمنت أن أتزوج الرجل الذي يختاره قلبي ووالدتي قنعت بأن أتزوج فحسب ... كم أنه من الغريب أن تكون أنت من يحقق جميع آمالهم !

- أفضل أن أحقق آمالك .

- إنك تحققها يا "ديلان" باكثر مما تصورت طوال حياتي .

همس بابتسامة مغوية :

- حسنا .

ثم وبنظرة شيطانية أطلق شعرها من أدوات تمويجه وتركه ينسدل حريريا فوق كتفيها . تنهدت قائلة :

- سوف أتاخر .

فقال مقبلا وجنتها :

- لا داعي للقلق . يوم أن يكتب على لافتة مدخل المكتب عبارة "ويبلاند ولين وچونز" سوف يكون لي حديث مع السيدة "هانت" وسوف تتغير جميع التعليمات !

هزت رأسها قائلة :

- ألا تشعر - بحق - بالخوف من أن تملني ؟

- يا إلهي .. كم أنت جميلة ! الحياة مغامرة يا "چوانا" وسيظل حبك مغامرة حياتي .

تمت

www.liilas.com
مكتبة من الحنان